اللغة العربية وتحديات العصر

دراسة ميدانية

دكتورة/ دينا محمد السعيد أبوالعلا

مدرس علم الاجتماع – كلية الآداب

جامعة المنصورة

مقدمة الدراسة و أهميتها :

لقد أصبحت اللغة الإنجليزية أكثر اللغات انتشاراً في العالم وهي اللغة الرسمية ـــ لعديد من المنظمات العالمية ، كما أنها اللغة الأساسية لكل من يعمل في مجال التكنولوجيا أو التجارة أو السياحة بالإضافة لكونها لغة أغلبيةالأبحاث العلمية والمراجع والمصطلحات والأعمال ولغة المؤتمرات الدولية وقواعدالمعلومات الإلكترونية ولغة الأغلبية العظمى لما هو منشور على شبكة الإنترنت. ونظراً لذلك يزداد عدد الراغبين في تعلمها في جميع أنحاء العالميوماً بعد يوم ، فلا يوجد دولة في العالم لا تدرس اللغة الإنجليزية في مدارسهااو حتى جامعاتها. وقد زاد الانفتاح الإعلامي من أهمية تعلم اللغة الإنجليزية،وبخاصة مع انتشار العولمة ، فقد أصبح العالم قرية كونية صغيرة، وأصبحت الانجليزية اللغة السائدةأكثر من باقي اللغات، مما أدى إلى تراجع اللغة العربية حتى في الدول الناطقة بها، وهو ما يتضح في الازدواجية اللغوية التى تظهر في وسائل الإعلام، ورغبة كثير من الآباء في تعليمأبنائهم اللغة الإنجليزية منذ صغرهم ، وأصبح الشغل الشاغل لبعض منهم هو في أي سن يجب أنيبدأ أبناءهم تعلم الإنجليزية، كما أن كثيراً من الشباب يشعر بتفوق اللغةالإنجليزية على اللغة العربية في أكثر الأحيان وبخاصة في مجال التواصل مع الآخرين عبر شبكة الأنترنت، كما أنها قد أصبحت أحد متطلباتالنجاح في الحياة فالطالب الذي يتقنها يضمن مستقبلاً أفضل ، فاللغة العربية فقط لا تكفي للعمل، أما إجادة الإنجليزية فتتيح للشباب فرصة أفضل للحصول على وظيفة ،وبخاصة أن أغلب مجالات العمل الآن يحتاج العاملون فيهاإلى التواصل باللغة الإنجليزية . بيد أن كثيراً من دول العالم بدأيظهر بها اتجاهان متعارضان. يتمثل

الاتجاه الأول: في ضرورة الأخذ بمظاهر التقدم الحضاري وما يشتمل عليه من ضرورة تعلم الفرد لغة أجنبية أو أكثرمبررين ذلك بأن الانغلاق عن العالم غير مجد في ظل العولمة(**Globalization**)، وأن تعلمالفرد لغة أخرى بجانب لغته الأصلية هو السبيل الأمثل لتوسيع مداركه ويساعده على التواصل مع الثقافات المختلفة .

أما الاتجاه الثاني: فإنه يرى أن تدريس لغة أجنبية في التعليم العام، وبخاصة فيمرحلة التعليم الأساسي، سيؤدي إلى تفتيت الثقافة والهوية القومية والمتمثلة باللغة الأم ,ويؤكد هذا الاتجاه أن اللغة الأجنبية لا تدرس من فراغ، فهي ليست مفردات وتراكيبلغوية فحسب، وإنما هي وعاء لثقافات وعادات وقيم للناطقين بها، وهوما يتأثر به المتعلم للغة الأجنبية .

الأهداف:

تنطلق الدراسة الراهنة من هدف رئيس وهو التعرف على الأسباب التي أدت إلى ضعف استخدام اللغة العربية الفصحى في حياتنا اليومية .

ونتج عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

(١) التعرف على الأسباب التى أدت إلى عدم استخدام اللغة العربية الفصحى فى الحديث اليومي.

(٢) التعرف على أسباب استخدام اللغات الأجنبية فى الحديث اليومى .

(٣) التعرف على دور وسائل الإعلام فى استخدام اللغات الأجنبية في الحديث اليومي.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الراهنة الإجابة على مجموعة من التساؤلات وهى :

(١) ماهي الأسباب التى أدت إلى ضعف استخدام اللغة العربية الفصحى فى الحديث اليومى ؟

(٢) ما هى أسباب استخدام اللغات الأجنبية فى الحديث اليومى ؟

(٣) هل يؤثر المستوى الثقافى و التعليمى للأسرة فى استخدام اللغات الأجنبية ؟

(٤) ما هو تأثير انتشار التعليم الأجنبي على استخدام اللغة العربية الفصحى ؟

(٥) هل للإعلام دور فى انتشار استخدام اللغات الأجنبية ؟

(٦) هل للإعلام دور فى ضعف استخدام اللغة العربية الفصحى ؟

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على الأسباب التى أدت إلى زيادة انتشار اللغات الأجنبية فى المجتمع المصرى، وكذلك محاولة التعرف على التحديات التى تواجه اللغة العربية ، والتي تظهر على مستويين أولهما: تحديات داخلية تتمثل فى الاستخدام المفرط للعامية بدلا من الفصحى، ونمط التعليم السائد فى المجتمع المصرى، وثانيهما: تحديات خارجيةوالتيتتمثلفي الانتشار الواسع للفضائيات، والإنترنت، و العولمة .

المنهج المستخدم والأدوات :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى وذلك للتعرف على الأسباب التى أدت إلى انتشار استخدام اللغات الأجنبية، وعدم استخدام اللغة العربية الفصحى فى الحديث اليومى .

وقد استعانت الدراسة بكل من الاستبيان ودليل المقابلة لجمع المادة الميدانية، فقد استخدمالاستبيان لجمع المادة الميدانية الخاصة بالشباب، فى حين استخدم دليل العمل لجمع المادة الميدانية الخاصة بالمتخصصين .

عينة الدراسة:

انقسمت الدراسة الميدانية إلى جزئين الجزء الأول يتمثل فى استبيان تم تطبيقه على عينة قوامها ستون طالبا من طلاب الفرقة الرابعة بكلية الآداب قسم الاجتماع من الذكور والإناث للتعرف على اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغة العربية الفصحى ومدى استخدامهم للغات الأجنبية، وأكثر اللغات والكلمات الأجنبية استخداما بينهم، أما الجزء الثانى فقد تمثل فى مقابلة متعمقة مع عدد من المتخصصين فى اللغة العربية

والإنجليزية فى كلية الآداب و كلية التربية ، وكذلك عينة من مدرسي اللغتين العربية و الإنجليزية بمدارس اللغات بالمنصورة بلغ عددها خمسين مبحوثا ، للتعرف على الأسباب التى أدت إلى انتشار اللغات الأجنبية فى المجتمع ، وأسباب ضعف استخدام اللغة العربية .

أسباب اختيار عينة الدراسة:

(١) يرجع اختيار عينة من الشباب إلى أنهم يمثلون الفئة الأكثر تعرضا للانفتاح على الثقافات الأخرى من خلال وسائل الإعلام المختلفة أو تأثرا بالتغيرات التى تحدث فى المجتمع ، وذلك للتعرف على مدى استخدامهم للغة العربية الفصحى فى الحديث اليومى و الوقوف على أسباب حرصهم على تعلم اللغات الأجنبية .

(٢) اختيار عينة من المتخصصين فى اللغتين العربية و الإنجليزية من المدرسين و أساتذة الجامعة للتعرف على التحديات التى تواجه اللغة العربية الفصحى وكيفية النهوض بها .

مفهوم اللغة:

تمثل اللغة مطلبًا ضرورياً للمجتمع يتحقق بها التعاون بين أبنائه، ويتم عن طريقها الاتصال الروحي والترابط الوجداني بين أفراد المجتمع، وهى أساس إحساس الناس بانتماء بعضهم لبعض، واشتراكهم فيما يؤلف بينهم من روابط ثقافية، ووجدانية و تاريخية و سياسية، فاللغة لها أثرها على المجتمع، والمجتمع له أثره على اللغة (١)وقد جاء الاهتمام باللغة مبنيا على فكرة دي سوسير المتمثلة في اللغة المعينة أو(ما سماه البعض باللسان) والكلام، فاللغة عند دي سوسير وتابعيه هي مجموعة القواعد و الضوابط اللغوية المخزونة في ذهن الجماعة صاحبة اللغة المعينة ، واللغة بهذا المعنى هي وظيفة علم اللغة ومجال البحث فيه، أما الكلام فهو الأحداث الفعلية المنطوقة من الفرد في موقف معين. (٢)وعرف اللغوي العربي ابن جنى اللغة بعبارته "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" وهذا التعريف يتضمن العناصر الأساسية لتعريف اللغة ويتفق مع كثير من التعريفات الحديثة للغة ويؤكد أن اللغة أصوات، وهو بهذا يستبعد الخطأ الشائع الذي

يتوهم أن اللغة في جوهرها ظاهرة مكتوبة ، ويوضح تعريف ابن جنى طبيعة اللغة من جانب ووظيفتها من الجانب الآخر (٣) ويعرف معجم لسان العرب (لابن منظور المصرى) اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم،وثمة من يرى بأن كلمة لغة قد تكون مأخوذة من كلمة "لوتموس" اليونانية ومعناها كلمة، ولا ترتكز عملية اكتساب اللغة على النمو البيولوجي فقط، وإنما كذلك على التفاعل المستمر بين ذلك الكائن الصغير (الطفل)، وعالم الكبار الذى يحيط به، فاللغة هى مجموعة من رموز، ودلالات، و كلمات، وإشارات ، و حركات، وكلها ترمز إلى معنى متفق عليه بين أفراد هذه الجماعة ، أى إن وجود الكلمة نفسها شكل مجرد لا يعنى شيئا إلا إذا كنا نعرف ما هى دلالة الكلمة عند هؤلاء الأشخاص الذين يتداولونها ، وهذه الرموز متغيرة، متطورة تبعا للتطور الثقافى الذى يعيشه المجتمع .(٤) وعرفها" ادوارد سابير" بأنها وسيلة اتصال إنسانية لتوصيل الأفكار و الانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التى تصدر بطريقة إرادية . (٥)

ويرى البعض أن اللغة أداة تعبير وتوصيل وتأثير ، فهي تعبر عن الأفكار وتوصلها للآخرين، ويرون أن التفكير لا يتم بدون الكلمات ومن ثم كان الفرد الذى تعوزه اللغة يعوزه التفكير الفطري أيضا ، فاللغة وسيلة للتعاون، والترابط الاجتماعي، فهي بالأحرى تمثيل لعادات اجتماعية يقصد بها تقوية الروابط البشرية و إشباع النزعة والاشتياق نحو الجماعية وهو ما أكد عليه يسبرس حيث يرى أن اللغة تقوم بوظيفة اجتماعية في الأساس .(٦)

وتعرف اللغة بوصفها نظاما من الإشارات والرموز يعبر عن الثقافة السائدة فى المجتمع، ويرتبط بمجموعة من المفاهيم، التى ترتبط بالثقافة وتعبر عن الأفكار والمعارف والمعلومات الموجودة فى المجتمع، و تختلف من مجتمع إلى آخر .(٧)

كما تعرف اللغة بوصفها الأداة الأساسية التى من خلالها يستطيع الإنسان التعبير عن ذاته، والتى يستطيع من خلالها التفاعل مع الآخرين. (٨)

فاللغة تصل الإنسان بأخيه الإنسان وتكون المجتمعات وتبنى الحضارات، فهي بهذا الوصف وذاك التكوين و البناء تميز الإنسان عن سائر المخلوقات، فهو اجتماعي بطبعه،أو بالأحرى هو ناطق بطبعه، كما أن اللغة هي الأساس في تشكيل أنماط سلوك الإنسان و طرائق تفكيره، وطموحاته و مثله ونظرته إلى الآخرين وجوه العقلي والثقافي .و في عبارة موجزة إنها تشكل عالمه المعرفي . (٩)

كما أنها من أهم وظائف المخ البشرى ، فهي النشاط الذهني الوحيد الذي يمكنتتبعه دخولا وخروجا ،كتابة وقراءة ،نطقا وسمعا ، تعبيرا وفهما ، ويتضح مغزى ذلك إذا ما قورن النشاط الذهني اللغوي بالعمليات الذهنية الخاصة بحاسة الأبصار مثلا ، واكتساب اللغة هي عملية نفسية في المقام الأول ،فكما يقول لاكان عالم النفس الفرنسي لا ينمو الطفل نفسيا من خلال ثدي أمه فقط كما خلص فرويد ، بل من خلال لغته الأم أيضا واللغة تتعامل مع النوايا وتثير الأحاسيس والمشاعر (١٠)

ويعرف السلوكيون اللغة بوصفها جزء من السلوك الفردي الذي يميز الإنسان يكتسبه الفرد منذ طفولته ، في إطار العلاقة بين المثير والاستجابة ، أو يكتسبها عن طريق التمكن اللغوي الذي يمكنه من سماع اللغة من أبويه ، ومن اكتشاف القواعد اللغوية بتوليد تراكيب لم يسمع بها من قبل ، كما يقول التوليديون ، فإذا كانت اللغة مرتبطة بمفهوم نفسي فردى فى اكتسابها ، فإنها ترتبط بمفهوم اجتماعي جمعي فى ممارستها ، ففي أحضان المجتمع تكونت اللغة ، ووجدت يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم ، فاللغة هى تمثيل للواقع الاجتماعي . (١١)

المفهوم الإجرائى للبحث:

يمكن تعريف اللغة بوصفها تلك الوسيلة التى من خلالها يستطيع الإنسان التواصل مع الآخرين ،و التى يمكن من خلالها التعبير عن ثقافة الأفراد ، والمجتمعات .

وظائف اللغة :

تؤدى اللغة وظائف مختلفة تتعدد بتعدد استعمالاتها ، إلا أن هذه الوظائف تتضح من خلال عملية التواصل اللغوي ، بين الأفراد وبعضهم البعض من خلال المواقف المختلفة

وتنقسم وظائف اللغة بشكل عام إلى قسمين أساسيين:

القسم الأول:الموضوعي ، أى ما يتعلق باللغة ذاتها ، كونها منظومة منسجمة من العلاقات الداخلية ، التى لها وظائف عديدة تتم تأديتها ، ويعتمد دور وأهمية كل من هذه الوظائف على القدرات الموضوعية للغة المعنية ، أى على مستوى تطورها ونضجها ، ولكل وظيفة من هذه الوظائف الداخلية حدودها و شروطها ، ومن أهم هذه الوظائف :

الوظيفة الصوتية ، الصرفية ، المعجمية ، الدلالية ، البلاغية أو الأسلوبية، وهى بمجملها تتعلق بتطبيق أمور النطق والأسلوب و البلاغة و قواعد النحو و الصرف والكتابة والقراءة ، أى بحديث اللغة عن نفسها أو الوصف اللغوي للغة ذاتها ولعلاقاتها الداخلية .

القسم الثاني: ما يتعلق باللغة من حيث كونها منظومة متكاملة للتفاهم والتداول والتواصل بين البشر ، ويشمل هذا الجانب الوظائف الاجتماعية للغة بوصفها أكبر وسيلة للتفاهم بين البشر على مر العصور،والتي لا يمكن الاستغناء عنها فى كافة مجالات الحياة الاجتماعية سواء للفرد أو المجتمع .(١٢)

ويرى البعض أن اللغة أداة تعبير وتوصيل وتأثير : فهي تعبر عن الأفكار وتوصلها إلى الآخرين ،و يرون أن التفكير لا يتم بدون الكلمات ومن ثم كان الفرد الذي تعوزه اللغة يعوزه التفكير الفطري أيضا ، وهذا الرأي غير دقيق لأنه قصر وظيفة اللغة على السمة العقلية الصرفة وهو يعجز عن تفسير بعض الحقائق التي نلمسها ونشاهدها في كل البيئات . (١٣)

وهناك تفسير ثان لوظيفة اللغة يرى أن اللغة أداة عمل و إنجاز فعلى إنها تواكب الأفعال بل تسبق هذه الأفعال وتتلوها أحيانا ، ويرى مالينوفسكى "وهو من أنصار

المدرسة الاجتماعية لوظيفة اللغة " أن اللغة وسيلة لتنفيذ الأعمال وقضاء الحاجات، وهذه النظرة تتضح من قوله : الكلمة تستعمل كلما أمكن أن تؤدى عملاً، لا لوصف شيء أو ترجمة أفكار . الكلمة على هذا لها قوتها الخاصة وهى وسيلة للتنفيذ وطريق العمل وقضاء الأشياء وليست تعريفا لها.

اللغة وسيلة للتعاون والترابط الاجتماعي، فهي بالأحرى تمثيل لعادات اجتماعية يقصد بها تقوية الروابط البشرية وإشباع النزعة والاشتياق نحو الجماعية ، وهو ما ذهب إليه يسبر سن حيث يرى أن اللغة وظيفة اجتماعية فى أساسها وأكد على ذلك أيضا العالم اللغوي جاردنر حيث يقول إنه من العبث أن تقول إن الهدف من اللغة هو مجرد التعبير عن الفكر، فالتفكير يكفى لقضاء حاجات الناس العقلية و كان الغرض من استعمال اللغة إرضاء رغبات من النوع الذي يمكنهم الحصول عليه دون مساعدة خارجية فإنه في مقدرتهم استعمال جوارحهم وقواهم الجسمية، وإذا كانت عواطفهم تستدعى التنفيس الصوتي فيمكنهم الصياح أو الضحك أو الصراخ أو التأوه . ولكن اللغة بتعاملها المتعمد والمقصود مع الأشياء لا تفسر بكل تأكيد على أنها تعبير عن الذات. بل على العكس . يمكن تفسيرها وتوضيحها بطريق الحقيقة الثابتة التي تفيد أن النوع الإنساني مولع بالاجتماع والمصاحبة، ويعتمد فى حياته على التعاون، ولا يمكن لأحد أن ينكر أن اللغة هي الوسيلة الأساسية للحصول على العون والمساعدة، فاللغة في أساسها نشاط اجتماعي، وإذا كانت اللغة قد برهنت على أنها ضرورية للأفكار المجردة وللتعبير عن الذات فإن هذه وظيفة ثانوية .(١٥)

أسباب انتشار استخدام اللغات الأجنبية:

إذا كانت اللغة هى وسيلة الفرد للتعبير عن ذاته ، فإن اللغة القومية هى المرآة التى من خلالها يرى الفرد حضارة الشعوب ، وبقدر العناية باللغة القومية تكون حضارة هذه الأمة على نفس المستوى من التقدم. (١٦)

فاللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ملزمة فى قواعدها و أصواتها و دلالة مفرداتها، فلا يجوز للفرد الخروج على قواعدها ، واستخدامه لكلماتها ، والعبارات والصيغ اللغوية

المرتبطة بها، والدلالات التى ترمى إليها مفرداتها . فهي فى تطورها خضعت لتأثير عوامل كثيرة ثقافية واجتماعية وعرقية و فردية، وتراكمات عبر التاريخ بحيث لا نحس تلك التغيرات، وإنما نتمثلها بصورة تلقائية ، ومع إن اللغة ترتبط بالظواهر الاجتماعية الأخرى وتتأثر بها وتؤثر فيها إلا أنها تتأثر أيضا بعوامل وظروف أخرى فسيولوجية ونفسية وجغرافية،إلا أن تأثير الظواهر الاجتماعية عليها وتأثرها بها يأتي فى مقدمة تلك العوامل ، وذلك لأنها تتضمن عمليات الهجرة والاحتكاك، والصراع اللغوي،بالإضافة إلى تفاعل اللهجات و التنوعات الاجتماعية والثقافية، وعمليات الاتصال بين اللغات فهذه جميعا تمارس تأثيرها على اللغات، بالإضافة إلى عمليات تحديث المفردات ، والأساليب اللغوية ، وما يصاحبها من إثراء اللغة وتطورها . (١٧)

ويختلف ما تأخذه لغة من أخرى باختلاف العلاقات التى تربط بين شعبين، وما يتاح لهما من فرص الاحتكاك المادي و الثقافي ، فكلما قويت العلاقات التى تربط أحدهما بالآخر ، وكثرت فرص احتكاكهما نشطت بينهما حركة التبادل اللغوى، فالمفردات التى اقتبستها لغة ما عن غيرها من اللغات يتصل معظمها بأمور قد اختص بها أهل تلك اللغات أو برزوا فيها أو امتازوا بإنتاجها أو كثرة استخدامها وأخذها منهم أو اعتمد عليهم فيها أهل هذه اللغة ، فمعظم ما انتقل إلى العربية من المفردات الفارسية و اليونانية يتصل بنواح مادية أو فكرية امتاز بها الفرس و اليونان و أخذها عنهم العرب .(١٨)

فاللغات شأنها شأن الكائنات الحية يحدث بينها نوع من الصراع والتنازع على البقاء، وتختلف نتائج هذا الصراع باختلاف الأحوال ، فتارة ترجح كفة أحد اللغتين فيسارع فى القضاء على الآخر ، مستخدما فى ذلك وسائل القسوة والعنف، فلا يكاد يقضى على أثر من آثاره ، وتارة ترجح كفة أحدهما كذلك، ولكنه يهمل الآخر، وينتقص بالتدريج من قوته ونفوذه، ويعمل على إضعافه شيئا فشيئا ، وأحيانا تتكافأ قواهما أو تكاد فيظل الصراع بينهما، ويظل كل منهما محتفظا بشخصيته و مميزاته ، وينشأ هذا الصراع من عوامل كثيرة أهمها عاملان: أحدهما أن يترح إلى البلد عناصر أجنبية تنطق بلغة غير لغة أهله ، والآخر أن يتجاور شعبان مختلفا اللغة فيتبادلان المنافع ويتاح لأفرادهما فرص للاحتكاك الماديوالثقافي . (١٩)

ويرى فندريس أن فكرة تطور اللغة فى معزل عن كل تأثير خارجي ، يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق فى أية لغة ، بل على العكس من ذلك ، فإن الأثر الذى يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثيرا ما يؤدى دورا مهما فى التطور اللغوى ، ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية ، يؤدى حتما إلى تداخلها، وأهم ناحية يظهر فيها هذا التداخل هى الناحية المتعلقة بالمفردات فأينما تنشط حركة التبادل بين اللغات،يكثر اقتباسها بعضها من بعض، ولهذه الظاهرة اللغوية عواملها التى يتبعها الدارسون عبر مسيرة الصراع اللغوى بين اللغات من أجل البحث عن الأسباب، التى تجعل لغة ما أكثر انتشارا من لغة أخرى، ودرجة صمودها أمام غزو اللغات الأخرى لها، ومن بين هذه العوامل ذكر عبد الصبور شاهين أن العامل الحضاري و الثقافى للغة ما هو الأهم فى التأثير و التأثر بين اللغات، والعامل الثاني هو كثرة الناطقين باللغة .(٢٠)

ولم تعد أهمية اللغات الأجنبية في تحصيل المعارف ومواكبة التقدم بحاجة إلى التأكيد، فاللغة ليست فقط تعبيرا عن الاتصال و المعرفة ، ولكنها أيضا وسيلة للتفاعل الثقافي بين الدول وبعضها البعض ، لذلك فمعرفة لغة ثانية تعد وسيلة للتعرف على الثقافات الأخرى لأنها الوسيلة الوحيدة للاتصال بين الأمم والحضارات، والسبيل الأمثل لتوسيع مدارك الفرد وتجاربه بمتابعة البحوث والاكتشافات الجديدة ولذا تهتمالدول المتقدمة والنامية بتعليم اللغات الأجنبية على أساس أنها تواكب الحياة العصرية .(٢١)

والتحديات الجمة التي تواجهها اللغة العربية ترجع في مجملها إلى نوعين:

النوع الأول: تحديات داخلية. وتتمثل في الأزمة الحضارية التي تعيشها الأمة العربية،حيث وجدنا من يدعو إلى هجر هذه اللغة الفصحى واستبدال العاميات المحلية بها أومزجها بالعاميات بدعوى التسهيل والتيسير، أو الاعتماد على اللغات الأجنبية بديلاًعنها، وكأن التطور لا يكون إلاَّ بالانسلاخ من اللغة العربية، مع إن هنالك أمماًكثيرة قد تطورت مع حفاظها على لغتها القومية كاليابان والصين وروسيا وسائر الدولالأوروبية. فليست اللغة إلاّ وسيلة للبيان، ولا يمكن أن نحملها مسؤولية الفوضىوالتقهقر الحضاري الذي تعيشه الأمة على مختلف الأصعدة.(٢٢)

النوع الثانى العوامل الخارجيّة : والتى تكون أحيانًا شبه مفروضة على اللغة المتأثرة كعامل القوة وما يتعلق به من قوة دينية وعسكرية واقتصادية وسياسية ، كما أن هناك عاملاً ظهر بصورة بارزة في هذا العصر الحديث ، وهو (القوة العلمية) التي تمتلكها بعض الدول الأجنبية الغربية والشرقية، فأصبحت مصدّرة للغتها عن طريق تقدمها العلمي، وهذا العامل له أثره الواضح في التأثير في اللغة العربية من عدة جوانب؛ إذ فرض أسماءه ومصطلحاته ، التي تسربت إلى اللغة العربية ، وأصبح المصطلح الأجنبـــي من كثرة استعماله لدى متكلمي العربية أيسر من المصطلح العربي الذي يعاني من بطء في نشره بين المجتمعات العربية حتى إذا سارت الركبان بالأجنبي جاء المصطلح العربي المقابل له متأخرًا ، فلا يجد من يتبناه إلا القلة التي لا تمتلك عناصر التأثير في المجتمع ، وإنما تستخدمه في نطاق ضيق ، بل يضطر أحيانًا إلى استخدام العربي ويجاوره الأجنبـــي بين قوسين ؛ لأن المخاطب قد يجد صعوبة في معرفته بالعربي ،كما كان للتقدم العلمي أثره في فرض لغته ؛ حيث إن كل ما يتعلق بالمنتج من أجزاء ومكونات وطرق استخدام بلغة صاحبه ، مما أعطى أهمية لدى المستفيد لتعلم تلك اللغة ، وبالذات مع تأخر الترجمة والتعريب ، من هنا كثرت معاهد تعليم اللغات الأجنبية .

ونتج عمّا سبق تلك النظرة الدونية للعربية من قبل متكلميها والتقليل من شأنها ، وأنها لم تستطع أن تجاري وترقى إلى مصافّ تلك اللغات التي حوت علومًا علمية كثيرة ؛ مما يحدو بكثيرين إلى الافتخار باستخدام الكلمات الأجنبية ضمن حديثهم اليومي ، وليس ذلك ضمن لغة علمية متخصصة ، وإنما ضمن لغة سوقية شعبية .(٢٣)

واللغة العربية بوصفها لغة العرب جميعا، وبوصفها لغة عالمية تقدم لنا مجالا واسعا من التنوع اللغوىإلى حد كبير فهناك أولا اللغة الفصحى التى تتمثل أرقى صورها فى القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر الجاهلي، والآثار الأدبية "الشعر والنثر" فى العصور الزاهرة للعرب والمسلمين، والتى كانت محتفظة بصورة أساسية بنظمها الصوتية والصرفية و النحوية ولكن مع تنوعات قليلة أو كثيرة تختلف من عصر إلى عصر ، وبخاصة فى الأداء النطقي واللفظي وصيغ التعبير وبعض الظواهر النحوية ، وفقا للظروف الثقافية والاجتماعية التى شهدها كل عصر، إلى أن وصلت للصورة التى هى عليها الآن

والتى يمكن أن تسمى العربية "الفصيحة أو الحديثة" والتى لا ترقى إلى لغة الأجداد الموظفة فى الآثار السابقة، والتى يظهر بجانبها مجموعة من اللهجات المحلية التىتعرف باللغة العامية أو الدارجة ، وهى تختلف فيما بينها اختلافا واضحا ، سواء فى الوطن العربى كله أو فى البلد الواحد، إلا أن هناك تعايشا بين العربية بصورتيها الفصحى أو الفصيحة والعامية أو الدارجة، فالفصحى هى اللغة الرسمية المستخدمة فى دور التعليم وبعض البرامج الإذاعية الجادة، كما أنها لغة الكتابة، فى حين أن اللغة الدارجة يقتصر استخدامها على الحديث اليومى فى الحياة العامة.(٢٤)

ويحاول الباحثالوقوف على العوامل التى أدت إلى ضعف استخدام اللغة العربية ، وزيادة انتشار استخدام اللغات الأجنبية والتي تتمثل في :

أولا الأسرة :

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية للتنشئة فى المجتمع ، فهى أول جماعة إنسانية يتعامل معها الطفل، وتكون بمثابة إطار مرجعى له ، يتلقى من خلاله أسس التنشئة الدينية والاجتماعية والسياسية، وهى المصدر الأساسى لإشباع حاجاته والمسئولة عن تشكله وتكوينه طبقا للثقافة السائدة ، والأسرة كمؤسسة اجتماعية لا توجد فى فراغ اجتماعى، وإنما يحكمها إطار الثقافة الفرعية التى تنتمى إليه ، وكذلك المستوى الاقتصادى الاجتماعى لها وغيره، فهى المسؤول الأول عن إكساب الفرد معارفه واتجاهاته الخاصة.(٢٥)

وتلعب العوامل الثقافية دورا كبيرا في تشكيل لغة الفرد ونموها –إن لم يكن الدور الأساسي –فالإنسان يولد في أسرة ويرث من هذه الأسرة كل مقومات الحياة إلى جانب اكتسابه اللغة متأثرا بكل العوامل البيئية والثقافية المحيطة به، فالطفل يكتسب قدرا كبيرا من لغته عن طريق المحاكاة وبطريقة غير قصدية أيإن اللغة تنشأ نتيجة لتلبية حاجاتنا ، فالطفل ينطق بما يريد مستخدما فى ذلك لغة الآباء .(٢٦)

فالإنسان عندما يتعلم قواعد اللغة لا يتعلمها من حيث إنها مفردات و تراكيب لغوية صحيحة من الناحية اللغوية فقط ، ولكنها مفردات وتراكيب تتفق وثقافة المجتمع الذى يعيش فيه، فالفرد يكتسب هذا السلوك اللغويالذي يتفق مع ثقافته من خلال التعليم المنهجيالذي يتم من قبل الوالدين والأسرة بواسطة التوجيه المباشر لاستعمال اللغة والتنبيه على المقبول و المرفوض من الألفاظ و الأساليب التي يتخاطب بها مع أفراد مجتمعه، كما يتم من خلال التعليم غير المنهجيالذى يتم عادة بمحاكاة الفرد للآخرين من خلال التعليم غير المنهجيالذي يتم عادة من خلال ما يسمعه ويلاحظه ، كما يتم أيضا من خلال التعليم النظاميالذي يتمثل في المؤسسات التعليمية مثل المدرسة التي يتلقى فيها الفرد قواعد اللغة التي اكتسبها بالتوجيه المباشر وغير المنهجي ، فكل مجتمع يعرف تقريبا هذه الدوائر الثلاث التي يتلقى الفرد من خلالها لغته التي تحمل بدورها إليه كل الأنماط والسمات الثقافية في مجتمعه . (٢٧)

واستخدام أفراد الأسرة اللهجات العامية في الحياة اليومية، وعدم تشجيعها للأبناء على استخدام الفصحى والعامية أو اللهجة هي لغة السواد الأعظم لمجموعة من الناس، بينما الفصحى تقتصر على الخاصة أي لغة الطبقة المتعلمة، وتعد اللغة الرسمية المعترف بها في إطار مؤسسات السلطة وفي المحافل الدولية والإعلامية والتربوية والعلمية والأدبية. وتحرر العامية من التقييدات والأحكام اللغوية لتنطلق على سجيتها الكلامية بوصفها اللغة الشفهية المحكية، بينما تُحدّد الفصحى بأحكام الصرف والنحو والألفاظ الدلالية المنتقاة. وقد تقتصر العامية بتشعيبيات لهجاتها المختلفة على مجموعات سكانية مُتميّزة في البلد الواحد من جراء تعايش المجاميع في مواقع جغرافية متفاوتة من البلد كشماله، ووسطه وجنوبه، بينما تفرض الفصحى نفسها على البلد قاطبة من خلال العملية التعليمية والإعلامية بالرغم من انحصار تأثيرها واستعمالها على النخبة الخاصة والمُتَمَيّزة بحكم العمل الوظيفي والشؤون الرسمية .(٢٨)

ثانيا :الاستخدام الواسع للعاميات :

تعانى اللغة العربية نوعا من الازدواجية التى يقصد بها ازدواجية العامية والفصحى فى ألسنة الناطقين بالعربية، فإن ذلك على حد تعبير الجاحظ (يجعل كل واحدة منها تدخل الضيم على أختها) والضيم الذى يصيب الفصحى من جراء العامية ، يظهر فى أن العامية لا يقف خطرها على مجتمع عربى واحد ، وإنما يشتمل الناطقين بها فى أنحاء الوطن العربى حيث تتشبث كل جماعة بما لديها من لهجة ، هذا ويعرففيرجسون اصطلاح ازدواجية اللغة " **diogolossin**" بأنه الحالة اللغوية الموجودة فى جماعة المتكلمين التى يستخدم فيها بعض المتحدثين نوعين أو أكثر من اللغة فى ظروف مختلفة .(٢٩)

كما أن التمييز بين اللغة و اللهجة هو جزء لا يتجزأ من ثقافتنا وحين نستخدم هذين المصطلحين فإننا في الواقع نطرح نمطين مختلفين من التمييز بينهما ونستطيع أن نخلص من ذلك إلى نتائج محددة عن نظرة ثقافتنا إلى اللغة ،وهناك طريقتان منفصلتان للتمييز بين المصطلحين : فهناك من ناحية ،اختلاف كبير في الحجم لأن اللغة أكبر حجما من اللهجة ،وذلك يعنى أن النوعية التي تتضمن العدد الأكبر من الوحدات اللغوية هي "اللغة "،بينما النوعية الأصغر هي "اللهجة " ،أما التعارض الآخر بين اللغة واللهجة هو قضية المكانة فاللغة لها مكانة تفتقدها اللهجة فلو استخدمنا المصطلحات بهذا المعنى فإن اللغة المتواضع عليها ليست لهجة على وجه الإطلاق بل هي بالفعل لغة في حين أن النوعيات غير المستخدمة في الكتابة الرسمية هي لهجات ويستند الحكم على نوعية ما بأنها لغة أو لهجة إلى المكانة التي تتمتع بها وذلك أمر واضح بالنسبة لمعظم الناس لأنه يعتمد في المقام الأول على ما إذا كانت النوعية تستخدم في الكتابة الرسمية أم لا. (٣٠)

ومما لاشك فيه أن اللغة الدارجة على ألسنة الناس تختلف عن اللغة الرسمية (الفصحى)، فى أى مجتمع من المجتمعات، و اللغة الدارجةهي أسرع تأثرا بأي تغير يحدث، وذلك لكونها اللغة المستعملة في الحياة اليومية ، وفى كل التعاملات التي تقوم بين أفراد المجتمع الواحد ، فعلى الرغم من أنها تدين بالفضل للغة الأم (اللغة الفصحى) إلا أنه كلما استخدمت اللغة الدارجة بطريقة مختلفة عن اللغة الأم أمكننا قياس مدى العلاقة بين الاثنين، فأي تشويه صوتي أو لغوى ولو بقدر ضئيل سيؤدى إلى تحطيم الحدود التى تربطها باللغة الأم .(٣١)

لقد بدأت حملات شرسة،ضد الفصحى، تكشف من ناحية عن جمود الفصحى وتعقدها، وبداوتها وتخلفها عن حاجة العصر، وتلقى عليها مسئولية ما كان من تخلفنا،وتدعو من ناحية أخرى إلى العامية ، وتضيف إليها مزايا من الفصاحة و السهولة و المرونة، والقدرة على التعبير عن مطالب الحياة العصرية وترى فيها وسيلة لتثقيف جماهير الشعب وتعليم الأميين ، فقد شكا البعض من وجود كلمات فى العربية يختلف رسمها فى الكتابة عن النطق بها ، كألف المقصور، حين تكتب ياء فى مثل ذكرى ويمنى وكالهمزة المفتوحة نطقا ، تكتب على ياء بعد الكسرة وعلى الواو بعد الضمة ، فى مثل مئات وزؤام ، وإذا كان الحال هكذا فى العربية فإن اللغات الأوروبية الحية، يختلف فيها نطق ألفاظ كثيرة عن طريقة رسمها، ولم يشتك أهل هذه اللغات أن يستبعدوا من الكتب المدرسية ما يشذ عن القواعد القياسية للإملاء ، كما شكا البعض من صعوبة النسق اللغوى الذى يضبط معانى الألفاظ فى الجملة، بحركات الإعراب ، فلا توجد لغة فى الدنيا تستغنى عن قواعد النحو و تصرفها و أدائها فالأصل فى الإعراب أن يضبط المعنى ويدل عليه .(٣٢)

والواقع أن العامية ليست كلها خصائص نطق وقواعد تعبير _قواعد النحو والصرف _ ولكن هناك أمرا أعظم شأنا من ذلك وهو أنها تعبير عن الألفاظ التي تدور بين الناس، بما يساعدهم على فهم بعضهم البعض ، وبها يعبر الناس عما في الحياة من المعاني والأشياء ، ويترجمون بها ما يدور بداخلهم من المشاعر و الأحاسيس، فالعامية هي ذخيرة الأمة في التعبير عن نفسها . (٣٣)

وعلى الرغم من أن مشكلة العامية والفصحى ارتبطت بالوجود الاستعماريفي وطننا العربي ،إلا أنها في الأصل ظاهرة طبيعية ، تعرفها الحياة فأدى وجود لغة عليا للفكر والثقافة و الأدب ، ولهجات محليات التعامل ، عرفتها اللغة العربية من قديمها البعيد حين كانت في مهدها بالجزيرة لم تخرج منه ، وظلت اللهجات المحلية تعيش إلى جانب الفصحى العالية المشتركة فى العصر الإسلامي الأول قبل تعرب الشعوب الإسلامية ، ومهما يكن من اقتدار العربية الرسمية على تطويع ألسنة هذه الشعوب ، فإن اللهجات المحلية اتصلت بلغات القبائل التى خالطتها ، وخضعت لمؤثرات صوتية و عوامل إقليمية و ميراث لغوى ، يختلف من قطر إلى آخر ، ومن بيئة لأخرى في القطر الواحد ، وعاشت هذه اللهجات

على الزمن الطويل لغة تعامل شعبي وتفاهم محلى، كلها تطور مستحدث تعربت فيه ألسنة العامية بقدر ما أسعفتها حناجرها وتطلبت حياتها وحكمت ظروفها، فحين يقال العامية المصرية ، أو العراقية أو الشامية فليست إلا العربية على ألسنة أهل هذه الأقطار .(٣٤)

وإذا ما نظرنا إلى اللغة العامية المصرية التى هى لغة الشعب ولغة الحياة اليومية وجدنا فيها كثيراً من مفردات اللغة المصرية القديمة ، واللغة القبطية ، التى عاصرت دخول العربية مصر ، والتى هى امتداد للغة الهيروغليفية ، وعامية مصر هى أعذب العاميات فى الأقطار العربية ، وأسهلها فى الفهم وأصحها أيضا ، وأيسرها وأكثرها شهرة بما ذاع من غناء مصر وإذاعتها و فنونها فى السينما و المسرح.(٣٥)

والحقيقة أن العامية المصرية أقرب العاميات إلى اللغة العربية الفصحى ، بالرغم من أن فيها كماً من الاشتقاقات و المنحوتات اللفظية المتوارثة من العصور التى تواتر فيها على مصر المماليك والأتراك وغيرهما من الجنسيات التى تركت بصمات أو بعض الألفاظ المتداولة. (٣٦)

وإذا كانت الأقاليم تختلف فيما بينها فى لهجاتها ، فإن طبقات الناس التى تعيش فى داخل كل إقليم ، تختلف هي أيضا في لغاتها ، فإن الطبقة الغنية ، ذات الجاه والنفوذ المادي والسيطرة السياسية ،تخالف فى كلامها دون شك، طبقات العمال والجنود و التجار والزراع، وغيرها من الطبقات الأخرى، كما أن الفارق بين الطبقات الاجتماعية، في الثقافة والتربية، والتفكير ، ومستوى المعيشة، والعادات والتقاليد، يترك أثرا كبيرا فى لهجات هذه الطبقات الاجتماعية المتفاوتة، فى طرق التعبير، واستعمال المفردات، ودلالتها ، وتكوين الجمل ، وما إلى ذلك من الظواهر اللغوية المختلفة . (٣٧)

ومن ثم يمكن القول بأن العامية المصرية لها مستويات مثل اللغة العربية الفصحى ، والتى تتمثل فى :

– عامية المثقفين أو الصفوة.

–عامية للأميين وعامية بعض المستنيرين.

– وفى النهاية توجد عامية المثقفين التي هي أقرب إلى اللغة العربية الفصحى تماما إلى جانب أن اللهجة المصرية فيها كثير من الفصحى، من حيث الصياغة ومعظم فنون الكتابة العربية.

– كما أن فنون البلاغة العربية موجودة فى اللهجة المصرية حيث نجد التشبيهات والكناية و كل أشكال البديع من جناس وطباق إلى جانب أن اللهجة المصرية بها كل أشكال الصياغة العربية فكل فعل فى العامية له تصريفات بنفس أسلوب تصريف الأفعال وتصريف العبارات فى اللغة العربية . (٣٨)

وقد استغل الاستعمار ظاهرة الثنائية اللغوية الطبيعية فى لغات الدنيا ، ليحارب الفصحى باستخدام لهجاتها المتعددة ، ووجد في اختلاف اللهجات الإقليمية ذريعة للقضاء على اللغة الواحدة المشتركة " لغة القرآن " التي تربط بين المشرق و المغرب ، بأواصر التفاهم والتجاوب وتجعل من أقطار الوطن العربي وحدة فكرية ومزاجية واحدة. (٣٩)

ثالثا:التعليم :

يمثل التعليم الدعامة الأساسية والمؤثر الأول فى رسم القيم الاجتماعية فالمجتمع يؤثر فى رسم فلسفة التعليم والتى تستند فى كل دولة إلى المنطلقات الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية ، وما تتكون منه هذه المنطلقات من معتقدات ونظرة نحو الإنسان و الكون والطبيعة و المجتمع الذى يعيش فيه الإنسان ،وكذلك من الخصائص الحضارية لكل مجتمع أو أمة، ومن تراثه الفكريوالثقافي وآماله و تطلعاته المستقبلية ليشكل بعد ذلك ما يمكن أن يسمى بفلسفة التربية فى كل دولة ، فالمنظومة التعليمية العربية تستمد مقوماتها من أصول الثقافة العربية الإسلامية ، و بخاصة تطور الفكر التربوي فيها ، ومن خصائص الشخصية العربية الأصيلة ، وحاجة المجتمع العربي وتطلعاته ، ومن واقع التربية العربية نفسها . (٤٠)

ويعد التعليم أحد مصادر تشكيل الوعى، فالتعلم فى جوهره عملية تتجلى فيها إرادة الأفراد، والجماعات لتطوير و تجديد معارفهم و خبراتهم و ثقافتهم ، وترجع أهمية

النظام التعليمى إلى كونه يتولى تأهيل الفرد للحياة العامة مهنيا و اجتماعيا ، وثقافيا ، ومن المفترض أن يسهم فى تطوير الوعى النقدى . (٤١)

فالتعليم عملية تربوية تهدف إلى بناء الإنسان ليتمكن من المشاركة في الحياة العملية، وهو أيضا جزء من عملية التربية ، ونوعمنها ، وقد يكون تلقينيا لبعض الأفكار، أو تدريبيا على بعض الأعمال ، كما أنه ضرورة من ضرورات المجتمع لأنه يعمل على النهوض به ورفع مستواه المعيشي . (٤٢)

ومن الملاحظ أن الحاجة في هذا العصر تستدعي وتتطلب تعليم بعض اللغات الأجنبية؛ لتحقيق بعض الأغراض والأهداف التي لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال اللغة الأجنبية ، ولكن أمر تعليمها يحتاج إلى تقنين زماني وكيفي وكمّي ؛ بحيث لا تكون سببًا في التأثير في اللغة العربية ، فيصبح تعلمها عاملاً من عوامل الصراع اللغوي أو الثنائية اللغوية، كتعليمها – مثلاً – في المرحلة الابتدائية الذي كان على حساب مقررات اللغة العربية؛ مما أحدث عزوفًا لدى أفراد الجيل عن اللغة العربية ، بل واتخاذ مواقف سلبية تجاهها. (٤٣)

ويواجه تعليم اللغة العربية في مصر مشكلات عدة ، يمكن حصرها في ضعف معلم اللغة العربية من حيث المستوى و الإعداد ، فمن الملاحظ في مصر أن معلمى اللغة العربية ينحصر إعدادهم في عدد من الكليات ككلية دار العلوم ، والآداب ، والتربية ، وكليات اللغة العربية بجامعة الأزهر ، والغالبية العظمى من هؤلاء الطلاب يتخرجون و يوجهون إلى العمل بتدريس اللغة العربية دون إعداد تربوي ، ودون تدريب على طرق التدريس، بالإضافة إلى ضعف إقبال الطلاب على كليات اللغة العربية و أقسامها وقبول أقل الطلاب مجموعا في الثانوية العامة ، لسد العجز في أقسام اللغة العربية ، كما تمثل ازدواج اللغة مشكلة في تعلم اللغة العربية فهناك لغة التخاطب أو العامية التى يتعامل بها الناس، في حياتهم اليومية العامة و الخاصة ، وهناك لغة الكتابة في معاهد التعليم، وفى الكتب والصحف، بالإضافة إلى ازدحام مناهج النحو بكثير من القواعد مع صعوبتها، وقلة

الاهتمام بين مدرسى اللغة العربية وغيرهم من مدرسى المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الصحيحة في التدريس . (٤٤)

وبالنظر إلى حال الفصحى والعامية في التعليم فهناك انطباع بأن المدرسة في غالب الأقطار العربية لا تولي العناية الكافية لفصاحة اللسان، وأن مناهج التعليم لم توفق في تعليم اللغة العربية السليمة، وأن موجة تعليم اللغاتالأجنبية اقترنت بإهمال تعليم اللغة الأم. والأسباب وراء هذا الحال كثيرة تتعلق بقيادات التعليم وواقع المدارس داخليًّا وبمؤثرات خارجية. ولذا فإننا نشهد عند كثيرين من الطلاب "تلوثًا لغويًّا" على حد وصف الأستاذ الدكتور كمال بشر للرطانة الشائعة بينهم. والحق أن المؤثرات الخارجية لتغليب العامية على الفصحى وجدت مع قيام قوى الهيمنة في الغرب بالتمهيد لغزوهم الاستعماري للوطن العربي ودائرته الحضارية الإسلامية، وقويت هذه المؤثرات حين تمكن المستعمر الغربي من التحكم في وضع مناهج التعليم كي تتمكن من نشر لغاتها وفرض التبعية لها .(٤٥)

ويمكن القول بأن اللغة العربية _كلغة للتعليم _ بمصر قد مرت بعدة مراحل ، فبعد أن كانت اللغة الأجنبية هى لغة الدراسة الأساسية فى عهد الاحتلال البريطاني بذلت جهود جبارة لتعريب المواد الدراسية منهجا وأسلوبا حتى أصبحت لغة الدراسة الأساسية فى جميع مراحل التعليم من الحضانة حتى الجامعة ، ولكن فى الآونة الأخيرة بدأ انتشار التبكير فى تعليم اللغات الأجنبية مع بداية حياة الطفل التعليمية فى رياض الأطفال ، حيث يأخذ تعليم الطفل لغة أجنبية شكلين : إما أن يدرس اللغة الأجنبية كمقرر دراسي منفصل ، ويدرس باقي المقررات باللغة العربية ، أو أن يدرس جميع المقررات باللغة الأجنبية عدا مقررات اللغة العربية والدين و المواد الاجتماعية . (٤٦)

و يعانى التعليم فى الدول النامية من وجود نوع من التعددية اللغوية بها ، حيث تحرص على تدريس لغة أجنبية بجانب لغتها الأصلية ، بل إنه فى بعض الأحيان تسيطر اللغة الأجنبية على عملية التدريس سيطرة تامة، عن طريق ما يعرف بعملية الغمس ، والتي تعد بمثابة وضع للطلاب تحت الماء دون معرفتهم للسباحة ، بالإضافة لضعف مستوى المعلمين

الذى يزيد بمرور الوقت ، وسوء تصميم المناهج والتيلا تلائم العصر، كما أن المدارس تعانى من عدم كفاية المرافق بها ، مما يزيد من صعوبة العملية التعليمية وبخاصة عندما تكون لغة الدراسة هى اللغة الأم ، ومن خلال الثنائية اللغوية التى يعانى منها التعليم فى الدول النامية ، تعد اللغة الأم هى اللغة الأولى التى يتم من خلالها تعلم مهارات القراءة والكتابة بطريقة أكاديمية بحتة ، أما اللغة الأجنبية فتدرس بوصفها لغة ثانية وتدرس بطريقة نظامية ، لذلك فإن المتعلمين بالتدريج تتغير مهاراتهم ، فيميلون لتعلم اللغة الثانية أكثر من اللغة الأم .(٤٧)

ويختلف مدى تأثير الازدواج اللغوى الناجم عن تعلم لغة أجنبية على اللغة القومية باختلاف نوع اللغة الأجنبية المتعلمة ومدى الاختلاف بين اللغة القومية واللغة الأجنبية، ودرجة تكثيف تعلم اللغة الأجنبية، ومن بداية التعلم ، والذى يتأثر بنوع اللغة الأجنبية المتعلمة، ودرجة تكثيف تعلمها، ويختلف مدى تأثير اللغة الأجنبية على النمو اللغوي للأفراد فى لغتهم القومية باختلاف سن البداية فى تعلم اللغة الأجنبية . (٤٨)

ويواجه تعليم اللغة الأجنبية اتجاهين متعارضين ، يتمثل الاتجاه الأول في ضرورة الأخذ بمظاهر التقدم الحضاري وما يشتمل عليه من تعليم أفراد المجتمع لغة أجنبية أو أكثر لاقتناع أنصار هذا الاتجاه بأن الانغلاق عن العالم غيرمجد في ظل العولمة (Globalization),وأن تعلم الفرد لغة أخرى بجانب لغته الأصلية هوالسبيل الأمثل لتوسيع مداركه وإثراء تجاربه. أماالاتجاه الثاني فإنه يرى أن تدريسلغة أجنبية في التعليم العام، وخصوصاً في المرحلة الأساسية، سيؤدي إلى تفتيت الثقافةوالهوية القومية والمتمثلة باللغة الأم، ويؤكد هذا الاتجاه أن اللغة الأجنبية لاتدرس من فراغ، فهي ليست مفردات وتراكيب نحوية فحسب، وإنما هي وعاء لثقافات وعاداتوقيم للناطقين بها، وما يترتب على ذلك من تأثير على فكر وثقافة المتعلم.(٤٩)

ويمتاز تعلم اللغة الأصلية عن تعلم اللغة الأجنبية بأنه يتم فى ظروف طبيعية . فالطفل يتعلم هذه اللغة فى سن مبكرة بوصفها جزءاً لا يتجزأ من نموه و نضوجه المعرفي و العقلي و الاجتماعى و السيكولوجي ، وبوصفه وسيلته للتعامل مع مجتمعه ، والانخراط

فيه و البقاء بوصفه واحداً من أفراده والنتيجة الحتمية لذلك هى إتقان الطفل للغته ، و لكن الأمر يختلف بالنسبة لتعلم اللغة الأجنبية ، فهي ليست جزءاً أساسيا من نموه ونضجه ، وقد اختلفت الآراء حول أثر ذلك على تعلم اللغة الأجنبية، فعامل السن الذى يتم عنده تعلم اللغة الأجنبية من العوامل المهمة فى التأثير على سير هذه العملية ، والطريقة التى تتم بها ، ومدى التمكن الذى يحققه المتعلم فى اللغة الأجنبية (٥٠)

فمما لا شك فيه بين المهتمين بتعليم اللغات أن مدى التعرض "**Length of Exposure**" للغة المتعلمة يتناسب طردا مع الكفاءة اللغوية للمتعلمين في التحدث والاستماع و القراءة والكتابة، فكلها مهارات تقوى بالمران و الممارسة و التي تزيد فرصهما بزيادة ساعات التعرض للغة المتعلمة، وبالنسبة لسن بدء التعرض للغة المتعلمة فقد قسمه اللغويون إلى مرحلتين وهما مرحلة السن المبكرة و مرحلة السن المتأخرة، ووجد **McLaughlin** أن سن الحادية عشرة تقريبا هو السن الفاصل بين المرحلتين، وبالنظر إلى نمط الاستراتيجيات المستخدمة من قِبل المتعلم في اكتساب اللغة في كل مرحلة عمرية، لوجدنا أن الصغار (−١١) يميلون أكثر من الكبار إلى التكرار و التقليد و المحاولة والخطأ، بينما يميل البالغون (+١١) إلى التحليل و الاستقراء و الاستنتاج أكثر من الصغار، و لكل مرحلة عمرية مميزاتها فمرحلة السن المبكرة و التي تبدأ مع سماع المولود لأول صوت وتستمر إلى سن الحادية عشرة تقريبا، عادة ما يتم خلالها تعلم اللغة الأولى تتميز بكون الدافعية لتعلم اللغة أقوى و البيئة اللغوية أكثر طبيعية و فترة الصمت أطول و المران أكثر والمحسوسات أوفر و التعزيز أقوى و أدفأ و أشمل و الاسترخاء أضمن و المواقف الإيجابية أكثر. أما المرحلة المتأخرة فتتميز بكون المتعلم، أقدر على الاستقراء و الاستنتاج والتحليل، كما أنه أقوى ذاكرة و أكثر خبرة معرفية و حياتية من الطفل. كل هذه المزايا تجعل البالغ أسرع من الطفل و أقدر منه على استيعاب اللغة و تعلمها عادة ما تُوقف السن المبكرة على تعلم اللغة الأم ثم ينتقل المتعلم في مرحلة السن المتأخرة إلى اللغة الأجنبية في حالة الحاجة إليها. (٥١)

ويعلل المؤيدون للبدء بتعليم اللغة الأجنبية في سنّ مبكرة بكون الطفل في هذه المرحلة من العمر أقدر على اكتساب أكثر من لغة دون أن يؤثر ذلك على لغته الأصلية.

ويرجع ذلك إلى أن تكوين الطفل ونضجه العقلي في هذه المرحلة لا يرقى إلى عمليات التحليل والبحث، إذ لم تتجمع بعد لديه أدوات التحليل والمناقشة والفهم والنقد. إنه يكتفي في هذه المرحلة بتلقي المفردات والمبادئ البسيطة ويقوم بحفظها دون تحليلها، ولذلك يعتقدون أن تعلم لغة أجنبية لا يشكل تهديدا لتعلم الطفل لغته الأصلية. فهم يعتبرون تعليم لغة أجنبية منذ الصغر توسيعا لآفاق الطفل وتنمية لإبداعه وإدراكه الفكري، فمن ناحية يدرك الطفل معنى الاختلاف ومعنى وجود لغات أخرى مختلفة عما تعوّد في اللغة الأم، وبذلك تزداد قدرته على التعامل مع الآخرين،ومن ناحية أخرى يسهّل عليه إدراك هذه الاختلافات عند تعلم لغات جديدة في المراحل التالية من العملية التعليمية، مما يزيد من القدرات اللغوية ويحسن مستوى طلاقة الطفل حتى في مجالات الدراسة الأخرى كالرياضيات والعلوم. فإتقان الطفل أكثر من لغة يكسبه قدرات على التحليل والربط والاستنتاج والتفكير والتعبير عن المفاهيم بطرق مختلفة يتقنها نتيجة تعلمه لغتين،إلا أنهم اختلفوا فى أى مرحلة عمرية يبدأ تعلم الطفل للغة الأجنبية ، فالبعض يرى أن يبدأ الطفل فى تعلمها فى الفترة العمرية من ٣–٥ سنوات ، وذلك لأن ذاكرة الطفل فى هذه المرحلة تكون أكثر نشاطا من أى مرحلة أخرى ، كما يرى البعض أن يبدأ تعلمها فى المرحلة العمرية من ١٣–١٥ سنة لأن عملية التعلم –قبل هذه الفترة –تكون بطيئة .

أما المعارضون لفكرة تعلم الأطفال لغة أجنبية فى سن مبكرة فيرجعون ذلك إلى وجود تأثيرات سلبية على تعلم اللغة الأصلية، فبعض الدراسات تشير إلى أن تعليم اللغة الأجنبية في المراحل الدراسية الأولى يمكنه التسبب في إهمال اللغة الأصلية، أو يؤدي إلى تداخل لغوي في ذهن الطفل. وتعد سوريا أولى الدول العربية التي قررت إلغاء تدريس اللغات الأجنبية من مناهج التعليم الابتدائي بحجة أنّ تدريس لغة أجنبية في هذه المرحلة التعليمية يعيق تحصيل الطفل لغته الأم.(٥٢)

رابعا : وسائل الإعلام : (الفضائيات و الإنترنت)

تمثل اللغة حجر الأساس في العملية الإعلامية على تعدّد قنواتها وتنوّع وسائلها واختلاف اللغات التي تستخدم فيها. وكلما كانت اللغة سليمة محافظة على قوتها و

ملتزمة بمتطلبات التعبير عن روح العصر، كان الإعلام ناجحاً في إيصال الرسائل إلى الجمهور العريض من المتلقين. فإذا فسدت اللغة الإعلامية، فسد بالتبعية الذوق العام، وفسد الفهم للأمور، وتعذر التواصل، فتكون البلبلة، ويحدث الخلل في الرأي العام.فاللغة الإعلامية مطالبة بملاءمة عباراتها مع طبيعة الأحداث المعالجة.فأسلوب نقل المعلومة من مختبر البحث مثلا، يختلف عن رصد حشد من الناس، ويختلف عن وصف مأساة إنسانية، و عن التعبير عن جدل فكري. وبذلك يمكن وصف اللغة الإعلامية بأنها لغة كل شيء. و أنها مسخرة للاضطلاع بتلك المهام كافة، فإن أدواتها التعبيرية والفنية ينبغي أن تستجيب لمقتضيات التنوّع، وكذلك لخصوصيات الوسيلة الإعلامية. وتتميز اللغة الإعلامية بخصائص شتى، فهي تختلف بطبيعة الحال، عن لغات العلوم والدوريات المتعمقة، لأنها تتجاوز مخاطبة الفئات المتخصصة إلى الجمهور الواسع ذي المستويات الثقافية المتفاوتة، فإن ذلك لا يمنع بأي حال، من الحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها، وعلى خصائص أخرى في الأسلوب، وهي البساطة، والإيجاز، والوضوح، والنفاذ المباشر، والتأكد، والأصالة، والجلاء، والاختصار، والصحة.(٥٣)

وعند النظر إلى قضية الفصحى والعامية في وسائل الإعلام يجب أن يؤخذ في الاعتبار ما للإعلام اليوم من سطوة ونفوذ في عصر ثورة الاتصال، ومن تأثير على الإنسان في عصرنا. والحق أن مكانة الإعلام هذه تحمل في طياتها فرصًا لأن يكون التأثير إيجابيًّا لصالح الإنسان ورقيّه وفصاحة لسانه إذا أَحسن توظيف الوسائل الإعلامية في تقديم ما هو مفيد، كما تحمل في طياتها مخاطر أن يكون التأثير سلبيًّا إذا وظِّفت قوى الهيمنة الإعلامية لاستلاب الهوية ونشر رطانة اللسان وتعميم قيم هابطة وحقيقة أن أهم الفوارق بين العامية و الفصحى هي ما يحدث في العامية من تحريف النطق ببعض حروف اللغة وتغييره كليًّا في بعض الأحيان وإهمال تحريك أواخر الكلمات وإعرابها وتغيير حركات حروف الكلمة. وتؤدي هذه الفوارق إلى تعدد العاميات العربية بتعدد أنحاء الوطن العربي الكبير واختلاف لهجاته، في وقت يحافظ " الفصيح " على ذاتيته ، فيبقى نموذج اللسان الراقي الحريص على النطق الصحيح للحروف وعلى الإعراب وعلى سلامة الكلمة . (٥٤)

فوسائل الإعلام المختلفة خير إذا أحسن استخدامها ، لكونها أداة لنشر الثقافة ، وشر إذا أسيء استخدامها ، لكونها تؤدى إلى الهبوط بمستوى ما يقدم ، لذلك فإن وسائل الإعلام تستطيع أن تلعب دورا كبيرا فى نشرالواقع الإيجابي للثقافة و المعرفة ،أو مهددا خطيرا لها، كما أنها تعد إحدى الوسائل الهامة التى تلجأ إليها المجتمعات للحفاظ على هويتها وحضارتها وبخاصة مع تزايد انتشارها وقدرتها على التأثير فى حياة المجتمعات، ومعارف الناس، ومن المهام التى تؤديها وسائل الإعلام مهمة المحافظة على اللغة العربية ، بوصفها لسان ثقافة الأمة وهويتها التاريخية ، فكل كلمة ينطق بها مذيع أو مقدم برامج أو يكتبها صحفي،أو يقولها محاضر أو خطيب تترك آثارها فى لغة المستمع أو المشاهد . (٥٥)

فالهدف من الربط بين اللغة العربية والتعليم و الإعلام والثقافة هو "تعزيز الشخصية الوطنية و الذاتية الثقافية" فالاستخدام الفعال لوسائل الاتصال يمكن أن يسهم بفاعلية فى تنمية اللغة بوجه عام ، واللغة العربية بوجه خاص ، تأسيسا على أن اللغة هى الوسيلة الفعالة فى الاتصال الجماهيرى ، التى يمكن بها إدراك معنى الحياة و توضيح معالمها، فاللغة المستخدمة في وسائل الاتصال الجماهيريهى بمثابة انعكاس للرأي العام ، بحيث يصبح رمزا للحقيقة ، وإشارة للواقع . (٥٦)

وقد تعددت الآراء حول شكل اللغة المستخدمة فى وسائل الإعلام– وبخاصة المسموعة و المرئية – فهل تستخدم اللغة الفصحى –اللغة العربية السليمة – أم الدارجة – التي تجرى على ألسنة الناس دون تقيد بقواعد اللغة – أم العامية ؟ إلا أنه يمكن القول بأن نوع اللغة يتوقف على نوعية البرامج المقدمة ، فإذاعتنابالراديو والتليفزيون تحاول اتباع نهج الفصحى فى برامج الإعلام والتثقيف ، والدارجةفي برامج التسلية والترفيه ، ولكن يبدو أن التطبيق الفعلي لهذا النهج يشق أحيانا على بعض المذيعين فيعمدون إلى اللغة الدارجة أو العامية فى بعض الحالات ، ولعل فى هذا السلوك تهديدا للفصحى و إضعافا للعمل الإذاعي نفسه ، وقد أثبتت التجارب أن الفصحى أطوع فى التعبير و أدق فى التصوير ، وأقدر على التفنن فى الأساليب، مما يتسق وطبيعة البرامج الجادة ذات المسحة الثقافية والإعلامية .(٥٧)

فللفصحى مكانتها في التعبير عما هو جادٌ ومفيد، وللعامية مكانها فى برامج الترويح، وإن كان هناك عامية راقية يتجاوب المستمع والمشاهد معها. ويسجل للفضائيات بخاصةأنها أتاحت للمشاهد التعرف على مختلف اللهجات العامية العربية بصورة لم تحدث من قبل من خلال التمثيليات والأغاني التى أوجدت نوعا من الانسجام في أغلب الأحيان، ومن سعادة بهذا التنوع. وقد اكتسبت بعض التمثيليات التي كانت متقنة فنيًّا في موضوعها وتمثيلها وإخراجها شعبية واسعة، وكان للحوار بالعامية الراقية رونقه فيها.(٥٨)

إلا أنه من الملاحظ أن اللغة العربية فى وسائل الإعلام تعانى كثيراً من مظاهر التلوث اللغوي ، والذي يظهر بوضوح فى اللغة المستخدمة فى وسائل الإعلام المختلفة، ففي الصحافة تكتب الإعلانات أحيانا باللغة الأجنبية دون اللغة العربية على الرغم من كونها اللغة الرسمية للبلاد ، أو تكتب بعض المقالات و الإعلانات باللغة العامية ، أو باللغة الإنجليزية المكتوبة بحروف عربية (العربيزى)– وهى اللغة التى يستخدمها الناس وبخاصة الشباب وتظهر فى شكل كتابة للغة الأجنبية بحروف عربية – ، وفى الإذاعات المسموعة والقنوات التليفزيونية نسمع كلمات وعبارات أجنبية من خلال الإعلانات والبرامج وخصوصاً ما يقدم للأطفال والشباب والتى بدورها تألفها الأذن ويرددها الشباب حتى بين غير المتعلمين منهم ، كما تظهر ملامح هذا التلوث اللغوى من خلال الأغنيات التى تستخدم ألفاظا وعبارات لا تستخدم إلا بين الشباب وبعضهم البعض .(٥٩)

وعَلى أيةِ حال فإنه لا تُنكَر فائدةُ العامية في مهمَّة التوصيلِ والإبلاغِ على ألا تُعطَى كل هذه الغلبة المطلقة مما يسئ إلى الفُصحى أبلغَ إساءة.كما لا يُنكر فضلُ وسائلِ الإعلام الحديثة على أن تُوجَّه لسبيلِ الخير المحض وعلى أن تكونَ معوانًا لدعْم الفُصحى الدعمَ الكافي الذي يعيدُ لها شبابَها ورونقَها وما تستحقُّه وتستأهِلُه من مكانةٍ سامية.(٦٠)

ومن مظاهر ضعف اللغة العربية فى وسائل الإعلام أن بعض البرامج يحمل عناوين باللغة الأجنبية، بل أن بعضها يحمل أسماء نصفها عربي ونصفها أجنبي ، كما أدى استخدام الكلمات الهابطة و المفردات الأجنبية على ألسنة الممثلين ، ومقدمي البرامج إلى تهميش

اللغة العربية، وشيوع الألفاظ الأجنبية والعبارات السوقية التى أسهمت فى تحريف كثيراً من الكلمات العربية ، بل إن بعض الإعلاميين يسعى إلى إضعاف اللغة العربية بدعوى أنها لم تعد قادرة على مسايرة التقدم الذي يسود العالم اليوم، كل ذلك أسهم بدوره فى ضعف استخدام اللغة العربية فى وسائل الإعلام المختلفة .(٦١)

ويجدر الإشارة إلى أن هناك بعض ما تعرضه الفضائيات من المسلسلات الأجنبية وأفلام الرسوم المتحركة التى تقوم بعض المحطات بجعل النطق فيها بالعربية الفصيحة فيما يعرف "بالدبلجة" وهي كلمة معربة، كما تقوم بترجمة الكلام في بعض المسلسلات الأجنبية والأفلام بلغة عربية فصيحة تطبع في أسفل الصورة، الأمر الذى يشير إلى أن الفصحى هي الغالبة على هذا الصعيد، كما أن اعتمادها في هذه الأحوال يعود إلى أنها المفهومة في كل الأقطار العربية .(٦٢)

والشاهد أن ما يحدث في وسائل الاعلام الآن أصبح تشويها للغة العربية الفصحى ،فاللغة ليست كلمات تنطق بل إنها تجسيد للهوية و الفكر، وتعبيرعن ثقافة الشعوب وحضارتها، فقد أصبحت وسائل الإعلام تهتم بالمظهر بدلا من الجوهر (الرسالة) فبدلا من الحرص على استعمال اللغة العربية الفصحى وتقويتها ونقلها إلى الجمهور، نجدها تحرص على استخدام العامية ظنا منها أنها بذلك تستطيع الوصول إلى سائر الجمهور على اختلاف ثقافته ، بل يزيد الأمر سوءاً عند استخدام بعض المذيعين للغات أجنبية في حديثهم وهو ما يعود من وجهة نظر الباحثة إلى أمرين الأول أنه نوع من التباهي و إظهار الثقافة ، و الثانى أنه نتيجة لثقافة القائمين على العمل الإذاعي و التى ربما تعود إلى نوعية التعليم الذى حصلوا عليه ، هذا بالإضافة إلى الأسلوب السطحي و الركيك فى استخدام اللغة العربية الفصحى بل إنهم عند استخدامهم لها يقعون فى أخطاء لغوية ونحوية عديدة .مما يسهم فى نشر الثقافات العامية و اللهجات الدارجة بحجة التبسيط و التطوير و التأقلم مع العصر ، ويعود ضعف اللغة العربية إلى عدة عوامل من أهمها ضعف الإنتاج العلمي وضعف المواد الإعلامية والثقافية المقدمة إلى الجمهور، والتقليد الأعمى للآخر وثقافة الاستهلاك فاللغة تقوى بزيادة استخدامها وبقوة أهلها .(٦٣)

خامسا :الأنترنت :

وتتضح العلاقة بين اللغة و تكنولوجيا المعلومات بصفتها وسيلة لاستيعاب العالم من حولنا، وذلك بعد أن عجزت الوسائل التقليدية في التصدي لتعقد هذا العالم بتشابكاته المتنوعة وديناميا ته المتعددة، فلم تعد المواجهة مع العالم وظواهره _سواء المادية أو الذهنية_ قاصرة على الاحتكاك المباشر معها بل أصبحت هذه المواجهة في أغلبها من خلال البيانات والأرقام و المؤشرات والإحصاءات و الرسوم البيانية ،ومن خلال التجريد والمحاكاة .

وبناء النماذج وإعادة الصياغة والتمثيل الثقافي الرسمي ، وكلها أمور تلعب فيها تكنولوجيا المعلومات دورا رئيسيا، فى الوقت نفسه فإننا ندرك هذا العالم من خلال لغتنا الأم ،فقد تلاحمت اللغة مع تكنولوجيا المعلومات تلاحما شديدا يزداد يوما بعد يوم ، ولذا فإن قدرة المجتمعاتالعربية على اللحاق بركب الثورة المعرفية التكنولوجية يتوقف بصورة أساسية على مدىالنجاح في تأهيل اللغة العربية ، للمواجهة الحضارية الحاسمة . فإن طوعتاللغةالعربية، لمواكبة وسائل التكنولوجيا الحديثة أصبحت وسيلة فعالة ضد تيارات الغزو الثقافي الكاسحة . (٦٤)

وقد أصبحت شبكة الإنترنت فى الوقت الراهن وسيلة اتصال مهمة ، لا يمكن أن يتخلى عنها عديد من الناس وبخاصة الشباب ، فقد انتشرت بشكل كبير بين عديد من الناس ، وذلك لعديد من الأسباب أهمها قدرتها على تقديم العديد من الخدمات، سواء كوسيلة اتصال، أو كمصدر للحصول على المعلومات فى مختلف المجالات العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية و الصحية وكل ما يهتم به الناس على اختلافهم واختلاف مجتمعاتهم . (٦٥)

ويعد الإنترنت من وسائل الاتصال التى تتميز عن غيرها من وسائل الاتصال الأخرى بوجود مساحة من التفاعل تمكن المستخدمين الذين ينتشرون فى أماكن متباعدة بالقيام بإرسال واستقبال ما يشاؤون من المعلومات . (٦٦)

وقد أعد المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة دراسة بعنوان "ثقافة الشباب العربي". والتي أعدها الباحث علي صلاح محمود وأشارت إلى أن اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة بهم هو نوع من التمرد علي النظام الاجتماعي. لذلك ابتدعوا لونا جديدا من الثقافة لا يستطيع أحد فك رموزها غيرهم.، والتي ساعد على انتشارها مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية،وركزت الدراسة علي شريحة عشوائية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٣٥ عاما. ورصدت وجود تأثير للإنترنت علي مفردات اللغة المتداولة بين الشباب علي مواقع الإنترنت والمدونات وغرف المحادثات.. وأوضحت ان طبيعة الإنترنت بوصفها وسيلة اتصال سريعة الإيقاع قد واكبتها محاولات لفرض عدد من المفردات السريعة والمختصرة للتعامل بين الشباب.، وأوضح الدكتور علي صلاح محمود الذي أعد الدراسة ان حروف لغة القرآن تحولت إلي رموز وأرقام وباتت الحاء"٧" والهمزة "٢" والعين "٣" وكلمة حوار تكتب "war٧" وكلمة سعاد تكتب "ad3So" وكلمة you تكتب "U"... إلخ. وفسر الباحث لجوء الشباب إلي لغة حديث موازية بوجود شعور بالاغتراب لديهم يدفعهم للتمرد علي النظام الاجتماعي وتكوين عالمهم الخاص بعيدا عن قيود الآباء. وأضاف إنهم يؤلفون هذه اللغة بوصفها قناعا في مواجهة الآخرين ، وأشارت الدراسة إلىأن الإنترنت ليس وحده المسئول عن تغير لغة الشباب. فعديد من المصطلحات الأجنبية المنتشرة بين الشباب سببها استخدام الإنجليزية كلغة تعامل في بعض أماكن العمل. بالإضافة إلي تردي التعليم الجامعي الذي لا يهتم أصلا باللغة العربية. وصولا إلي الدراما العربية وما تقدمه في المسلسلات والأفلام من ألفاظ شاذة.(٦٧)

سادسا :العولمة :

تهدف العولمة إلى تشكيل مجتمع عالمي جديد يتجاوز المجتمعات المحلية ويقوم على أسس جديدة للهوية لا تمت بصلة للأسس القديمة القائمة على العرف أو اللغة أو الدين أو الوطن ، وإنما على أساس رابطة الانتماء للشبكات الإلكترونية أو مواقع الإنترنت ، وعلى أساس المصلحة الاقتصادية حيث تنشأ سوق عالمية واحدة تعمل على تقديم نفس

المنتجات فى مناطق العالم المختلفة و بأسعار معقولة ، فينتج عن ذلك توحيد نمط الاستهلاك و ظهور عادات استهلاكية عالمية .(٦٨)

والعولمة أو الكونية هى العملية التى يتم بعقدها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب التى تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزء إلى حالة الاقتراب والتوحيد ، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق ، ومن حالة التباين إلى حالة التجانس والتماثل وهو ما يشكل (وعياً عالمياً وقيمياً) موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة وبلورة ثقافة خاصة تستفيد منها الفئات المسيطرة على العمليات الاقتصادية والسياسية والإعلامية حيث تحتكر التقنية والإنتاج الإعلامي على المستوى العالمي ، ولا شك فى أن ذلك من شأنه تشكيل نمط محدد من الوعى الثقافي وفرض نماذج وفلسفات غربية من خلال إنتاج وتوزيع واستهلاك المواد الإعلامية والاتصالية(٦٩)

و يعد هذا العصر هو عصر محنة الثقافات فالتواصل الشديد بين أطراف العالم وضع كل الثقافات _على درجات متفاوتة _أمام امتحان صعب ، و صار مطلوبا من كل ثقافة ترغب فى أن تحافظ على خصوصياتها أن تكسب بعض الملامح العالمية من خلال قدرتها على تجاوز محيطها و قابليتها للشرح و تمثل منطق المعلوم من الثقافات لها، فالثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها اليوم على أنها جميع السمات الروحية و المادية و الفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه ، أو فئة بعينها ، وهى تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات، حيث يفسر إعلان مكسيكو الثقافة تفسيرا إجرائيا بالقول " بأن الثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته ، وهى التي تجعل منه كائنا يتميز بالإنسانية المتمثلة في العقلانية والقدرة والالتزام الأخلاقي، وعن طريقها نهتدي إلى القيم ، ونمارس الاختيار ، وهى وسيلة الإنسان . للتعبير عن نفسه و التعرف على ذاته، وإعادة النظر في إنجازاته ، والبحث دون توان عن مدلولات جديدة وإبداع و أعمال يتفوق فيها على نفسه . (٧٠)

ففي الوقت الراهن أفرزت المجتمعات العربية كثيراً من العادات و التقاليد التى هى أبعد عما يمكن أن يقال عنها أنها تعبر عن رؤية المجتمع العربي وتطلعاته مما أوجد تناقضا

كبيرا بين الثقافة الغازية و ثقافة المجتمع الحقيقية، وأثار أيضا قضية الازدواجية بين الوافد والمحلى، وبين القديم والحديث، وبالتالي أصبحت الثقافة فى حالة من التغير الدائم والمكون من النظم التقليدية المتوارثة والنظم الحديثة المعاصرة بدرجات متفاوتة تقترب من أى من الاتجاهين، ويمكن أن يطلق عليها فى هذه الحالة صفة "مقاومة الاختراق الثقافى "، وهو ما تقوم به المجتمعات العربية، ويمكن القول بأن أخطر التحديات التى قد تتعرض لها المكوناتالأساسية للثقافة العربية تتمثل فى الدين واللغة و الوعيالتاريخي بالآخرين .(٧١)

وفي ظل ذوبان الفروق والمسافات المكانية والزمانية التي أسهمت فيها جوانب الاتصالات الحديثة ؛ أصبحت الإفادة من الأمم والشعوب الأخرى سانحة وبصورة يسيرة ، ولا شك في أن الحياة الحديثة المتطورة التي كان من جوانبها التطور العلمي والتقني الذي وصل إليه الغرب في ميادين شتى ؛ أدت إلى إفادة الأمم قاطبة والعربية بخاصة من علومها ؛ مما يتطلب نقلها إلى المؤسسات التعليمية ، وأصبح إرسال البعثات على قدم وساق ؛ حتى تكونت لدينا عقليات عربية أفادت من تلك العلوم ونقلتها إلينا ، وأصبحت جزءًا من مقررات العلوم في المؤسسات التعليمية . (٧٢)

كما برز تيار العولمة بجميع أجنحته المختلفة (السياسية، والاقتصادية، والثقافية ...) الذي ساعد على سرعة فرض الاحتكاك بشتى صوره من خلال وسائله المتعدّدة القائمة على التقنية الحديثة ؛ لذا يعدّ من العوامل التي تشكل خطورة كبيرة في قضية التأثّر والتأثير بين شعوب هذا العصر ؛ لأنه يحمل في طياته العوامل الخارجية التي تختصر المسافات الزمانية والمكانية . ومن المعلوم أن اللغة – في الغالب – هي بوابة ذلك ؛ مما ينذر بخطر كبير على الأمة العربية وخصوصيتها في ظل الهيمنة الأجنبية ؛ وهذا يوجب التفكير الجادّ في السعي إلى إيجاد الحلول التي تحافظ على اللغة العربية وهوية أبنائها ، ووضع استراتيجيات للتعامل مع اللغة الأجنبية ؛ لأن الأمر لا يقف عند حدّ تعلّمها أو التعليم بها ، وإنما يتجاوزه إلى المحتوى الثقافي والاجتماعي الذي تحمله تلك اللغة الأجنبية في طياتها وجنباتها .(٧٣)

ويمكن القول بأن المقصود من العولمة هو الدخول في مرحلة من الاندماج الأعمق على عدة مستويات، فمن جهة هناك توحيد أكبر لمصادر المعلومات للعروض والطلبات ومن جهة ثانية هناك توحيد أشمل لشبكات الاتصال وأدواته ، ومن جهة ثالثة هناك دمج أقوى لوسائل الاتصال أن المضمون الرئيسي للعولمة كما نعرفها اليوم هو أن المجتمعات البشرية التي كانت تعيش كل واحدة في تاريخها الخاص، وحسب تراثها الخاص ، ووتيرة تطورها ونموها المستقلة نسبيا، على الرغم من ارتباطها بالتاريخ العالمي، إلا أنها قد أصبحت تعيش في تاريخ واحد، فهي تشارك في نمط إنتاج واحد يتحقق على مستوى الكرة الأرضية وهي تتلقى التأثيرات المادية والمعنوية ذاتها سواء تعلق ذلك بالثقافة وما تبثه وسائل الإعلام الدولية أو البيئة وما يصيبها من تلوث أو بالأزمات الاقتصادية أو بالأوبئة الصحية أو بالمسائل الاجتماعية والأخلاقية. (٧٤)

وقد تنبه العلماء قديما إلى وجود علاقة بين لغة الأمة و ثقافتها أو فكرها و أخذوا ينظّرون في حدود هذه العلاقة، فمنهم من قال إن اللغة تحدد صيغ الفكر و أنماطه، و من ثم فالتفكير في شيء ما لا يكون إلا من خلال تصنيفاته التي تزودنا بها اللغة و من أشهر هؤلاء سابير و ورف (**Sapir & Whorf**)، وذهب آخرون أمثال ليونز (**Lyons, 1981: 303**) إلى أن اللغة جزء من الثقافة نظرا لكونها موروثاً ثقافياً (**culturally-transmitted**) وذلك تبعا لتعريف هدسون للثقافة "بالمعارف التي يكتسبها الإنسان نتيجة كونه عضوا في مجتمع معين". والمعارف هنا لا تقتصر على العلوم النظرية و العملية فحسب، بل تتعداها لتشمل كل المعارف المتوارثة سواء أكانت ثوابت و قيماً دينية أو حتى أساطير و حكايات شعبية.و معظم العلماء اليوم يُعرّف اللغة بوعاء الثقافة، و من ثم يمكن القول بأن اللغة جزء من الثقافة لا ينفصل عنها بحال، والواقع يدلل على صحة هذا الافتراض فتعلّم أي لغة لا ينفك عن تعلم ثقافتها، و كذا الإلمام بأي ثقافة يستلزم الإلمام بلغة هذه الثقافة، فاللغة عموما و لغة الشعر و الأدب خصوصا وعاء القيم الثقافية. و قد أقر علماء اللغة أيضا بهذا فقد نادوا بتعلم الثقافة كمطلب للنجاح في تعلم اللغة، كما تنبه المستعمر لهذه العلاقة الوطيدة بين اللغة و الثقافة فسارع لنشر لغته في التعليم العام في كل مستعمراته حتى يضمن ولاء و تبعية الأجيال

القادمة له حتى بعد خروجه. و حتى القائلين بتساوي اللغات في وفائها بحاجات أبنائها التواصلية (Equality of Languages) لا يزعمون أبدا أن أي لغة تفي بحاجات أي أمة، فمعلوم أن أي لغة قد تضطر للاستعارة من اللغات الأخرى عند التعبير عن الأغراض الغريبة عن ثقافة أبنائها.(٧٥)

فالإنسان عندما يتعلم قواعد اللغة لا يتعلمها من حيث إنها مفردات و تراكيب لغوية صحيحة من الناحية اللغوية فقط، ولكنها مفردات وتراكيب تتفق وثقافة المجتمع الذى يعيش فيه، ويتوقف مدى تعلم اللغة الأجنبية فى المقام الأول من وجهة نظر الأنثروبولوجيين إلى الاختلاف الثقافي بين اللغة الأم للشخص، واللغة الأجنبية التى يريد أن يتعلمها، وترتبط درجة إتقانه لها بمدى معرفته لثقافة هذه اللغة، كما أن فهمه مثلا لقصيدة شعرية أو أغنية موسيقية لا يعتمد على معرفته للمفردات والتعبيرات، بل يتوقف على ما يعرفه عن ثقافة المجتمع الذى تنتمي إليه هذه القصيدة أو الأغنية ، الأمر الذى يوضح مدى الارتباط الوثيق بين اللغة و الثقافة . (٧٦)

التوجه النظري للدراسة :

لقد أجريت العديد من البحوث والدراسات فى مجال اللغة والتي أدت بدورها إلى ظهور العديد من النظريات ، دار أغلبها حول كيفية اكتساب اللغة ، وكيفية تطورها سواء كانت اللغة الأم "الأصلية " أم اللغة الثانية التى يكتسبها الفرد نتيجة لعوامل مختلفة منها الانفتاح الثقافى ، والاندماج مع ثقافات أخرى ، أو نتيجة للتبادل التجارى .....إلخ ، ومن هذه النظريات النظرية البيئية والتي تعتمد عليها الدراسة الراهنة كتوجه نظرى تنطلق منه.

النظرية البيئية :(Environmentalist Theory)

تعتمد هذه النظرية على مسلمة أساسية وهى أن اللغة تنشأ وتتطور ضمن محيطها وبيئتها الاجتماعية، وحين توجد مؤثراتخارجية يحصل التفاعل الذى يؤدي بدوره إلى تشكيل سلوك لغوي يدفع إلى التعلّم ومن ثم اكتساب اللغة،فعملية اكتساب اللغة لاتختلف عن أي نوع من أنواع التعلم الأخرى، كما أنها تخضع للقوانين والمبادئ ذاتهاالتي تخضع لها أنواع التعليم كافة، كالمحاكاة والثواب والعقابوالتعزيز.(٧٧)

وينكر أصحاب هذه النظرية وجود كوامن فطرية مهمتها اكتساب اللغة، ولكنهم يقولون بأن البيئة والعوامل الخارجية هي التي تشكل السلوك اللغوي للإنسان الذي يولد ولديه استعدادات للتعلم كبقية المخلوقات. ويُعُدّ أصحاب هذه النظرية اللغة سلوكاً يُكتَسب كأي سلوك آخر، كما تؤكد على أن اكتساب اللغة الثانية يعد مظهراً من مظاهر التكيف الثقافي، وإن درجة التكيف الثقافي لمتعلم اللغة تقرر درجة إتقان هذه اللغة. حيث يرى شومان أن التكيف الثقافي وبالتالي اكتساب اللغة الثانية وتعلمها يقررهما البعدان الاجتماعي والنفسي بين المتعلم وثقافة اللغة التي يتعلمها. ويتأثرالبعد الاجتماعي بمجموعة من العوامل مثل الهيمنة أو التبعية والانخراط أو التكيف، والانغلاق أو الانفتاح بين الثقافات المختلفة،أما البعد النفسي فينشأ نتيجة لعوامل وجدانية ذات علاقة بالمتعلم كفرد مثل الصدمة اللغوية والصدمة الثقافية والحضارية ودوافع التعلم والشعور بالذات(٧٨)

الدراسات السابقة:

أولا الدراسات العربية :

الدراسة الأولى: دراسة بعنوان "لغة الشارع والتحولات فى الشخصية المصرية " ٢٠٠٠ .

تدور الدراسة حول التحولات التى طرأت على الشخصية المصرية ومدى تأثيرها على لغة الشارع ، وتهدف الدراسة إلى التعرف على التحولات التى طرأت على الشخصية المصرية ومدى تمسكها بالسمات الأصلية التى اتسمت بها عبر العصور، وتحاول الدراسة الإجابة على مجموعة من الأسئلة ومنها هل ما زالت الشخصية المصرية المعاصرة تتسم بالسمات الأصلية نفسها التى اتسمت بها عبر العصور؟، وهل تأثرت الهوية المصرية بالهجمة الإعلامية الشرسة التى تجتاحنا؟، وقد استخدمت الباحثة منهج الملاحظة، واعتمدت الباحثة على رصد للأحاديث التى تدور فى التجمعات الاجتماعية والصالونات الأدبية والندوات للتعرف على التغيرات التى طرأت على اللغة المصرية ،بالإضافة إلى اختيار عينة عشوائية لكى تمثل صدى لآراء اشتملت على الأعمدة الصحفية وبريد القراء وصفحات الرأي ومقالات لصفوة الكتاب والمفكرين، التى ساعدت الباحثة على رصد العديد من التغيرات و المصطلحات والمقولات التى أطلقها ومازال يطلقها المصريون، وقد توصلت الباحثة إلى أن هذه المصطلحات ليست بدعة شبابية تختص بجيل الشباب فقط لكنها عادة مصرية يمارسها كل جيل وفقا لمتطلبات عصره وظروفه كما توصلت الدراسة إلى أن هذه اللغة تعبر عن السلبية وعدم الانتماء والمادية . (٧٩)

الدراسة الثانية: دراسة منصور بن محمد الغامدي بعنوان " تأثير تدريس اللغة الإنجليزية على ثقافة التلاميذ و لغتهم الأم فى المرحلة الابتدائية " ٢٠٠٣.

الدراسة عبارة عن استعراض لبعض من الدراسات و الأبحاث التى دارت حول قضية تدريس أو عدم تدريس اللغات الأجنبية للتلاميذ فى المرحلة الابتدائية، و تأثير ذلك على لغتهم الأم، والتى ظهرت ما بين مؤيد لها على أساس كونها نوعا من الانفتاح على

العلوم والثقافات المختلفة، أو معارض لكونها تؤثر على استخدام اللغة العربية ، وتوصل الباحث من خلال استعراضه لوجهتي النظر المختلفتين إلى نتيجة مفادها أن تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية أصبح ضرورة مهمة تسهم فى تطوير قدرات الطلاب الذهنية ومهاراتهم اللغوية ليس فى اللغة الأجنبية فحسب ، ولكن فى اللغة العربية أيضا ، ولتمكينهم من التواصل مع الآخرين ، والاطلاع على أحدث ما تم إنجازه فى المجالات المعرفية و العلمية واستخدام التقنيات المعاصرة و الاستفادة منها كشبكة الإنترنت . (٨٠)

الدراسة الثالثة: دراسة بعنوان "أزمة اللغة ومشكلة التخلف فى بنية العقل المعاصر" ٢٠٠٤ .

تدور هذه الدراسة حول أن أزمة اللغة العربية هي جزء من مشكلة أعم، وهي مشكلة التخلف في بنية العقل العربي، ، وتحاول هذه الدراسة مناقشة المظاهر التي يعاني منها العقل الجمعي العربي، والتي تتمثل من وجهة نظر الباحث في خمسة مظاهر هى: الجزمية فى التفكير وعدم تقبل النقد ، عاطفية التفكير، التفكير حول الذات ، التواكل الفكري ، سطحية التفكير . وآثارها السلبية على واقع اللغة العربية تدريسا وبحثا وتخطيطا، وتقديم مقترحات عملية للنهوض بتدريس اللغة العربية، والبحث اللغوي. وتقوم هذه الدراسة على فرضية أساسية وهى أن التخلف الذي تعاني منه اللغة العربية في التدريس والبحث العلمي والتخطيط مرتبط ارتباطا وثيقا بالتخلف العام الذي يعاني منه العرب إجمالا على مستوى الفرد والمجتمع والدولة، وتذهب إلى وجود علاقة طردية بين التقدم الاقتصادي والاجتماعي والعلمي من جهة، والتحسن في مستوى تدريس العربية الفصيحة وإتقانها وتقدم البحث فيها من جهة أخرى، وقد توصلت الدارسة إلى نتيجة مهمة وهى أن ازدهار اللغة نتاج طبيعي لازدهار الثقافة والحضارة والعلوم، كما أن تزعزع مكانة اللغة مرتبط بالانحطاط الثقافي والحضاري والعلمي، وسواء أنظرنا إلى اللغة من زاوية الاستخدام، أم التدريس، أم البحث، أم التخطيط، فإنه من المعقول القول: إنها في أزمة، وإن التخلف العام الذي نعاني منه مسؤول عن هذه الأزمة، ففي مجال الاستخدام

لاشك أن الجهل، والأمية مسؤولان عن انتشار العامية، كما أن الروح الانهزامية، وهيمنة اللغات الاستعمارية مسؤولان عن زحزحة مكانة العربية لصالح الإنجليزية والفرنسية، وفي مجال التدريس، والبحث، والتخطيط نجد أن اللامبالاة، وغياب المنهجية، وعدم وجود آليات التراكم المعرفي ما هي إلا بعض الأسباب التي أدت إلى انحطاط مكانة العربية، مما أدى يؤكد أن مظاهر التخلف التي يعانى منها العقل الجمعي العربي تسهم إسهاما مباشرا، أو غير مباشر في أزمة اللغة العربية. (٨١)

الدراسة الرابعة :دراسة محمد إبراهيم الفوزان بعنوان " اللغة العربية والعولمة " ٢٠٠٥.

تدور الدراسة حول التعرف على الأثر السلبى الذى سيلحق باللغة العربية من جراء الاندفاع غير المدروس نحو العولمة وبخاصة إذا لم توجد قوانين رادعة لحفظ اللغة، وتزايد استعمال الألفاظ والعبارات الأجنبية بدلا من اللغة العربية ، ويهدف البحث إلى الكشف عن المشاكل التى واجهت اللغة العربية على مر العصور، وبخاصة العصر الحديث ، وقد أبرزت الدراسة التحديات التى تواجه اللغة العربية فى اختلاط اللغة العربية بغيرها من اللغات خاصة بعد الفتوح الإسلامية ، ثم دخول الاستعمار إلى الدول العربية ، ومحاولته المستمرة طمس اللغة العربية بإبعادها عن التعليم وكذلك اتجاه أغلب المثقفين خصوصاً الحاصلين على تعليم من دول أجنبية إلى الحديث بلغة أجنبية كنوع من التباهي ، أما تأثير العولمة على اللغة العربية فيظهر من خلال الانتشار الواسع للكلمات الأجنبية فى الاستعمال اليومي ، وكذلك انتشار تسمية المحلات بأسماء أجنبية .

وخلص البحث إلى نتيجة مهمة تفيد بأن العولمة تمثل تحديا مهماً أمام اللغة العربية ، وذلك بسبب الانتشار الواسع للغات الأجنبية على حساب اللغة العربية . (٨٢)

الدراسة الخامسة : دراسة ريما سعد الجرف بعنوان " اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية فى التعليم " ٢٠٠٥.

تدور الدراسةعلى أن اللغة الإنجليزية قد أصبحت اللغة المهيمنة على بقية اللغات خاصة مع الانفتاح الإعلامي ، وأنها أصبحت منتشرة فى الدول العربية فى جميع مناحيالحياة، كما أن الدول العربية تعانى من ازدواجية فى اللغة تظهر حتى فى وسائل الإعلام ، كما تظهر أيضا فى رغبة عديد من الآباء فى تعليم أبنائهم اللغة الإنجليزية ، وتهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلاب الجامعة نحو تعليم الأطفال الصغار للغة العربية منذ الصغر كلغة لجميع المقررات الدراسية باستثناء مقرر واحد للغة الإنجليزية ، كما تهدف إلى التعرف على اتجاهات طلاب الجامعة نحو تعليم الأطفال الصغار للغة الإنجليزية منذ الصغر كلغة لجميع المقررات الدراسية باستثناء مقرر واحد للغة العربية ، وحاولت الدراسة الإجابة على مجموعة من التساؤلات منها ما هى اتجاهات طلاب الجامعة نحو تعليم اللغتين العربية والإنجليزية للأطفال فى المدارس منذ الصغر كلغة لجميع المقررات ؟ وما هى آراء الطلاب فى مدى صلاحية اللغة العربية لتدريس التخصصات العلمية و التكنولوجية ؟ واعتمدت الدراسة على استمارة استطلاع رأى طبقت على عينة من طلاب كليات الطب والهندسة والصيدلة و العلوم و الحاسب الآلي بالجامعة الأردنية ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن أغلب العينة يفضلون تعليم أبنائهم فى مدارس دولية تعلمهم جميع المقررات باللغة الإنجليزية ، ويرجعون ذلك إلى أن اللغة العربية يمكن أن تكتسب من خلال الأسرة وتحفيظ الأبناء القرآن، وأن اللغة الإنجليزية يوسع تعلمها من دائرة معارف الأبناء، كما أن المدارس الدولية تكسب الملتحقين بها مكانة أفضل فى المجتمع وتسهم فى حصولهم على فرص عمل أفضل . (٨٣)

الدراسة السادسة : دراسة بعنوان: هلنعلم اللغة الإنجليزية للأطفال قبل سن السادسة؟٢٠٠٥.

وتدور الدراسة حول أن العالم أصبح قرية صغيرة، وأصبحت اللغة الإنجليزية فيه هي اللغة المهيمنة على بقية اللغات، وقد صاحب تغلغل اللغة الإنجليزية وانتشارها في جميع مناحي الحياة ظهور كثير من المقالات في الصحف السعودية التي ينادي كتابها بضرورة تعليم اللغة الإنجليزية للأطفال في سن مبكر. وصاحبه رغبة كثير من الآباء في تعليم أبنائهم

اللغة الإنجليزية منذ نعومة أظفارهم. فمنهم من يحرص على وضع أبنائه في رياض أطفال خاصة ومدارس خاصة حتى يتعلموا اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أو كلغة ثانية، نظرا لأن رياض الأطفال والمدارس الابتدائية التابعة لوزارة التربية والتعليم لا تدرس اللغة الإنجليزية للتلاميذ. ومنهم من يستقدم مربية أو معلمة تتقن اللغة الإنجليزية حتى تعلم الأطفال اللغة الإنجليزية في المترل وحتى تتخاطب معهم بها. وأصبح الشغل الشاغل للكثيرين هو في أي سن يبدؤون تعليم، وقد هدفت الدراسة إلى استطلاع آراء عينة من الأمهات حول تعليم اللغة الإنجليزية للأطفالالصغار. و قد حاولت الدراسة الإجابة على مجموعة من التساؤلات وهى: فى أي سن يبدأ أولياء الأمور تعليم أطفالهم اللغة الإنجليزية (الرابعة أو الخامسة)؟ وهل يخاطبون أبناءهم في المترل باللغة الإنجليزية في سن مبكر؟ وهل يضعون أبناءهم في روضة تعلمهم اللغة الإنجليزية فقط؟ وما تأثير تعليم اللغة الإنجليزية للأطفال على تعلمهم للغة العربية؟ ، وقد أجريت الدراسة على عينة من ٣٠٠ أم تمثل جميع شرائح المجتمعالسعودي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن ٧٠% من الآباء يعتقدون أن السن المناسب للبدء في تعليم اللغة الإنجليزية للأطفال هو مرحلة الروضة (أي قبل سن السادسة)، وذلك لأن الأطفال في سن الرابعة والخامسة يتقبلون اللغة أكثر من الأطفال الكبار في سن العاشرة وما فوق. فالطفل في هذا السن يكون منفتحا و"مخه نظيف" ويتقبل بسرعة، ويمكن للأطفال في هذا السن أن يتعلموا اللغة الإنجليزية بدون مجهود ولن يواجهوا صعوبات في تعلمها عندما يكبرون. ويرغب هؤلاء الآباء في أن يتقن الأطفال اللكنة الإنجليزية ويتعلموا أصول اللغة، ويعرفوا أسرارها، ويتأسسوا فيها جيدا، حتى تكون لغتهم قوية منذ الصغر، واكتسابهم القدرة على استخدامها في جميع المجالات. ويرغبوا أن يتقن أطفالهم اللغة الإنجليزية كما يتقنون اللغة العربية، كما توصلت الدراسة لنتيجة مهمة أيضا وهى أن الأمهات يرون أن تعليم اللغة الإنجليزية للأطفال قد أصبح ضرورة لأننا نعيش في عصر أصبح العالم فيه قرية صغيرة، واللغة السائدة هي اللغة الإنجليزية، ولأن اللغة الإنجليزية أصبحت من ضروريات الحياة ومتطلبات العصر، فهي تستخدم في السفر والتسوق والمستشفى والمطعم ومع السائق والشغالة وحتى في البقالة. وهي لغة الكمبيوتر والتلفاز ووسائل الاتصال. وكل شيء

نرغب في الاطلاع عليه مكتوب باللغة الإنجليزية، والإنترنت باللغة الإنجليزية. لذا يرغبن أن يكون أطفالهن قادرين على التحدث والتواصل باللغة الإنجليزية. ويرى بعضهن أن اللغة الإنجليزية مفيدة أكثر من اللغة العربية لأنها تتيح لمن يعرفها فرصا أفضل ومجالات أوسع. وأشار كثير من أفراد العينة إلى أن معرفة اللغة الإنجليزية من متطلبات النجاح في الحياة. فالطالب الذي يتقن اللغة الإنجليزية مستقبله أفضل من الطالب الذي لا يتقنها، وتكون الحياة عليه أسهل. أما اللغة الإنجليزية فتتيح لمن يعرفها فرصة الحصول على وظيفة أفضل وتفتح له آفاقا أوسع. وأضفن أن مجتمعاتنا العربية أصبحت تهتم بالمحادثة باللغة الإنجليزية. ومن يعرف اللغة الإنجليزية يحصل على مكانة مرموقة في المجتمع، وينظر إليه الناس نظرة إجلال وإكبار. (٨٤)

الدراسة السابعة: دراسة عبد الباسط خضر بعنوان "أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل " ٢٠٠٧ .

والتي تدور حول التعرف على التأثير الذي يتركه تعلم اللغة الأجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن نوع التأثير الذي يحدثه التبكير بتعلم لغة أجنبية على مستوى النمو اللغوي في لغة الطفل القومية. وقد طبقت الدراسة على عينة من الأطفال بلغ عددها ١٥٠٢ في المرحلة الابتدائية في الصف الرابع والسادس من دارسي اللغات الأجنبية و غير دارسيها في حي مصر الجديدة بالقاهرة، أما عن الأدوات التي استخدمها الباحث فتمثلت فى مجموعة من المقاييس المستخدمة في علم النفس وهى مقياس المستوى الثقافي للأسرة ، اختبار الذكاء المصور ، مقياس النمو اللغوي للأطفال . أما عن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهى أنه يتأخر النمو اللغوي في لغة الطفل القومية للأطفال الذين يدرسون لغات أجنبية في سن مبكرة عن أقرانهم ممن لا يدرسون لغات أجنبية ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال في مستوى النمو اللغوي في لغة الطفل القومية للأطفال الذين يدرسون لغات أجنبية بصورة غير مكثفة و أقرانهم ممن يدرسون لغات أجنبية بصورة مكثفة و هذه الفروق لصالح المجموعة الأولى . (٨٥)

الدراسة الثامنة: دراسة : عبدالله عويدات، تدريس اللغات الأجنبية في التعليم العام وأثره في تعليم اللغة العربية: الواقع وسبل النهوض به ،٢٠٠٩ .

وتدور مشكلة الدراسة حولانتشار استخدام اللغات الأجنبية على كافة مناحي الحياة ، وازدياد إدخالها فى وقت مبكر إلى النظام التعليمى و بموازاة اللغة العربية ، ومدى تأثير ذلك على إقبال الطلبة على تعلم اللغة العربية ، وتهدف الدراسة إلى التعرف على واقع تعليم اللغة العربية ومدى تأثرها بتعلم اللغات الأجنبية فى التعليم العام ، وحاولت الدراسة الإجابة على التساؤليين الآتيين : (١) ما الخلاصة التى وصل إليها الأدب التربوي فى تأثير تعلم اللغة الثانية على اللغة الأم ؟

(٢) ما السبل التي يمكن أن تسلك للنهوض باللغة الأم مع المحافظة على تقديم اللغات الأجنبية بموازاتها ؟

وقد استعان الباحث بمنهج المقارنة لعمل مقارنة بين مناهج اللغة العربية وما يوازيها من مناهج اللغات الأجنبية فى الصفوف الأساسية و المرحلة الثانوية فى المملكة الأردنية، وطبيعة المهارات المقدمة فى المناهج والتى تتمثل فى مهارات المحادثة والاستماع و القراءة والكتابة .

أما عن النتائج التى توصلت لها الدراسة : أن طلاب المرحلة الأساسية يتعلمون اللغة العربية الفصحى كلغة ثانية إذ تسبقها العامية التي اكتسبوها من البيت والمجتمع في حين يتعلمون اللغة الإنجليزية دون أن يحسوا بازدواجية اللغة؛ لأن المفردات التي يتعلمونها هي نفسها التي يستخدمونها في الاتصال اليومي، كما توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة وهى أنهلا يوجد مؤشر أو معلومة مؤكدة توضح أن الطالب حين يتعلم اللغة العربية يتعلمها بدافع أنها جزء من هويته الوطنية، في حين أن كل ما حوله يؤكد حاجته للغة الإنجليزية وبخاصة وسائل الإعلام وجماعة الرفاق ووسائل الترويج وغيرها. (٨٦)

الدراسة التاسعة:دراسة "بسمة البلتاجي" بعنوان "الشباب والهوية اللغوية في ظل العولمة ، دراسة ميدانية على عينة من الشباب بجامعة المنصورة " ٢٠١٠

والتي تدور حول التعرف على واقع الشباب وحاجاتهم من خلال التركيز على بعض المشكلات التي يواجهها الشباب ، و محاولة التعرف على مدى تأثير العولمة _ بما تتضمنه من ثورة تكنولوجية وثورة في وسائل الاتصال والإعلام – على انتشار لغة خاصة بالشباب (لغة الروشنة) بل إنهم يستعملون عبارات من اللغة الإنجليزية يعربونها ويصرفونها أفعالا ،بالإضافة إلى اللغة الالكترونية التي فرضت عليهم أسلوب كتابة مختصر كأسلوب الكتابة عبر رسائل المحمول و البريد الإلكتروني – الإيميلات –، وتهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير العولمة على الهوية اللغوية للشباب، والتعرف على مدى تأثير وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة على لغة الشباب، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستعانت الدراسة بالاستبيان كأداة لجمع المادة الميدانية ، والتي طبقت على عينة قوامها ١٢٠ مفردة من طلاب جامعة المنصورة من الذكور والإناث ، وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج منها أن وسائل الإعلام كانت سببا رئيسيا من أسباب انتشار لغة خاصة بالشباب ، كما أنهم يميلون إلى تكوين عالم خاص بهم وميلهم إلى لفت الانتباه وقدرتهم على الابتكار كما أوضحت الدراسة أن الانترنت لعب دورا مهما في زيادة انتشار لغة الشباب وبخاصة مع استخدامهم لغة "الفرانكو– أراب "عند استخدامهم للأنترنت(٨٧)

وقد عقد عديد من المؤتمرات والندوات فى الوطن العربى من أجل النهوض باللغة العربية والحفاظ عليها وإعلاء شأنها ومنهامشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة الذي أقرته القمة العربية في الدوحة عام ٢٠٠٩م، والذى يمثل مشروعاً قومياً، يسعى إلى الحفاظ على الأمن اللغوي في عصر العولمة والهيمنة الفكرية والثقافية. وقد شُكلت له لجان وطنية على مستوى الوطن العربي، وكذلك عقد مجمع اللغة العربية الأردني موسمه الثقافي الثامن والعشرين فى العام ١٤٣١هـ/٢٠١٠ بعنوان " اللغة العربية في المرحلة الأساسية للصفوف الأربعة الأولى ومرحلة ما قبل المدرسة "

ثانيا الدراسات الأجنبية:

الدراسة العاشرة: دراسة Skapoulli – Elena بعنوان " الصراعات الثقافية المحلية والعالمية المؤثرة على الهوية اللغوية للشباب فى قبرص "٢٠٠٠

وتدور الدراسة حول أن العولمة وما صاحبها من تحديات سياسية واجتماعية وثقافية، قد أثرت على الشباب و أحدثت عديد من التغيرات فى ثقافتهم ، ومن ثم هويتهم، وقد زاد من هذه المتغيرات الانفتاح الإعلامي و الثقافى الذى أوجدته العولمة ، وقد ركزت الدراسة على تأثير الثقافة الوافدة على الشباب، وبخاصة استخدام اللغة الإنجليزية و مظاهر الحياة الغربية ، وتأثير ذلك على هويتهم الثقافية . وتهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير العولمة على اللغة بوصفها الوسيط الأول المسئول عن نقل الخبرات الاجتماعية على الصعيدين العالمي و المحلى و تعكس تنوع الهويات على أسس اجتماعية محددة، وقد تم الاستعانة بمنهج الملاحظة ، واللقاءات المسحية و الحوارات، وقد طبقت الدراسة على عينة من الطلاب المراهقين فى المدارس القبرصية المتوسطة متعددة الطوائف ، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة ، وهى أن مصادر الثقافة العالمية مرتبطة بشكل كبير بالأشكال المحلية للثقافة ، وأن الثقافة المحلية لها الأثر الكبير فى حياة الشباب . (٨٨)

الدراسة الحادية عشرة : دراسةKim–Jung Kang بعنوان " العولمة وتعليم اللغة الإنجليزية فى كوريا و أثرها فى تكوين الهوية القومية عند شباب كوريا " ٢٠٠٢.

تدور هذه الدراسة حول التعرف على العلاقة بين اللغة الإنجليزية و اختيارات الطلبة الكوريين وذلك من خلال ثلاثة جوانب وهي:

أولا : دور اللغة الإنجليزية كوسيلة لنقل النموذج الثقافى الأيديولوجي من الولايات المتحدة .

ثانيا : أنواع المعرفة الثقافية المنقولة للطلبة الكوريين من خلال المنتجات الثقافية التى تستخدم كأدوات للتدريس .

ثالثا:تأثير تعلم اللغة الإنجليزية على هوية الطلاب.

وقد أجريت هذه الدراسة فى أحد المعاهد المتخصصة فى اللغة الأجنبية فى أحد الجامعات الأهلية الكورية، على عينة من الشباب الدارسين للغة الإنجليزية، وقد استخدمت اللقاءات المباشرة مع الدارسين، وملاحظتهم فى قاعات الدرس والاشتراك معهم فى الحديث باللغة الإنجليزية كوسيلة لجمع البيانات الميدانية .

وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة، وهى أن الدارسين ينظرون للغة على أنها أداة يستخدمها البشر للتعبير عن أنفسهم، وأن انتشار اللغة الإنجليزية يعد تهديدا للهوية القومية، ومن ناحية أخرى فإن الطلبة أكدوا على أهمية اللغة الأصلية للكوريين فى بناء التاريخ و الثقافة والهوية القومية و لذلك يجب توجيه الاهتمام إليها ٠(٨٩)

الدراسة الثانية عشرة: دراسة **Mojgan Majdzadan** بعنوان" الهوية الثقافية وعلاقتها باللغة الإنجليزية كلغة أجنبية فى إيراندراسة مقارنة بين تدريس اللغة الإنجليزية قبل وبعد الثورة الإيرانية و بعدها" ٢٠٠٦ .

تدور هذه الدراسة حول الكشف عن الدور الذى تلعبه الهوية والقيم الحضارية فى تكوين المناهج الثقافية فى المدارس العامة الإيرانية، من خلال مقارنة المناهج الدراسية الخاصة باللغة الإنجليزية فى المدارس الإيرانية قبل الثورة الإيرانية وبعدها، وقد حاولت الدراسة الإجابة على مجموعة من التساؤلات منها، ما أنواع التغيرات السياسية، الاقتصادية التى طرأت على الكتب التعليمية الإيرانية فى فترة ما بعد الثورة ؟، وإلى أي مدى تحتوى الكتب الدراسية على موضوعات تقوى الهوية الإسلامية و القيم الحضارية الجديدة بعد الثورة الإيرانية ؟ ، وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة وهى أن الهدف الرئيسي من تعليم اللغة الإنجليزية فى إيران فى الفترة التى أعقبت الثورة ، يبدو أنه خلق جيلا جديدا من المواطنين داخل المجتمع الإسلامي قد زود الطلاب الإيرانيين بفكرة عامة عن العالم الخارجي والمواطنين فى هذا العالم . (٩٠)

بعد استعراض الدراسات السابقة يمكن القول بأنها ركزت في مجملها على تأثير العولمةوما تحدثه من تغيرات على اللغة الأم،وبخاصة مع الانفتاح الإعلامي الذى أدى بدوره إلى أن تصبح اللغة الإنجليزية لغة مهيمنة على العالم، كما ركزت أيضا على تأثير

تدريس اللغات الأجنبية على الطلاب، وكذلك على السن المناسب لتدريس اللغات الأجنبية .

وعلى الرغم من أن الدراسة الراهنة تشابهت مع الدراسات السابقة فى كونها تبحث عن الأسباب التى أدت إلى انتشار استخدام اللغات الأجنبية فى الحديث اليومي ،إلا أنها حاولت كذلك الوقوف على الأسباب التى أدت إلى إهمال استخدام اللغة العربية الفصحى، والتعرف على التحديات التى تواجه اللغة العربية سواء أكانت تحديات داخلية والتى تتمثل فى الأسرة واستخدام اللهجات العامية بشكل مكثف، وكذلك التعليم ، أم تحديات خارجية والتى تتمثل فى العولمة ، وانتشار استخدام الأنترنت والفضائيات .

وبعد استعراض الجزء النظرى للدراسة والذى تمثل فى مقدمة الدراسة،، وأهدافها وتساؤلاتها، وإطارها المنهجى،وأهم مفاهيمها،سوف يعرض البحث فيما يلى للدراسة الميدانية .

ثانيا : الإطار الميدانى للدراسة

ميداني استمارة الشباب

التحديات التى تواجه اللغة العربية

أولا البيانات الأولية :

١- النوع

الجدول رقم (١)

المتغيرت	التكرار	النسبة
ذكر	١١	%١٨
أنثى	٤٩	%٨٢
المجموع	٦٠	%١٠٠

يوضح الجدول السابق رقم (١) النوع ومن الجدول يتضح أن ، نسبة الإناث جاءت فى الترتيب الأول حيث مثلت ٨٢% ، فى حين جاءت نسبة الذكور١٨% ، ويرجع ذلك إلى أن أغلب الطلاب فى كلية الآداب جامعة المنصورة من الإناث .

ثانيا أسباب استخدام اللغات الأجنبية :

استخدام اللغة العربية الفصحى فى الحديث اليومى

الجدول رقم (٨)

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٥	%٨٠٤
لا	٤٧	% ٧٨٠٣
أحياناً	٨	%١٣٠٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

يوضح الجدول السابق رقم (٨) استخدام اللغة الفصحى فى الحديث اليومى ، ومن الجدول يتضح أن من أجابوا ب "لا" جاءوا فى الترتيب الأول بنسبة ٧٨٠٣% من العينة، وجاء فى الترتيب الثانى وبفارق كبير من أجابوا ب"أحيانا" حيث بلغت نسبتهم ١٣٠٣%من العينة ، وجاء فى الترتيب الأخير من أجابوا بنعم وبلغت نسبتهم ٨٠٤% من العينة . مما يشير إلى أن اللغة العامية هى اللغة السائدة فى التعامل بين أفراد العينة ، فى مختلف جوانب الحياة ، وفى تعاملاتهم ، وهى محور الحديث فيما بينهم ، بينما أشار أفراد العينة الذين يستخدمون الفصحى فى حديثهم أنهم يستخدمونها عند الحديث مع المعلمين ، والأساتذة ، وحين يحضرون بعض الندوات وبخاصة الندوات الدينية ، مما يشير إلى أن الفصحى يقصر استخدامها على مواقف معينة ، وأفراد بعينهم ، أي إنها تستخدم بوصفها نوعا من الملاءمة مع المواقف المختلفة .

أسباب عدم استخدامنا للغة العربية الفصحى فى الحديث اليومى :

الجدول رقم (٩)

المتغير	التكرار	النسبة
١- اعتمادنا الأساسي على استخدام العامية المصرية	٢٨	٤٧ %
٢- لصعوبة الفصحى	٨	%١٣٠٢
٣- لانتشار الأمية فى مجتمعنا	٧	%١١٠٦
٤- ماحدش هيفهم الحديث بها	٧	%١١٠٦
٥- بتكون مصدر سخرية أو تهكم	٧	%١١٠٦
٦- أخرى تذكر	٣	%٥
المجموع	٦٠	%١٠٠

ويوضح الجدول السابق الأسباب التي أدت إلى عدم استخدامنا للغة العربية الفصحى فى حديثنا اليومي ، ويتضح من الجدول أنه جاء فى الترتيب الأول اعتمادنا الأساسي على استخدام العامية المصرية بنسبة ٤٧%، يليها فى الترتيب الثاني صعوبة الفصحى بنسبة ١٣٠٢%، فى حين احتل كل من انتشار الأمية فى مجتمعنا، (وماحدش هيفهم الحديث بها)، و أنها ستكون مصدرا للسخرية والتهكم فى الترتيب الثالث بنسبة ١١٠٦% ، وجاء فى الترتيب الأخير أخرى تذكر بنسبة ٥% وكانت "اللغة الفصحى غير ملائمة للعصر ، قواعد الإعراب تمثل مشكلة للناطقين بها "، الأمر الذى يشير إلى أن اللغة العامية هى المسيطرة على الاستخدام، وهو أمر طبيعي وربما يعود ذلك إلى أن اللغة بطبيعتها مكتسبة، وتعبر عن المجتمع الذى تنشأ فيه فالطفل حين يولد يكتسب لغته من أسرته ،كما أن اللغة العامية هى لغة الحياة اليومية ، والتي تستخدم فى كل التعاملات اليومية ، فاللغة العامية هى وسيلة الشعوب فى التعبير عن نفسها، كما أشارت العينة إلى أن انتشار الأمية كان سببا فى سيطرة اللغة العامية على الحديث، كما أنها تمثل صعوبة فى الاستخدام وربما يعود ذلك إلى الطريقة التى تدرس بها اللغة العربية فى مدارسنا والتى تتسم بالجمود على الرغم من أن اللغة الفصحى لغة مرنة ، ومليئة بالألفاظ الجميلة و

المعبرة ، على الرغم من وصف البعض لها بأنها لا تلائم العصر الحديث ، وقد أشار بعض المبحوثين إلى أن الحديث باللغة العربية الفصحى يمكن أن يكون مصدرا للسخرية والتهكم ،مما يشير إلى عدم تقبل المجتمع للحديث بالفصحى ، وأنها تعد بمثابة شيء غريب عنه يثير من سخريته عند الحديث بها، وأنها لن تكون مفهومة بالنسبة للناس وربما يعود ذلك لارتفاع نسب الأمية فى مجتمعنا ، مما نستطيع القول معه بأن اللغة العامية هى أساس التعامل اليومى بين أفراد العينة .

مدى إجادة استخدام اللغة الأجنبية :

جدول رقم (١٠)

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٤٥	٧٥%
لا	١٥	٢٥%
المجموع	٦٠	١٠٠%

يوضح الجدول السابق رقم (١٠) مدى إجادة العينة لاستخدام اللغة الأجنبية ، ومن الجدول يتضح أن ٧٥% من العينة أجابوا ب "نعم "، فى حين أجاب ٢٥% منهم ب "لا" ، الأمر الذى يشير إلى ارتفاع إجادة اللغة الأجنبية بين أفراد العينة وربما يعود ذلك إلى أن اللغة الأجنبية أصبحت تدرس فى مدارسنا منذ الصف الأول الابتدائي، فبالتالي يستطيع قراءتها وكتابتها والنطق بها

استخدام لغات أجنبية فى الحديث اليومى

الجدول رقم (١١)

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٥٠	%٨٣
لا	١٠	%١٧
المجموع	٦٠	%١٠٠

يعبر الجدول السابق عن مدى استخدام اللغات الأجنبية فى الحديث اليومى ، ومن الجدول يتضح أن ٨٣% من المبحوثين يستخدمون اللغة الأجنبية فى حديثهم اليومى ، فى حين أجاب ١٧% من العينة ب "لا"، مما يشير إلى أن اللغة الأجنبية أصبحت لغة أساسية للحديث بين الشباب من أفراد العينة أما عن الأفراد الذين يتحدث أفرادها باللغات الأجنبية فقد أشارت أغلب العينة إلى أنهم يتحدثون بها مع الأصدقاء ، ونسبة ضئيلة منهم أشار إلى استخدامه لها فى محيط الأسرة وربما يعود ذلك إلى كونهم فى فئة عمرية واحدة ، وتجمعهم خصائص مشتركة، ويميلون إلى ابتكار لغة تعبر عنهم .

أسباب استخدام اللغات الأجنبية

الجدول رقم (١٢)

المتغير	التكرار	النسبة
١- نتيجة للتعليم فى مدارس للغات	٣	%٨
٢- من أشكال الوجاهة الاجتماعية	٢٣	%٣٨
٣- نتيجة للانفتاح على ثقافات أخرى	١٩	%٣٢
٤- فرصة للحصول على عمل	١٣	%٢٢
المجموع	٦٠	%١٠٠

يوضح الجدول السابق أسباب استخدام اللغات الأجنبية بين أفراد العينة ،ومن الجدول يتضح أنه جاء فى الترتيب الأول كونها من أشكال الوجاهة الاجتماعية بنسبة ٣٨%، يليها فى الترتيب الثاني الانفتاح على ثقافات أخرى بنسبة ٣٢%،وفى الترتيب الثالث جاءت نسبة من يعتبرونها فرصة للحصول على عمل وقد بلغت ٢٢%، فى حين جاء فى الترتيب الأخير بنسبة ٨% من أجابوا بأنها نتيجة للتعليم فى مدارس اللغات، مما يشير أن تعلم اللغات الأجنبية يمثل شكلا من أشكال التباهي داخل المجتمع المصرى فى المقام الأول، وأن الأسر ذات المستوى الثقافى والمادي المرتفع تميل إلى استخدام اللغات الأجنبية فى الحديث بوصفه نوعاً من الظهور بشكل يعبر عن طبقتهم الاجتماعية ، الغالب إلى خلق نوع من التميز الاجتماعى ، وهو ما لاحظته الباحثة من خلال تعاملاتها مع بعض هؤلاء الأفراد ، كما أن للانفتاح على العالم والثقافات المختلفة دوره فى انتشار استخدام اللغات الأجنبية بوصفه نوعاً من الانفتاح على الثقافات المختلفة والتفاعل معها، وهو ما أفرزته العولمة ، والانفتاح على العالم من خلال الفضائيات .

نوعية التعليم (حكومى، لغات،خاص) وتأثيرها على استخدام اللغات الأجنبية :

الجدول رقم (١٣)

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٥٨	%٩٧
لا	٢	%٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

يوضح الجدول السابق مدى تأثير نوعية التعليم سواء أكان (حكومياً،لغات، خاص) على استخدام العينة للغات الأجنبية فى حديثهم ، ومن الجدول يتضح أن ٩٧% من العينة أجابوا ب "نعم"، فى حين أن نسبة ضئيلة منهم بلغت ٣% أجابت ب "لا"،وقد أوضحت العينة أنه كلما زاد حصول الفرد على تعليم فى مدارس لغات حكومية، أو

خاصة، كلما زاد اعتماده على استخدام اللغات الأجنبية بل إن الأفراد الذين يتعلمون في مدارس خاصة الإنترناشونال تكون نسبة إجادتهم للغات أكبر من الحاصلين على تعليم فى المدارس التجريبية الحكومية، وذلك لأن الاعتماد على اللغات بها يكون أكبر ، فى حين أن من يتعلمون فى مدارس حكومية تكون إجادتهم للغات ضعيفة لأنهم يدرسون اللغات بوصفها إحدى المواد الدراسية ، وليست اللغة الأساسية للتعامل داخل المدرسة .

ثالثا اللغات المستخدمة في المجتمع المصري :

أكثر اللغات الأجنبية استخداماً في المجتمع المصري :

الجدول رقم (١٤)

المتغير	التكرار	النسبة
الإنجليزية	٥٩	%٩٨
الفرنسية	–	–
الألمانية	–	–
أخرى تذكر	١	%٢
المجموع	٦٠	%١٠٠

ويوضح الجدول السابق أكثر اللغات الأجنبية استخداما فى المجتمع المصرى ، ومن الجدول يتضح أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأولى التى يعتمد عليها الناس فى تعاملاتهم فقد بلغت نسبة من أشاروا إلى ذلك ٩٨% ، فى حين أجاب ٢% من العينة بأخرى تذكر وكانت التركية ،وربما يعود ذلك إلى أمرين الأول أن إنجلترا كانت مستعمرة لمصر فترة طويلة ، وبالتالي اختلطت لغتها بلغة الشعب المصرى ،مما زاد من استخدامه لها ، أما الأمر الثانى فهو أن اللغة الإنجليزية هي أكثر اللغاتانتشاراً في العالم وهي اللغة الرسمية لـــكثير من المنظمات العالمية، كما أنها لغة التداولالأولى فى عديد من المجالات (كالتكنولوجيا أو التجارة أو السياحة)، وهي لغة غالبيةالأبحاث العلمية والمراجع والمصطلحات والأعمال ولغة المؤتمرات الدولية، وقواعدالبيانات، وشركات

الطيران، والعمالة الأجنبية،واللغة الأساسية لما هو موجود من مواد علمية ودراسية على الانترنت، لذا لا توجد دولة في العالم لا تدرس اللغة الإنجليزية في مدارسهاوجامعاتها.

مدى ارتباط استخدام اللغات الأجنبية بالمستوى الثقافى والتعليمى فى الحديث اليومى

الجدول رقم (١٥)

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٥٢	%٨٧
لا	٨	%١٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

يشير الجدول السابق إلى مدى ارتباط استخدام اللغات الأجنبية بالمستوى الثقافى والتعليمى فى الحديث اليومى ، ومن الجدول يتضح أن المستوى الثقافى و التعليمى يرتبط ارتباطا وثيقاً باستخدام اللغات الأجنبية فقد أجاب٨٧% من العينة ب "نعم" ، فى حين أجاب ١٣% ب "لا" ، مما يشير إلى أنه كلما زاد المستوى الثقافى والتعليمى للأفراد كلما زاد استخدامهم للغات الأجنبية ، وذلك لارتفاع مستواهم العلمي والثقافي واطلاعهم المستمر على الثقافات الأخرى وربما سفرهم المستمر إلى دول أجنبية ، مما يزيد من استخدام اللغات الأجنبية .

أما عن أكثر الكلمات الأجنبية التى يستخدمها أفراد العينة فى حديثهم اليومى فقد أشار أغلب العينة إلى أنها تنحصر فى الكلمات التى تستخدم للتعبير عن الموافقة مثل OK، أو الترحيب Welcome ، Hi أو الشكر Thank you أو الوداع See you أو الرجاء Please

طبيعة استخدام اللغة الأجنبية

جدول رقم (١٦)

المتغير	التكرار	النسبة
لغة منطوقة فقط	٣٥	%٥٨٠٣
لغة مكتوبة فقط	١٥	%٢٥
لغة منطوقة ومكتوبة معا	١٠	%١٦٠٧
المجموع	٦٠	%١٠٠

ويوضح الجدول السابق طبيعة استخدام اللغة الأجنبية ، ومن الجدول يتضح أن أكثر من نصف العينة يستخدمون اللغة الأجنبية منطوقة فقط حيث بلغت نسبتهم ٥٨٠٣%، فى حين أن من يستخدمونها فى الكتابة فقط كانت نسبتهم ٢٥%، وجاءت نسبة من يستخدمونها فى القراءة و الكتابة معا ١٦٠٧% ، مما يشير إلى أن الاعتماد على اللغة الأجنبية فى الأساس اعتماد شفهي يظهر من خلال التعاملات المختلفة .

رابعا : الانفتاح الإعلامى و تأثيره على استخدام اللغات الأجنبية :

تأثير الإنترنت على استخدام اللغات الأجنبية:

الجدول رقم (١٧)

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٦٠	%١٠٠
لا	–	–
المجموع	٦٠	%١٠٠

ويوضح الجدول السابق تأثير الأنترنت على استخدام اللغات الأجنبية، ومن الجدول يتضح أن جميع أفراد العينة أشاروا إلى أن الإنترنت ساعد على زيادة استخدام

اللغات الأجنبية ، وذلك لأنه أصبح جزءا من ممارسات الفرد اليومية ، وأصبح له دور مهم في تشكيل ثقافة مستخدميه، وبخاصة مع الانتشار الواسع له، وأصبحت مقاهي الأنترنت منتشرة بشكل كبير. وأصبحت مفردات مثل : الإنترنت، والماسنجر، والهوتميل، والشاتنج، والمسجات، والنيك نيم) كلمات معروفة ومتداولة بين الشباب ومستخدمي الإنترنت ، وربما لا يوجد لها بديل عربي؛ ولذلك فإن أكثر الشباب يفضلون استعمالها، لتعودهم على استخدامها.، كما أن هذه المفردات أصبحت جزءا من ثقافتهم .

أكثر اللغات استخدما عند استخدامك للإنترنت :

جدول رقم (١٨)

المتغير	التكرار	النسبة
العربية	٣١	%٥٢
الإنجليزية	٢٩	%٤٨
الفرنسية	–	–
أخرى تذكر	–	–
المجموع	٦٠	%١٠٠

ويوضح الجدول السابق اللغات الأكثر استخداما عند استخدام الانترنت، ومن الجدول يتضح أن اللغة العربية هى الأكثر استخداما حيث بلغت نسبتها٥٢ %، يليها بفارق بسيط اللغة الإنجليزية حيث جاءت نسبتها ٤٨%، ويرجع ذلك إلى أن اللغة العربية أصبحت من اللغات المستعملة عبر الإنترنت، كما أن كلتا اللغتين هما المستخدمتان فى الحياة اليومية .، وأيضا يشير ذلك إلى أن اللغة العربية لغة مرنة تستطيع التفاعل مع مستجدات العصر ، كما أنها تستطيع أن تطور من مفرداتها لمواكبة تلك التغيرات .

أسباب استخدام اللغة الإنجليزية عند استخدام الإنترنت

الجدول رقم (١٩)

المتغير	التكرار	النسبة
الانتشار الواسع للغة الإنجليزية	٣٣	٥٥%
سهولتها	١٧	٢٨٠٣%
تسهل البحث فى المواقع مختلفة	١٠	١٦٠٧%
أخرى تذكر	–	–
المجموع	٦٠	١٠٠%

ويوضح الجدول السابق أسباب استخدام اللغة الأجنبية عند استخدام الإنترنت، ومن الجدول يتضح أن ٥٥% من العينة يرون أن ذلك يعود إلى الانتشار الواسع للغة الإنجليزية ، يليها كون اللغة الإنجليزية تتسم بالسهولة بنسبة ٢٨٠٣% ، وجاء فى الترتيب الأخير بنسبة ١٦٠٧% أنها تسهل البحث فى المواقع المختلفة وبخاصة أن أغلب المواقع تعتمد على الإنجليزية كلغة أساسية للبحث ، الأمر الذى يشير إلى أن اللغة الإنجليزية تعد من أكثر وأهم اللغات المستخدمة عند استخدام الإنترنت .

استخدام اللغة العربية عند استعمال الأنترنت:

أوضحت أغلب العينة أنهم يستخدمون اللغة العربية عند استخدام الإنترنت وذلك عند استخدامهم للشات، وأيضا من خلال التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي كفيس بوك، وتويتر، وأيضا عند الكتابة فى المدونات المختلفة ، كذلك تتيح كثير من المواقع استخدام اللغة العربية عند البحث ، مما يشير إلى أنه على الرغم من أن الإنترنت قد ساعد على انتشار اللغة الإنجليزية ، إلا أن اللغة العربية لم تفقد وجودها ، عند استخدامه وأنها لغة سهلة فى الاستخدام .

دور الفضائيات فى زيادة استخدام اللغات الأجنبية :

الجدول رقم (٢٠)

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٥٦	%٩٣٠٣
لا	٤	%٦٠٧
المجموع	٦٠	%١٠٠

يوضح الجدول السابق دور الفضائيات فى زيادة استخدام اللغات الأجنبية، ومن الجدول يتضح أن الغالبية العظمى من العينة ترى أن للفضائيات دورا فى زيادة استخدام اللغات الأجنبية حيث أجاب ب "نعم" ٩٣٠٣%من العينة ، فى حين أن من أجابوا ب "لا" بلغت نسبتهم٦٠٧% ، ويرون أن ذلك يعود إلى أن الإعلام يعد من أقوى الوسائل التى تسهم فى نشر اللغات المختلفة والحفاظ عليها، أو التقليل من شأنها أو الإساءة إليها.، فهو يساعد على ازدهار اللغة ، وبخاصة مع الانتشار الواسع للفضائيات فى الوقت الحاضر، مما ساعد على زيادة استخدام اللغة الإنجليزية، فوسائل الاتصال تخلق عند المتلقي صورة ذهنية عن الواقع الاجتماعي، تجعله يشعر وكأن ما يراه من خلالها هو الحقيقة، مما يخلق عنده رغبة فى المحاكاة لما يراه مما ينطبق بدوره على كل جوانب حياته حتى عند استخدامه اللغة فانتشار استخدام اللغات الأجنبية فى الفضائيات أسهم فى زيادة استخدام الجمهور لها .

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتى تتضح فى :

(ا) أظهرت النتائج أن نسبة ٧٨٠٣% من العينة لايستخدمون اللغة الفصحى فى الحديثاليومى يليهم وبفارق كبير من أجابوا بأحيانا حيث بلغت نسبتهم ١٣٠٣%من العينة، وجاء فى الترتيب الأخير من أجابوا بنعم وبلغت نسبتهم ٨٠٤% من العينة ، وأشاروا إلى أنهم يستخدمونها عند الحديث مع المعلمين ، والأساتذة ، وحين يحضرون بعض الندوات وبخاصة الندوات الدينية، مما يشير إلى أن الفصحى يقتصر استخدامها على

مواقف معينة ، وأفراد بعينهم ، فهي تستخدم بوصفها نوعاً من الملاءمة مع المواقف المختلفة .

(٢) أما عن أسباب عدم استخدام العينة للفصحى فقد أشارت نسبة ٤٧%منهم أن ذلك يعود في الترتيب إلى الاعتماد الأساسي على استخدام العامية المصرية ، يليها في الترتيب الثاني صعوبة الفصحى بنسبة ١٣٠٢%، في حين احتل كل من انتشار الأمية في مجتمعنا ، (وما حدش هيفهم الحديث بها)، و أنها ستكون مصدرا للسخرية والتهكم في الترتيب الثالث بنسبة ١١٠٦% ، وجاء في الترتيب الأخير بنسبة ٥% أن اللغة الفصحى غير ملائمة للعصر ،كما أن قواعد الإعراب تمثل مشكلة للناطقين بها .

(٣) كشفت النتائج عن أن ٧٥% من العينة يجيدون استخدام لغة أجنبية ، في حين أجاب ٢٥% منهم بأنهم لا يجيدون استخدامها ، مما يشير إلى ارتفاع إجادة اللغة الأجنبية بين أفراد العينة وربما يعود ذلك إلى أن اللغة الأجنبية أصبحت تدرس في مدارسنا منذ الصف الأول الابتدائي ، فبالتالي يستطيع قراءتها وكتابتها والنطق بها .

(٤) أما عن أسباب استخدام اللغات الأجنبية بين أفراد العينة ، فقد جاء في الترتيب الأول كونها من أشكال الوجاهة الاجتماعية بنسبة ٣٨% ، يليها في الترتيب الثاني الانفتاح على ثقافات أخرى بنسبة ٣٢% ،وفي الترتيب الثالث جاءت نسبة من يعتبرونها فرصة للحصول على عمل وقد بلغت ٢٢%، في حين جاء في الترتيب الأخير بنسبة ٨% من أجابوا بأنها نتيجة للتعليم في مدارس اللغات .

(٥) تأثير نوعية التعليم سواء أكان (حكومياً ،لغات ، خاصاً) على استخدام العينة للغات الأجنبية في حديثهم ، كشفت النتائج عن أن ٩٧% من العينة أجابوا بنعم، في حين إن نسبة ضئيلة منهم بلغت ٣% أجابت ب "لا" ،وقد أوضحت العينة أنه كلما زاد حصول الفرد على تعليم في مدارس لغات حكومية ، أو خاصة ، كلما زاد اعتماده على استخدام اللغات الأجنبية بل أن إن الأفراد الذين يتعلمون في مدارس خاصة (الإنترناشونال) تكون نسبة إجادتهم للغات أكبر من الحاصلين على تعليم في المدارس التجريبية الحكومية ، وذلك لأن الاعتماد على اللغات بها يكون أكبر ، في حين أن من

يتعلمون فى مدارس حكومية تكون إجادتهم للغات ضعيفة لأنهم يدرسون اللغات كإحدى المواد الدراسية ، وليست اللغة الأساسية للتعامل داخل المدرسة .

(٦) تمثل اللغة الإنجليزية اللغة الأجنبية الأولى التى يعتمد عليها الناس فى تعاملاتهم بلغة أجنبية فقد بلغت نسبة من أشاروا إلى ذلك ٩٨% ، فى حين أجاب ٢% من العينة بأخرى تذكر وكانت التركية ،وربما يعود ذلك إلى أمرين الأول أن إنجلترا كانت قد استعمرت مصر فترة طويلة ، وبالتالي اختلطت لغتها بلغة الشعب المصرى ،مما زاد استخدامه لها ، أما الأمر الثانى فهو أن اللغة الإنجليزية هي أكثر اللغاتانتشاراً في العالم وهي اللغة الرسمية لـــكثير من المنظمات العالمية ، كما أنها لغة التداول الأولى فى عديد من المجالات (كالتكنولوجيا أو التجارة أو السياحة)، وهي لغة غالبيةالأبحاث العلمية والمراجع والمصطلحات والأعمال ولغة المؤتمرات الدولية، وقواعدالبيانات، وشركات الطيران، والعمالة الأجنبية،واللغة الأساسية لما هو موجود من مواد علمية ودراسية على الانترنت، لذا لا توجد دولة في العالم لا تدرس اللغة الإنجليزية في مدارسهاوجامعاتها.

(٧) يرتبط المستوى الثقافى و التعليمى ارتباطا وثيقا باستخدام اللغات الأجنبية وهو ما أوضحه٨٧% من العينة ، وذلك لارتفاع مستواهم العلمي والثقافي واضطلاعهم المستمر على الثقافات الأخرى وربما سفرهم المستمر إلى دول أجنبية ، مما يزيد معه استخدام اللغات الأجنبية ، أما عن أكثر الكلمات الأجنبية التى يستخدمها أفراد العينة فى حديثهم اليومى فقد أشارت أغلب العينة إلى أنها تنحصر فى الكلمات التى تستخدم للتعبير عن الموافقة مثل **OK**، أو الترحيب **Welcome**، **Hi** أو الشكر **Thank you** أو الوداع **See you** أو الرجاء **Please** ، والتي تستخدم فى الغالب كلغة منطوقة حيث أوضح ما يقرب من نصف العينة أنهم يستخدمون اللغة الأجنبية منطوقة بنسبة ٥٨٠٣%، فى حين أن من يستخدمونها فى الكتابة فقط كانت نسبتهم ٢٥%، وجاءت نسبة من يستخدمونها فى القراءة و الكتابة معا ١٦٠٧% ، مما يشير إلى أن الاعتماد على اللغة الأجنبية فى الأساس اعتماد شفهي يظهر من خلال التعاملات المختلفة .

(٨) تسفر النتائج عن أ ن جميع أفراد العينة أشاروا إلى أن الإنترنت ساعد على زيادة استخدام اللغات الأجنبية، وذلك لأنه أصبح جزءا من ممارسات الفرد اليومية، وأصبح له دور مهمفي تشكيل ثقافة مستخدميه، وبخاصة مع الانتشار الواسع له، وأصبحت مقاهي الإنترنت منتشرة بشكل كبير. وأصبحت مفردات مثل : الإنترنت، والماسنجر، والهوتميل، والشاتنج، والمسجات، والنيك نيم) كلمات معروفة ومتداولة بين الشباب ومستخدمي الإنترنت ، وربما لا يوجد لها بديل عربي؛ ولذلك فإن أكثر الشباب يفضلون استعمالها، لتعودهم على استخدامها، كما أنها أصبحت جزءا من ثقافتهم.

(٩) أوضحت أغلب العينة استخدمها اللغة العربية عند استخدام الأنترنت وذلك عند استخدامهم للشات، وأيضا من خلال التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي كفيس بوك ، وتويتر ، وأيضا عند الكتابة فى المدونات المختلفة ، كذلك يتيح عددكبير من المواقع استخدام اللغة العربية عند البحث ، مما يشير إلى أنه على الرغم من أن الإنترنت قد ساعد على انتشار اللغة الإنجليزية ، إلا أن اللغة العربية لم تفقد وجودها ، عند استخدامه وأنها لغة يسهل عليها مواكبة العصر .

(١٠) تسهم الفضائيات فى زيادة استخدام اللغات الأجنبية حيث أجاب ب "نعم" ٩٣٠٣%من العينة ، فى حين أن من أجابوا ب "لا" بلغت نسبتهم٦٠٧% ، ويرون أن ذلك يعود إلى أن الإعلام يعد من أقوى الوسائل التى تسهم فى نشر اللغات المختلفة أو الحفاظ عليها، أو التقليل من شأنها أو الإساءة إليها. ، فهو يساعد على ازدهار اللغة ، وبخاصة مع الانتشار الواسع للفضائيات فى الوقت الحاضر ، مما ساعد على زيادة استخدام اللغة الإنجليزية .

أفاد معظم المبحوثين بأنهم يستخدمون اللغة الفصحى فى بعض الأحيان ، وذلك عند القيام بعملية التدريس و الحديث مع الطلاب أو عند التحدث مع الزملاء فى العمل وكذلك عند الحديث فى الموضوعات العلمية و قد أشار أساتذة الجامعة إلى استخدامها أثناء السمينارات العلمية ، وعند إلقاء المحاضرات ، للخروج من مأزق العامية والابتعاد عن الألفاظ التى تخدش الحياء

وأما عن أسباب استخدامهم لها: فقد ذهب بعضهم إلى القول بأنها لغة القرآن، كما أنها تتميز بوقار خاص يضفى على الحديث مصداقية أكثر من العامية. أما بعضهم الآخر فقد أشار إلى أن استخدامها واجب ديني ووطني ، بالإضافة إلى أنها تستخدم لتبسيط العلوم ، كما أشار بعضهم أيضا إلى أنها تستخدم فى التعبير عن الأفكار و المعارف بدقة شديدة ، ويذهب بعضهم الآخر أنه تزيد أهمية استخدامها عند الكتابة بل أنها الاستخدام الأساسي للغة الفصحى، وتستخدم أحيانا كمحك يعكس المستوى العلمي و الثقافي للأفراد فى بعض المواقف حيث تظهر البلاغة ، والقدرة على التحدث باللغة العربية الفصحى . وتظهر أهميتها أيضا عند الترجمة من الإنجليزية إلى العربية . وأخيرا يذهب البعض إلى أنها لغتنا الأصلية أى اللغة الأم التى نحاول التمسك بها وبخاصة فى مواجهة الضغوط الخارجية .

وأشارت قلة من المبحوثين إلى أنهم لا يستخدمون اللغة العربية الفصحى، ويرجع عدم استخدامها إلى: طغيان استخدام اللهجات العامية مما يضفى صعوبة على استخدام الفصحى فى الحديث اليومى كما أن المستمع لها يجد صعوبة فى فهمها، ويرى بعضهم الآخر أنه لا يستخدم اللغة العربية الفصحى بسبب الخوف من الوقوع فى الأخطاء النحوية، كما أنها لا تناسب العصر وبخاصة مع وجود لغة خاصة بين الشباب تجمع ما بين العامية واللغات الأجنبية، وأرجع البعض عدم استخدام الفصحى إلى عدم التعود على استخدامها، و أخيرا فقد ذهب البعض إلى أن عدم استخدام اللغة العربية الفصحى يرجع إلى اختلاف المستوى الثقافى بين أفراد المجتمع وبخاصة و أن المجتمع المصرى يعانى من تزايد أعداد الأمية به.

-أما فيما يتعلق بتأثير الاستخدام المستمر للعامية على الفصحى، فقد أجاب مجمل المبحوثين إلى أن الاستخدام المستمر للهجات العامية ساعد على محدودية استخدام اللغة الفصحى، بل وضعفها أيضا، كما أشاروا إلى أن الشخص الذى يتحدث العربية الفصحى يقابل بالاستهجان والسخرية من الآخرين .

-وفيما يتعلق بأن عدم استخدام الفصحى يعود إلى صعوبة القواعد النحوية :فقد أجابت أغلب العينة بأن صعوبة القواعد النحوية له تأثير على عدم استخدام الفصحى ، وأرجعوا ذلك إلى أن هناك أكثر من مشروع قد تقدم به العلماء لتبسيط القواعد النحوية لغير المتخصصين إلا أنها لم تفعل ، كما أن المتحدثين باللغة العربية الفصحى قصروا استخدامها على الدوائر الحكومية مثل المحاكم وقاعات الدرس وبعض البرامج الدينية ، بل إن البعض أرجع ذلك إلى أن معلم اللغة العربية قد فقد القدرة على توصيل القواعد النحوية بشكل أفضل أثناء فترة التعلم .ويرى البعض الآخر أن القواعد النحوية فى حد ذاتها ليست صعبة وإنما الصعوبة تكمن فى الاصرار على تعقيدها وتقديمها للدارس مقولبة ثابتة جافة لدرجة أن الحاصلين على الدكتوراه أغلبهم لا يجيد القواعد النحوية . بينما أشار عدد قليل من المبحوثين إلى أن القواعد النحوية ليست المسؤولة عن صعوبة استخدام الفصحى بل إهمال الاستعمال ، فاللغة أية لغة فى الأصل تلقينية ثم حوارية أى تستخدم لغة حوار بعد امتلاك الرصيد اللغوى الصحيح ، وأوضح بعضهم أن تعلم قراءة القرآن بطريقة صحيحة تساعد على تحسين اللغة نطقا وحديثا.

-تأثير طريقة التدريس على استخدام الفصحى : أجاب مجمل العينة ب "نعم" ، ومرد ذلك أن " فاقد الشيء لا يعطيه" وهى العبارة التى نطق بها بعضهم فى هذا الصدد و أرجعوا ذلك إلى أن مدرس اللغة العربية خريج كلية التربية والمفروض أنه يجيد قواعد اللغة (النحو)، والنطق السليم للمفردات ، ولكن الواقع على العكس ويرجع ذلك إلى أن طالب كلية التربية معظم المواد التى يدرسها هى مواد تربوية لا تركز على الجانب الأكاديمي للغة العربية ، أما طالب اللغة العربية فى كلية الآداب والتي تهتم بالجانب الأكاديمي فيرجع ضعفه إلى طريقة التدريس فى الجامعة والتي تعتمد على سياسة التلقين وليس التعليم، كما أشار بعضهم إلى أنه إذا كان المدرس قادراً على استخدامها لفترة طويلة أثناء الشرح، وبدقة سوف ينقلها للطلاب، أما العكس فإن تأثيره على الطلاب سيكون ضعيفا ، فمدرس اللغة العربية لا يتحدث الفصحى، فهو يتعامل مع التلاميذ بازدواجية فى اللغة فيخاطبهم وينهرهم ويشرح لهم بالعامية، ثم يقرأ لهم النصوص بالفصحى، بل إنه يستخدم ألفاظا شائعة بين طلابه وبخاصة طلاب المرحلة الثانوية لجذبهم

إليه ولكى يشعرهم بدرجة من الحميمية والتى من خلالها يستطيع التعامل معهم ، وأشار البعض الآخر إلى أن طريقة التدريس فى مدارسنا تعتمد على الحفظ والتلقين فحتى المدرس يحفظ المنهج ، ولا يطوع عقله فى الإبداع ، بالإضافة إلى أن المناهج و الطرق المستخدمة فى التدريس عقيمة تحتاج إلى تطوير كلى فى المضمون و الشكل ، كما أن طريقة التدريس فى المدارس تهتم بالكم وليس الكيف فعند تدريس القواعد النحوية يجب أن يطبقها الطلاب عمليا ولكن ذلك لا يحدث، كما أشار البعض إلى أن النصوص المنتقاة للتلاميذ فى المراحل الأولى ضعيفة ورديئة لا يمكن أن ترقى بعقلية الدارس خصوصا فى المراحل الأولى للتعليم ، بالإضافة إلى اختيار قواعد نحوية جافة لا تنمى الموهبة اللغوية لدى الطالب مما يؤدى إلى ما يمكن أن نطلق عليه النفور المبكر من تعلم اللغة ، وبذلك تقف الوسيلة _ طريقة التدريس _ حائلا دون إحراز الغاية

-مدى انعكاس المعلم أو ضعفه على استخدام اللغة العربية: ولقد أفاد مجمل المبحوثين إلى أن شخصية المعلم وقدرته على استخدام اللغة تنعكس بالضرورة على الطلاب ، وذلك لأن اللغة فى الأساس تعتمد على النطق فقد أشار البعض إلى أن " المعلم قدوة والطلاب خصوصاً فى المراحل الدراسية المبكرة يمكنهم اكتساب اللغة عن طريق تقليده فاللغة ليست مفردات فقط بل هى طريقة نطق " ، وأشاربعضهم الآخر إلى أن "فاقد الشيء لا يعطيه " فلدينا فى مصر طوابير من المعلمين لا يفكرون فى تنمية مهاراتهم بل يعتمدون على الحفظ و التلقين منهجا لهم ، كما أشار البعض الآخر إلى أن معظم معلمي اللغة العربية من أصحاب المستويات الضعيفة فى مراحل التعليم يتخصصون فيها ليس حبا للغة العربية و إنما لعدم تأهلهم لدراسة اللغة الإنجليزية ، وأخيرا ذهب بعضهم إلى أن ضعف المعلم يعد نقطة عجز يشعر بها هو و يحاول دائما أن يسقط ضعفه على الطلاب بدلا من أن يحاول تنمية قدراته .

-تأثير استخدام بعض الأسر لكلمات أجنبية في التخاطب مع أبنائها بدلا من اللغة العربية مثل "OK-Thank you": أفاد أغلب المبحوثين بأنهم يرفضون استخدام هذه الكلمات فى الحديث اليومي ، وقد أشاروا إلى أن من يستخدمونها يظنون

أن ذلك نوع من الوجاهة الاجتماعية، أو محاولة للظهور بشكل عصري ومتحضر،ويرى بعضهم الآخر أن الاعلام ساعد بشكل واضح على ذلك حيث ينتشر استخدام هذه الكلمات بصورة واضحة فى البرامج والمسلسلات الأجنبية و العربية على حد سواء فيستخدمها بعضهم نوعاً من التظاهر و التباهي ، ويرى بعضهم الآخر أن ذلك يرجع للبيئة التى تعيش فيها الأسرة فمن الملاحظ أن الأسرة التى تعيش فى حي راق معظم الأبناء يذكرون كثيراً من الكلمات الإنجليزية و الفرنسية أثناء الحديث ، أما سكان الأحياء الشعبية فيستخدمون قليلاً من الكلمات الأجنبية بالنسبة للأبناء المتعلمين كنوع من التباهى واحساسه أن يقلد الطبقة الراقية ، كما أن هذه المصطلحات لا تنتشر بصورة ملحوظة إلا فى بعض المجتمعات الحضرية الراقية، وتنعدم إلى حد ما فى المناطق الريفية ، ويرى بعضهم الآخر أن استخدام مثل هذه العبارات بالتعاون مع العامية يسهم فى زيادة ضعف اللغة العربية الفصحى مما يعد نوعا من عدم الانتماء لأن اللغة تعبر عن هوية مستخدمها، وسبب ذلك عدم فهمه قيمة تعلم اللغة العربية أو العجز عن استخدامها ، وظناً منه أنه يرتقى بنفسه من خلال الجمل والمفردات الأجنبية، و أخيرا يرى أن ذلك يعد تشبها بالمجتمعات الأجنبية، فى حين توافق قلة من المبحوثين على استخدام كلمات أجنبية فى الحديث اليومى، ويرجعون ذلك إلى أنهم لا يرون فى ذلك منقصة منهم ، ولكن المهم أن تحرص الأسرة على تنمية العربية لدى أبنائها جنبا إلى جنب مع اللغات الأجنبية الأخرى ، فى حين يرى بعضهم الآخر أن ذلك يعود إلى سهولة نطق هذه الكلمات ،أو إلى أن أبناءهم فى مدارس لغات فلذلك يحرصون على التعامل معهم باستخدام اللغات الأجنبية،ويرى بعضهم أن استخدام اللغات الأجنبية فى الحديث يعد أمرا مواكبا للعصر .

– المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة و دوره فى زيادة استخدام اللغة الأجنبية فى الحياة اليومية :

أجاب مجمل المبحوثين ب "نعم"،ويرجع بعضهم ذلك إلى أن الأسر مرتفعة المستوى ثقافيا وتعليميا يزداد استخدامها للغات الأجنبية لطبيعة عملها – كالأطباء وأساتذة الجامعة – فربما يجدونها أسهل لهم فى التعامل من اللغة العربية، ويرى بعضهم

الآخر أن الأسر مرتفعة المستوى ثقافيا وتعليميا يلتحق أبناؤها بمدارس اللغات أو ربما كان الوالدان مدرسين للغات أجنبية فى المدارس أو الجامعات أو فى أقسام متخصصة تستخدم المصطلحات الأجنبية مما ينعكس على تعاملاتهم مع أبنائهم .

-وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية للأسرة ودورها فى تعليم الأبناء للغات أجنبية : فقد أفاد مجمل المبحوثين إلى أن الحالة الاجتماعية للأسرة تلعب دورا كبيرا فى استخدام الأبناء للغات الأجنبية، وأرجعوا ذلك إلى مستوى تعليم الوالدين، ثم المراكز الاجتماعية التى يشغلونها ، بالإضافة إلى تعلم أحد الأبناء السابقين فى مدارس لغات ، كما أشار عدد قليل منهم إلى دور السفر للخارج فى زيادة الحديث باللغات الأجنبية ، أو أن يكون أحد الوالدين أجنبيا أو نتيجة للتعامل مع أجانب فى محيط العمل .

- تأثير الحالة الاقتصادية للأسرة على تعليم الأبناء لغات أجنبية : أفاد أغلب المبحوثين إلى أن الحالة الاقتصادية للأسرة تعد عاملا مؤثرا فى تعليم الأبناء للغات الأجنبية، وذلك لأن مصاريف المدارس الأجنبية وأعباءها عالية جدا لا يقدر عليها سوى أبناء هذه الأسر، فكثير من طلاب المدارس الأجنبية ولدوا لآباء أثرياء و قد لا يكون لهؤلاء الآباء علاقة بالعلم و التعليم و لكنها تمثل نوعا من الوجاهة الاجتماعية أو رغبة من الوالدين فى حصول أبنائهم على فرص تعليم أفضل ، كما أن الإمكانات المادية المرتفعة للأسرة تسهم فى مساعدة الأبناء على الاطلاع والحصول على أحدث الوسائل والأدوات التى تساعدهم فى الدراسة . فى حين أجاب قلة من المبحوثين بلا و أرجعوا ذلك إلى أن اللغة الأجنبية تدرس منذ الصف الأول الابتدائي فى المدارس المختلفة ، بل إن التعليم الأزهرى نفسه أصبح فيه معاهد - ما يوازى المدارس - للغات، وأشار بعضهم الآخر إلى أن الحالة الاقتصادية لا تمثل الأساس فى هذا الصدد لأن هناك بعض الأثرياء لا يفضلون إلحاق أبنائهم بمدارس اللغات وذلك لصعوبتها عليهم فلا يستطيعون التواصل مع أبنائهم .

-انتشار تعليم اللغة الأجنبية فى مراحل التعليم المختلفة و تأثيرها على استخدام اللغة العربية الفصحى :

اختلف المبحوثون حول تأثير تدريس اللغات الأجنبية على استخدام اللغة العربية ، فبعضهم يوافق على تدريسها وأرجعوا ذلك إلى أن ذلك يتوقف على اعتبارها لغة ثانية فإذا كانت كذلك تصبح مفيدة وبخاصة أن اللغة الإنجليزية هى اللغة العالمية الآن ،أما إذا كانت الإنجليزية هى اللغة الأولى فسوف يؤثر ذلك على اللغة العربية ،بالإضافة إلى أنها تمثل مطلبا اجتماعيا ضروريا لأنها تقريبا لغة العالم كله من حولنا فتعلمها يساعد فى التعرف على الثقافات الأخرى والعلوم المختلفة " وسيلة للانفتاح على العالم " كما يرى البعض أن ذلك يعد أمرا حيويا لمواكبة العصر و التكنولوجيا، واستشهد بعضهم بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم بأن "من عرف لغة قوم أمن شرهم "، وأخيراً أشار بعضهم إلى أن ذلك يتوقف على الأسرة وتعاملاتها مع الأبناء و المعلمين والمنهج الذى يدرس،فى حين يعارض بعضهم الآخر تعليم اللغة الأجنبية فى مراحل التعليم المختلفة ويرجعون ذلك من وجهة نظرهم إلى أنها تزاحم اللغة الأم و تؤثر على استخدام اللغة العربية خاصة عند استخدام الأرقام و فى الحديث اليومى ، وأشار البعض الآخر إلى أن ذلك يعود إلى الطريقة المقولبة و الجامدة التى تدرس بها اللغة العربية .

-تأثير انتشار مدارس اللغات فى مصر على استخدام اللغة العربية الفصحى :

أفاد أغلب المبحوثين أن انتشار مدارس اللغات فى مصر يؤثر سلبيا على اللغة العربية وبخاصة أن مدارس اللغات معدة بشكل جيد وأفضل من المدارس الأخرى، فالأطفال يدرسون اللغة الأجنبية فى مرحلة الروضة قبل تعلم اللغة العربية، كما يرى بعضهم أن هذه المدارس تركز فى المقام الأول على اللغة الأجنبية مما يجعل العربية مهمشة و يرى آخرون أن انتشار مدارس اللغات و الجامعات الأجنبية والتي تدرس العلوم بها بلغتها القومية أدى إلى تأثر الدارسين بها بهذه اللغات، بل و بثقافاتها المختلفة لأن اللغة ليست كلمات منطوقة بل هى تعبير عن ثقافة المجتمعات، وأخيرا يرى بعضهم أن أبناء هذه المدارس يميلون دائما إلى استخدام اللغة الأجنبية فى حديثهم اليومى كنوع من التميز وإظهار الرقى، أما بعضهم الآخر فيرى أن انتشار مدارس اللغات فم مصر يعد أمرا طبيعيا فى ظل الانفتاح على العالم و عولمة الثقافة و النت و بالطبع سيؤثر ذلك على تعلم اللغة العربية و استخدامها إلا أن اللغة العربية سيحفظها الله لأنها لغة القرآن فكل ما سيحدث

أنه سيدخل عليها مفردات أجنبية فقط ، ويرى آخرون أن مستوى الطالب هو الذى يؤثر فى ذلك لأن هناك منهجاً للغة العربية وآخر للإنجليزية و الأهم من ذلك دافعية الطالب للتعلم و اهتمامه بمادة دون أخرى ، بل إن بعضهم ذهب إلى أن السلبية نابعة من أهل اللغة و المناهج والمدرسين .

-أما عن أسباب انتشار التعليم الأجنبي في مصر :

أفاد غالبية العينة إلى أن انتشار التعليم الأجنبي فى مصر يعود إلى عدد من الأسباب يأتي فى المقام الأول أن سوق العمل يرتبط بتعلم بعض اللغات الأجنبية مثل قطاع السياحة و بعض الأعمال التجارية ، يليها رغبة الآباء فى حصول أبنائهم على فرص تعليم أفضل ومن ثم مستقبل أفضل ، بينما أشار بعضهم الآخر إلى أن الرغبة فى توسيع مدارك الأفراد و الانفتاح على العالم يعد من أسباب انتشار التعليم الأجنبى فى مصر ، وأخيرا أشار بعضهم إلى أن التعليم الأجنبى يمثل نوعا من المباهاة الاجتماعية .

-أسباب انتشار الجامعات الأجنبية فى مصر كالجامعة الأمريكية و الألمانية وتأثيرها على استخدام اللغة الأم : أفاد أغلب المبحوثين إلى أن انتشار الجامعات الأجنبية فى مصر يعد أمرا طبيعيا فى ظل الانفتاح على العالم ، وأرجع بعضهم ذلك إلى أنها تعد نمطا من أنماط التعليم مكملا للتعليم فى مدارس اللغات ، كما أفاد بعضهم الآخر أن انتشارها يعود إلى تطلع بعض الأسر لاستكمال أبنائهم الدراسة بالدول الأجنبية ، كما أنها تسهم فى الحصول على فرص عمل أفضل داخل مصر وخارجها ، كما أنها ترتبط بالوضع الاقتصادي للأسرة ، أما عن تأثير هذه الجامعات على اللغة العربية فيرى أغلب المبحوثين أن لها تأثيرا سلبيا على اللغة العربية فقد أشار بعضهم إلى أنها لا تهتم باستخدام اللغة العربية ، بل تركز على استخدام لغتها الأصلية، ويرى بعضهم الآخر أنها نوع من الغزو الثقافي و الحضاري،بل والاستثمار المادي أيضا، بينما ترى قلة من المبحوثين أنها لا تؤثر على اللغة العربية فالجامعات المصرية بها أقسام للغات الأجنبية ، كما أن هذه الجامعات ترتبط بفئة معينة من المجتمع ذات مستوى مادى مرتفع .

-انتشار تعلم البرامج التدريسية أو الدورات التي تيسر تعلم اللغات الأجنبية فى مصر تلعب دورا فى نشر هذه اللغات أم لا : مجمل المبحوثين أجاب ب "نعم" لأن الراغب فى أخذ هذه البرامج التدريسية أو الدورات يحرص عليها من أجل إجادة اللغة الأجنبية لتساعده فى الحصول على عمل وهو ما زاد من استخدام اللغات الأجنبية بل إنهم يحرصون الآن على أخذ دورات فى اللغة الصينية أيضا فى ظل زيادة معدلات التبادل الثقافي والتجاري ما بين مصر والصين .

-أما عن الأكثر إقبالا على استخدام اللغات الأجنبية و تداولها : فقد أفاد أغلب المبحوثين أن خريجى الجامعات هم الأكثر إقبالا على تعلم اللغات الأجنبية ، وذلك لأن تعلمها يزيد من فرص حصولهم على عمل ، يليهم أصحاب بعض المهن وبخاصة مع زيادة التعاملات مع دول العالم المختلفة " قد تكون تعاملات تجارية ، علمية ، سياحية "، وأخيرا أشار بعضهم إلى أن الطلاب فى مراحل التعليم المختلفة وبخاصة التعليم الجامعى يحرصون على تعلم اللغات الأجنبية ظنا منهم أن ذلك يؤهلهم للعمل ، كما أنها تساعد فى التعرف على الثقافات المختلفة .

- دور الاعلام في عدم انتشار استخدام اللغة الفصحى فى الحديث اليومي : أفاد مجمل المبحوثين إلى أن الإعلام يلعب دورا مؤثرا فى ضعف استخدام اللغة العربية الفصحى، و أرجع بعض المبحوثين ذلك إلى أن استخدام اللهجة العامية فى البرامج الإعلامية أصبح السمة العامة لأغلب البرامج، ويرى بعضهم الآخر أن استخدام اللغة العربية الفصحى اقتصر على البرامج الدينية و العلمية فقط ، كما يرى آخرون أن الصورة الساخرة التى يظهر بها مدرس اللغة العربية فى وسائل الاعلام قد أسهمت فى ضعف استخدام اللغة العربية بل وأوجدت نوعا من السخرية لمستخدميها، وأخيرا يرى بعضهم أن المذيعين وخاصة المذيعات ليس لديهم القدرة على الحديث باللغة الفصحى وربما يعود ذلك إلى ضعف ثقافتهم أو رغبتهم فى جذب الجمهور إليهم .

- تعددت الآراء حول استخدام بعض الإعلاميين للغة مبسطة و سطحية لمخاطبة الجمهور حيث يرى بعضهم أن استخدام الإعلامين للغة مبسطة وسطحية لمخاطبة الجمهور

يعد أمرا ضروريا وذلك لانتشار الأمية فى المجتمع المصري مما يجعل من استخدام اللغة العامية وسيلة لفهم الجمهور للموضوعات المختلفة، بل إن المثقفين أنفسهم يجدون صعوبة فى فهم اللغة العربية الفصحى وذلك لاعتيادهم الحديث باللهجة العامية، بينما يرى بعضهم الآخر أن ذلك يعود إلى ضعف القائمين على العمل الإعلامي أنفسهم حيث يرى بعض المبحوثين أن المذيعين يعانون من ضعف مستواهم اللغوي والثقافي ، كما أنهم يستخدمون العامية فى الحديث ظنا منهم ، بأنها الأسهل فى التعامل مع الجمهور وبخاصة مع انتشار البرامج الحوارية ، وبرامج التوك شو، بل أنهم أشاروا إلى أن البرامج الدينية نفسها تستخدم اللغة المبسطة حتى تستطيع الوصول إلى كل فئات المجتمع ، وأخيرا أشار بعضهم إلى أن الفصحى يصلح استخدامها فى بعض البرامج كإذاعة نشرات الأخبار ، والبرامج العلمية المتخصصة .

-مدى إسهام الفن العربي (المسلسلات، الأفلام الناطقة بالفصحى) فى بعد المتلقي عن اللغة العربية الفصحى والمتحدثين بها: أفاد أغلب المبحوثين بأنه على العكس من ذلك، فقد أشار بعضهم إلى أنهم من خلال مشاهدتهم للأفلام أو المسلسلات الناطقة بالعربية تعلموا النطق السليم لبعض الكلمات ، وذلك لأن هناك مراجع لغة لتعليم الممثل كيف ينطق الكلمة أثناء التصوير ، كما أشار بعضهم إلى أن انتشار المسلسلات والأفلام المدبلجة باللغة العربية الفصحى وبخاصة الكارتون المقدم إلى الأطفال قد أسهم بدوره فى تعلمهم التحدث باللغة العربية الفصحى، واستخدامها فى الحديث اليومى ، بينما أشار بعض المبحوثين إلى أن الفن العربى أسهم بشكل واضح فى بعد المتلقي عن اللغة العربية الفصحى، فكم من الصور الهزلية التى قدمتها الدراما المصرية و أساءت كثيرا إلى اللغة الفصحى، كما أثرت سلبيا على تلقى اللغة العربية بل وأساءت أيضا إلى معلم اللغة العربية نفسه فدائما ما تقدم صورته بشكل ساخر لا يليق به .

-تأثير لغة الإعلانات فى المحطات الفضائية والأرضية فى ضعف التحدث بالعربية : أفاد مجمل المبحوثين بأنها ذات أثر عظيم فى إقصاء المشاهد عن اللغة العربية ، لأنها لغة تحمل طابعا تجاريا ، الهدف منها جذب المشاهد إلى السلعة ، بالإضافةإلى الإغراء

والإثارة أثناء عرض الإعلان فلو استخدم الفصحى لن يكون هناك جذب للمشاهد، لذلك فهى تقدم بأسلوب تافه ورخيص للوصول للمشاهد وتعتمد فى المقام الأول على المؤثرات السمعية و البصرية ولا تهتم بدقة اللغة أو عدم دقتها .

-اتجاه بعض الصحفيين والكتاب إلى الكتابة باللهجة بدلا من الفصحى: رفض مجمل المبحوثين هذا الاتجاه وأرجعوا ذلك إلى الكاتب نفسه الذى أصبح يسعى وراء الكسب المادي وليس الأدبي فيرى بعضهم أن ذلك يؤدى إلى ضعف اللغة الفصحى ، كما يرى أخرون أن المستخدمين لهذا الأسلوب يسعون من وراء ذلك إلى جذب أكبر عدد من الجمهور وبخاصة الكتابات التى تسخر من الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية ، زعما منهم أن اللهجة العامية هى الأوسع انتشارا أو على حد قول بعضهم "قصر ذيل"، وأسهل فى توصيل المعلومات والمعرفة أفضل من التعامل مع الفصحى، ويرى بعضهم الآخر أن ذلك يرجع إلى عدم درايتهم بسبل استخدام اللغة العربية الفصحى والابتعاد عن الاخطاء اللغوية والنحوية، وأخيرا يرى بعضهم أن ذلك يعود إلى رغبة هؤلاء الكتاب فى زيادة المبيعات مما يفقد العمل الأدبي نفسه قيمته الفنية و الأدبية .

- دور الانفتاح على العالم من خلال الفضائيات فى زيادة الإقبال على استخدامنا للغات الأجنبية:يرى أغلب المبحوثين أن الانفتاح على العالم من خلال الفضائيات اتجاه تفرضه العولمة الثقافية ويؤثر بالضرورة على زيادة استخدامنا للغات الأجنبية، وذلك من خلال ما تعرضه من أفلام ومسلسلات أجنبية والتي تخلق لدى المشاهد رغبة في محاكاة ما يراه على الشاشة وتتأثر ثقافته بها ومن ثم لغته، فالأفلام والمسلسلات والبرامج الأجنبية التى تعرض على الفضائيات لها دورفي التأثير السلبى على اللغة العربية، فى حين أشار قلة من المبحوثين بأنها لا تؤثر على اللغة العربية وذلك لأن الناس غالبا ما يهتمون برؤية القنوات العربية المختلفة، وتلك القنوات تهتم باستخدام اللغة العربية الفصحى سواء فى برامج الأطفال أم المسلسلات أم لهجات المذيعين التى تأتى فى أغلب الأحيان حاملة للفصحى .

–أفاد مجمل المبحوثين إلى أن استخدام اللغة عبر الإنترنت ومن ثم المواقع المختلفة و التى أبرزها موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك و تويتر لها تأثير على اللغة العربية ،إلا أن ذلك يتوقف على أمرين مهمين أولهما الأشخاص الذين يستخدمونها، وذلك لأن من يستخدمها لا يهتم بدقة اللغة التى يستخدمها أو نوعيتها بل يهتم بسرعة التواصل ،كما أن الشباب المستخدم له يخترعون لغة خاصة بهم تجمع ما بين اللغتين العربية و الإنجليزية _الفرا نكو أراب أو العرابيزى _ والتي تستخدم فى الكتابة الأرقام بدلا من الحروف فمثلا يستخدمون رقم "3 "بدلا من حرف "ع" ورقم "7" بدلا من حرف "ح " أو تستخدم جملا وعبارات لا يستخدمها إلا الشباب و التى يطلق عليها لغة الروشنة ، كما أشار بعضهم إلى أن الشباب حينما يتواصلون مع غيرهم فى دول غير عربية فإنهم يستخدمون اللغة الإنجليزية فى التواصل معهم سواء بالكتابة أم الحوار ، وثانيهما نوعية الموضوع الذى يريد البحث فيه، والذى على أساسه تحدد اللغة المستخدمة فى البحث فهناك تخصصات علمية دقيقة تعتمد على اللغة الإنجليزية كأساس للبحث كالطب و الصيدلة والعلوم .

_ أما عن دور الإعلام فى الحفاظ على اللغة العربية فقد أشار أغلب المبحوثين إلى أن ذلك يكون بطرق عدة يأتي فى الترتيب الأول عمل دبلجة أو معالجة لبرامج الأطفال باللغة العربية الفصحى ، يليها فى الترتيب زيادة استخدام اللغة العربية الفصحى فى بعض برامجها ، وأشار بعضهم الآخر إلى تغيير فكر الناس عن صعوبات استخدام اللغة العربية ومن ثم تغيير نظرة الناس للغة العربية الفصحى ، وأشار آخرون إلى ضرورة تأهيل العاملين بالعمل الإعلامي لغويا ، وعمل برامج لتعليم اللغة العربية ، وأخيرا يرى بعضهم أنه من الضروري تغيير الصورة التى يظهر عليها معلم اللغة العربية فى وسائل الإعلام والتي من شأنها أن تسهم فى زيادة استخدام اللغة العربية و الحفاظ عليها .

–الطرق التى من خلالها يمكن للغة الفصحى استعادة مكانتها والتحدث بها :
يرى أغلب المبحوثين أن استعادة الكتاتيب لدورها فى إعداد النشء يمثل حجر الزاوية لاستعادة اللغة العربية الفصحى لمكانتها، ويرى أخرون أن للدولة ومؤسساتها دورا مهما

فى ذلك من خلال عقد مسابقات لغوية وأدبية بمكافآت مالية ، بينما أشار آخرون إلى أهمية استخدام مبدأ الإلزام فى استخدام اللغة العربية الفصحى وبخاصة فى وسائل الاعلام المختلفة وفى أثناء عملية التدريس ، وأشار بعضهم الآخر إلى ضرورة الاهتمام بإعادة النظر إلى منهج اللغة العربية من حيث مضمون المواد التى تدرس و كذلك الطرق التى تدرس بهاو ضرورة إعداد المدرسين القائمين بتدريسها من الناحية الأكاديمية و التربوية " رسم خريطة مقررات دراسية جادة تتناسب مع إمكانات الدارسين ".

– دور الدولة فى استعادة اللغة العربية الفصحى مكانتها والتحدث بها: أفاد أغلب المبحوثين إلى أن دور الدولة يتمثل فى تنظيم دورات تدريبية فى اللغة العربية تتبناها هيئات حكومية وتتولى الإنفاق عليها الدولة، وأشار بعضهم الآخر إلى دور الفنون والآداب فى استعادة اللغة العربية لمكانتها وذلك من خلال إعادة عرض المسرحيات العالمية باللغة العربية الفصحى على المسرح القومي كما أشار بعضهم الآخر إلى الدور الذى يلعبه الإعلام فى الحفاظ على اللغة العربية واستعادة مكانتها بوصفه أحد مؤسسات الدولة المهمة وذلك من خلال الدفع بمتخصصي اللغة العربية لصياغة نشرات الأخبار والخطب العامة وأخيرا أفاد بعضهم بضرورة عودة مسابقات الشعر الفصيح والنثر وكذلك المسابقات الخاصة بالخطابة وبخاصة فى المدارس والجامعات لما لها من دور فى تنشيط استخدام اللغة العربية الفصحى وكذلك استعادة مكانتها .

أما القسم الثانى من الدراسة الميدانية والذى يتعلق بالمتخصصين فى اللغات من المدرسين وأساتذة الجامعة فقد أفرزت العينة النتائج التالية .

نتائج الدراسة الميدانية:

خلصت الدراسة الميدانية إلى عدد من النتائج حاولت من خلالها الإجابة على مجموعة من التساؤلات من أهمها :

أولا فيما يتعلق باستخدام اللغة العربية الفصحى فى الحديث اليومى : فقد كشفت النتائج عن أنه لا يوجد استخدام للغة العربية الفصحى فى الحديث اليومى ، وأن

استخدامها قاصر على عملية التدريس، أو المناقشات العلمية بين المتخصصين وبخاصة عند عقد السمينارات العلمية فى الجامعة أو مناقشة الرسائل العلمية، كما أن استخدامها أصبح قاصرا على الكتابة فقط ، وبخاصة المكاتبات الرسمية فى المؤسسات الحكومية . ويرجع أسباب عدم استخدام اللغة العربية الفصحى إلى إهمال استعمالها والذى يظهر من خلال :

(أ) الاستخدام المستمر للهجات العامية الذى ساعد على محدودية استخدام اللغة الفصحى، بل وضعفها أيضا ، كما أن الشخص الذى يتحدث العربية الفصحى يقابل بالاستهجان والسخرية من الآخرين .

(ب) عدم التعود على استخدامها ، و اختلاف المستوى الثقافي بين أفراد المجتمع وبخاصة أن المجتمع المصري يعانى تزايد أعداد الأمية به مما يوجد صعوبة فى فهم المتحدث باللغة العربية الفصحى .

(ج) عدم استخدام الفصحى يعود إلى صعوبة القواعد النحوية فمعلم اللغة العربية قد فقد القدرة على توصيل القواعد النحوية بشكل أفضل أثناء فترة التعلم ، فالقواعد النحوية فى حد ذاتها ليست صعبة وإنما الصعوبة تكمن فى الإصرار على تعقيدها وتقديمها للدارس مقولبة ثابتة جافة لدرجة أن الحاصلين على الدكتوراه أغلبهم لا يجيد القواعد النحوية .

ثانيا دور الأسرة فى انتشار اللغات الأجنبية: كشفت نتائج الدراسة عن أن للأسرة دورا فى انتشار استخدام اللغات الأجنبية ويتضح ذلك من خلال :

(أ) استخدام بعض الأسر لكلمات أجنبية في التخاطب مع أبنائها بدلا من اللغة العربية مثل **OK–Thank you** ظنا منهم أنه نوع من الوجاهة الاجتماعية ، أو محاولة للظهور بشكل متقدم و متحضر ، كما أن دراسة أبنائهم فى مدارس لغات تجعلهم يحرصون على التعامل معهم باستخدام اللغات الأجنبية.

(ب) وتساعد البيئة التى تعيش فيها الأسرة على زيادة استخدامها للغات الأجنبية فمن الملاحظ أن الأسرة التى تعيش فى حي راق معظم الأبناء يتحدثون بكثير من

الكلمات الأجنبية ، أما سكان الأحياء الشعبية فيستخدمون قليلاً منها وبخاصة المتعلمين كنوع من التباهي والإحساس بأنه يقلد الطبقة الراقية، كما أن هذه المصطلحات تنتشر بصورة ملحوظة فى بعض المجتمعات الحضرية الراقية، وتنعدم إلى حد ما فى المناطق الريفية،فاستخدام مثل هذه العبارات بالتعاون مع العامية يسهم فى زيادة ضعف اللغة العربية الفصحى، بالإضافة لكونه يعد نوعا من عدم الانتماء لأن اللغة تعبر عن هوية مستخدمها .

(ت) يؤثر المستوى الثقافي و التعليمي للأسرة فى استخدامها للغات الأجنبية فالأسر مرتفعة المستوى ثقافيا وتعليميا يزداد استخدامها للغات الأجنبية لطبيعة عملها _كالأطباء و أساتذة الجامعة _ فربما يجدونها أسهل لهم فى التعامل من اللغة العربية ، كما أنهم يحرصون على إلحاق أبنائهم بمدارس اللغات .

(ث) تلعب الحالة الاجتماعية للأسرة دورا كبيرا فى استخدام الأبناء للغات الأجنبية ، وذلك يرجع إلى مستوى تعليم الوالدين ، ثم المراكز الاجتماعية التى يشغلونها ، بالإضافة إلى تعلم أحد الأبناء السابقين فى مدارس لغات ، كما أشار عدد قليل منهم إلى دور السفر للخارج فى زيادة التحدث باللغات الأجنبية ، أو أن يكون أحد الوالدين أجنبيا أو نتيجة للتعامل مع أجانب فى محيط العمل .

(ج) تعد الحالة الاقتصادية للأسرة عاملا مؤثرا فى تعلم الأبناء للغات الأجنبية ، وذلك لأن مصاريف المدارس الأجنبية و أعباءها عالية جدا لا يقدر عليها سوى أبناء هذه الأسر، فكثير من طلاب المدارس الأجنبية ولدوا لآباء أثرياء و قد لا يكون لهؤلاء الآباء علاقة بالعلم و التعليم و لكنها تمثل نوعا من الوجاهة الاجتماعية أو رغبة من الوالدين فى حصول أبنائهم على فرص تعليم أفضل ، كما أن الإمكانات المادية المرتفعة للأسرة تسهم فى مساعدة الابناء على الاطلاع والحصول على أحدث الوسائل والأدوات التى تساعدهم فى الدراسة والبحث .

ثالثا دور التعليم فى انتشار اللغات الأجنبية :

كشفت نتائج الدراسة عن أن العملية التعليمية من مدرسين ومناهج وطلاب ساعدت على انتشار اللغات الأجنبية فى المجتمع المصري وذلك من خلال:

(أ) فيما يتعلق بالمدرس فإذا كان المدرس قادراً على استخدامها لفترة طويلة اثناء الشرح ، وبدقة سوف ينقلها للطلاب، أما العكس فإن تأثيره على الطلاب سيكون ضعيفا، فمدرس اللغة العربية لا يتحدث الفصحى، فهو يتعامل مع التلاميذ بازدواجية فى اللغة فيخاطبهم و ينهرهم ويشرح لهم بالعامية، ثم يقرأ لهم النصوص بالفصحى، بل إنه يستخدم ألفاظا شائعة بين طلابه وبخاصة طلاب المرحلة الثانوية لجذبهم إليه ولكى يشعرهم بدرجة من الحميمية و التى من خلالها يستطيع التعامل معهم .

(ب) أما فيما يتعلق بطريقة التدريس في مدارسنا فهي تعتمد على الحفظ والتلقين فحتى المدرس يحفظ المنهج ، ولا يطوع عقله فى الإبداع ، بالإضافة إلى أن المناهج و الطرق المستخدمة فى التدريس عقيمة تحتاج إلى تطوير كلى فى المضمون و الشكل ، كما أن طريقة التدريس فى المدارس تهتم بالكم وليس الكيف فعند تدريس القواعد النحوية يجب أن يطبقها الطلاب عمليا ولكن ذلك لا يحدث، بالإضافة إلى اختيار قواعد نحوية جافة لا تنمى الموهبة اللغوية لدى الطالب مما يؤدى إلى ما يمكن أن نطلق عليه النفور المبكر من تعلم اللغة ، وبذلك تقف الوسيلة _ طريقة التدريس _ حائلا دون إحراز الغاية

(ج)بالإضافة إلى أن النصوص المنتقاة للتلاميذ فى المراحل الأولى ضعيفة ورديئة لا يمكن أن ترقى بعقلية الدارس خصوصا فى المراحل الأولى للتعليم .

رابعا : تأثير تدريس اللغة الأجنبية فى مراحل التعليم المختلفة ، على استخدام اللغةالعربية الفصحى: كشفت نتائج الدراسة عن وجود اختلاف حول تأثير تدريس اللغات الأجنبية على استخدام اللغة العربية فبعضهم يوافق على تدريسها لأن ذلك يتوقف على اعتبارها لغة ثانية فإذا كانت كذلك تصبح مفيدة وبخاصة أن اللغة الإنجليزية هى اللغة العالمية الآن ،أما إذا كانت الإنجليزية هى اللغة الأولى فسوف يؤثر ذلك على اللغة العربية ،بالإضافة إلى أنها تمثل مطلبا اجتماعيا ضروريا لأنها تقريبا لغة العالم كله من

حولنا فتعلمها يساعد فى التعرف على الثقافات الأخرى والعلوم المختلفة، وهى أمرحيويلمواكبة العصر والتكنولوجيا،فى حين يعارض بعضهم الآخر تعليم اللغة الأجنبية فى مراحل التعليم المختلفة ويرجعون ذلك من وجهة نظرهم إلى أنها تزاحم اللغة الأم و تؤثر على استخدام اللغة العربية خاصة عند استخدام الأرقام و فى الحديث اليومي .

خامسا : دور التعليم الأجنبي فى انتشار اللغات الأجنبية فى مصر:

_ كشفت نتائج الدراسة عن أن التعليم الأجنبى فى مصر يظهر من خلال :

(أ)انتشار مدارس اللغات فى مصر يؤثر سلبيا على اللغة العربية وبخاصة وأن مدارس اللغات معدة بشكل جيد وأفضل من المدارس الأخرى ، فالأطفال يدرسون اللغة الأجنبية فى مرحلة الروضة قبل تعلم اللغة العربية ، كما أن هذه المدارس تركز فى المقام الأول على اللغة الأجنبية الأمر الذى يجعل العربية مهمشة ، فانتشار مدارس اللغات و الجامعات الأجنبية والتي تدرس العلوم بها بلغتها القومية أدى إلى تأثر الدارسين بها بهذه اللغات، بل وبثقافاتها المختلفة لأن اللغة ليست كلمات منطوقة بل هى تعبير عن ثقافة المجتمعات، بالإضافة إلى أن أبناء هذه المدارس يميلون دائما إلى استخدام اللغة الأجنبية فى حديثهم اليومي كنوع من التميز و إظهار الرقى .

(ب) انتشار الجامعات الأجنبية والذى يعد أمرا طبيعيا فى ظل الانفتاح على العالم ، لأنها تعد نمطا من أنماط التعليم مكملا للتعليم فى مدارس اللغات، كما أن انتشارها يعود إلى تطلع بعض الأسر لاستكمال أبنائهم الدراسة بالدول الأجنبية، لأنها تسهم فى الحصول على فرص عمل أفضل داخل مصر وخارجها ، كما أنها ترتبط بالوضع الاقتصادي للأسرة، أما عن تأثير هذه الجامعات على اللغة العربية فقد كشفت نتائج الدراسة عن أن لها تأثيرا سلبيا على اللغة العربية خاصة و أنها لا تهتم باستخدام اللغة العربية ، بل تركز على استخدام لغتها الأصلية ، مما يعد نوعا من الغزو الثقافي و الحضاري ،بل والاستثمار المادي أيضا.

(ج) انتشار تعلم البرامج التدريسية أو الدورات التى تأخذ لتيسير تعلم اللغات الأجنبية فى مصر فالراغب فى أخذ هذه البرامج يحرص عليها من أجل إجادة اللغة الأجنبية

لتساعده فى الحصول على عمل وهو ما زاد من استخدام اللغات الأجنبية بل إنهم يحرصون الآن على أخذ دورات فى اللغة الصينية أيضا فى ظل زيادة معدلات التبادل الثقافى والتجاري ما بين مصر والصين .

خامسا أسباب انتشار التعليم الأجنبى فى مصر :

كشفت نتائج الدراسة عن أن انتشار التعليم الأجنبي في مصر يعود إلى عديد من الأسباب يأتي فى المقام الأول منها أن سوق العمل يرتبط بتعلم بعض اللغات الأجنبية مثل قطاع السياحة و بعض الأعمال التجارية ، يليها رغبة الآباء فى حصول أبنائهم على فرص تعليم أفضل ومن ثم مستقبل أفضل ، كما أن الرغبة فى توسيع مدارك الأفراد و الانفتاح على العالم يعد من أسباب انتشار التعليم الأجنبى فى مصر بالإضافة لكونه يمثل نوعا من المباهاة الاجتماعية .

سادسا : دور الاعلام في عدم انتشار استخدام اللغة الفصحى فى الحديث اليومي : إن الإعلام يلعب دورا مؤثرا فى ضعف استخدام اللغة العربية الفصحى ، و ذلك لأن استخدام اللهجة العامية فى البرامج الإعلامية أصبح السمة العامة لأغلب البرامج ، و استخدام اللغة العربية الفصحى اقتصر على البرامج الدينية و العلمية فقط ، بالإضافة إلى الصورة الساخرة التى يظهر بها مدرس اللغة العربية فى وسائل الاعلام والتي أسهمت فى ضعف استخدام اللغة العربية بل وأوجدت نوعا من السخرية لمستخدمي اللغة العربية الفصحى ، كما أظهرت الدراسة أن المذيعين وبخاصة المذيعات ليس لديهم القدرة على الحديث باللغة الفصحى وربما يعود ذلك إلى ضعف ثقافتهم أو رغبتهم فى جذب الجمهور إليهم .

ـ وفيما يتعلق باستخدام بعض الإعلاميين للغة مبسطة و سطحية لمخاطبة الجمهور أظهرت نتائج الدراسة أن ذلك يعد أمرا ضروريا ،لانتشار الأمية فى المجتمع المصري مما يجعل من استخدام اللغة العامية وسيلة لإفهام الجمهور للموضوعات المختلفة ، بل إن المثقفين أنفسهم يجدون صعوبة فى فهم اللغة العربية الفصحى وذلك لاعتيادهم الحديث باللهجة العامية ، كما كشفت النتائج عن أن ذلك يعود إلى ضعف القائمين على العمل

الإعلامي أنفسهم حيث أن المذيعين يعانون من ضعف مستواهم اللغوي والثقافي ، كما أنهم يستخدمون العامية فى الحديث ظنا منهم ، بأنها الأسهل فى التعامل مع الجمهور وبخاصة مع انتشار البرامج الحوارية ، وبرامج التوك شو ؛ بل إن البرامج الدينية نفسها تستخدم اللغة المبسطة حتى تستطيع الوصول إلى كل فئات المجتمع ، وأصبح استخدام الفصحى قاصرا على بعض البرامج كإذاعة نشرات الأخبار ، والبرامج العلمية المتخصصة .

_ وفيما يتعلق بمدى إسهام الفن العربي (المسلسلات ، الأفلام الناطقة بالفصحى) فى بعد المتلقي عن اللغة العربية الفصحى و المتحدثين بها كشفت النتائج بأنه على العكس من ذلك ، فمن خلال مشاهدة الأفلام أو المسلسلات الناطقة بالعربية زاد النطق السليم لبعض الكلمات ، وذلك لأن هناك مراجع لغة لتعليم الممثل كيف ينطق الكلمة أثناء التصوير ، كما أن انتشار المسلسلات و الأفلام المدبلجة باللغة العربية الفصحى وبخاصة الكارتون المقدم إلى الأطفال قد أسهم بدوره فى تعلمهم التحدث باللغة العربية الفصحى ، واستخدامها فى الحديث اليومى .

_ وفيما يتعلق بتأثير لغة الإعلانات فى المحطات الفضائية و الأرضية فى ضعف التحدث بالعربية : كشفت النتائج عن أنها ذات أثر عظيم فى إقصاء المشاهد عن اللغة العربية ، لأنها لغة تحمل طابعا تجاريا ، الهدف منه جذب المشاهد إلى السلعة ، بالإضافة إلى الإغراء و الإثارة أثناء عرض الإعلان فلو استخدم الفصحى لن يكون هناك جذب للمشاهد ، لذلك فهي تقدم بأسلوب تافه ورخيص للوصول للمشاهد وتعتمد فى المقام الأول على المؤثرات السمعية و البصرية ولا تهتم بدقة اللغة أو عدم دقتها .

_ أما عن اتجاه بعض الصحفيين و الكتاب إلى الكتابة باللهجة بدلا من الفصحى فقد أفصحت النتائج عن رفض هذا الاتجاه ،ويرجع ذلك إلى الكاتب نفسه الذى أصبح يسعى وراء الكسب المادي لا الأدبي و جذب أكبر عدد من الجمهور وبخاصة الكتابات التى تسخر من الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية ، زعما منهم أن اللهجة

العامية هى الأوسع انتشارا، و هى أسهل فى توصيل المعلومات و المعرفة أفضل من التعامل مع الفصحى .

_ وتظهر نتائج الدراسة دور الانفتاح على العالم من خلال الفضائيات فى زيادة الإقبال على استخدامنا للغات الأجنبية فقد كشفت النتائج عن أن الانفتاح على العالم من خلال الفضائيات اتجاه تفرضه العولمة الثقافية ويؤثر بالضرورة على زيادة استخدامنا للغات الأجنبية، وذلك من خلال ما تعرضه من أفلام ومسلسلات أجنبية والتي تخلق لدى المشاهد رغبة في محاكاة ما يراه على الشاشة وتتأثر ثقافته بها ومن ثم لغته وبناء على ذلك فإن تأثيرها يكون سلبيا على اللغة العربية و استخدامها .

_ وقد أظهرت نتائج الدراسة تأثير استخدام الأنترنت على اللغة العربية وبخاصة موقع التواصل الاجتماعى فيس بوك و تويتر و الذى يتوقف على أمرين مهمين

أولهما: الأشخاص الذين يستخدمونها، وذلك لأن من يستخدمها لا يهتم بدقة اللغةالتى يستخدمها أو نوعيتها بل يهتم بسرعة التواصل ،كما أن الشباب المستخدم له يخترعون لغة خاصة بهم تجمع ما بين اللغتين العربية و الإنجليزية _الفرا نكو أراب أو العرابيزى _ والتي تستخدم فى الكتابة الأرقام بدلا من الحروف فمثلا يستخدمون رقم "3 "بدلا من حرف "ع" ورقم "7" بدلا من حرف "ح " أم تستخدم جملا وعبارات لا يستخدمها إلا الشباب و التى يطلق عليها لغة الروشنة ، كما أن الشباب حينما يتواصلون مع غيرهم فى دول غير عربية فإنهم يستخدمون اللغة الإنجليزية فى التواصل معهم سواء بالكتابة أو الحوار ، وثانيهما : نوعية الموضوع الذى يريد البحث فيه ، والذى على أساسه تحدد اللغة المستخدمة فى البحث فهناك تخصصات علمية دقيقة تعتمد على اللغة الإنجليزية كأساس للبحث كالطب و الصيدلة والعلوم .

_ أما عن الطرق التى من خلالها يمكن الحفاظ على اللغة العربية فقدكشفت نتائج الدراسة أن ذلك يظهر من خلال

(أ) الإعلام والذى يبرز دوره من خلال طرق عدة منها عمل دبلجة أو معالجة لبرامج الأطفال باللغة العربية الفصحى ، و زيادة استخدام اللغة العربية الفصحى فى بعض

برامجها ، أيضا تغيير فكر الناس عن صعوبات استخدام اللغة العربية ومن ثم تغيير نظرة الناس للغة العربية الفصحى ، و ضرورة تأهيل العاملين بالعمل الإعلامي لغويا ، وعمل برامج لتعليم اللغة العربية ، وأخيرا فمن الضروري تغيير الصورة التى يظهر عليها معلم اللغة العربية فى وسائل الإعلام والتي من شأنها أن تسهم فى زيادة استخدام اللغة العربية و الحفاظ عليها .

_(ب) الطرق التى من خلالها يمكن للغة الفصحى استعادة مكانتها والتحدث بها فقد أظهرت النتائج أهمية استعادة الكتاتيب لدورها فى إعداد النشء والذى يمثل حجر الزاوية لاستعادة اللغة العربية الفصحى لمكانتها، كما أن للدولة ومؤسساتها دورا مهما فى ذلك من خلال عقد مسابقات لغوية وأدبية بمكافآت مالية ، كما أوضحت النتائج أهمية استخدام مبدأ الإلزام فى استخدام اللغة العربية الفصحى خاصة فى وسائل الاعلام المختلفة وفى أثناء عملية التدريس ، كذلك ضرورة الاهتمام بإعادة النظر إلى منهج اللغة العربية من حيث مضمون المواد التى تدرس و طرق تدريسها و ضرورة إعداد المدرسين القائمين بتدريسها من الناحية الأكاديمية و التربوية " رسم خريطة مقررات دراسية جادة تتناسب مع إمكانات الدارسين ".

_ (ج) دور الدولة فى استعادة اللغة العربية الفصحى مكانتها والتحدث بها : والذى يتمثل فى تنظيم دورات تدريبية فى اللغة العربية تتبناها هيئات حكومية وتتولى الدولة الإنفاق عليها ، كما تلعب الفنون والآداب دورا فى استعادة اللغة العربية لمكانتها وذلك من خلال إعادة عرض المسرحيات العالمية باللغة العربية الفصحى على المسرح القومي والدفع بمتخصصي اللغة العربية لصياغة نشرات الأخبار والخطب العامة و ضرورة عودة مسابقات الشعر الفصيح والنثر وكذلك المسابقات الخاصة بالخطابة وبخاصة فى المدارس والجامعات لما لها من دور فى تنشيط استخدام اللغة العربية الفصحى وكذلك استعادة مكانتها .

وتتمثل النتائج العامة للدراسة فى:

تظهر نتائج الدراسة العامة من خلال عرض النتائج المشتركة بين العينة الخاصة بالشباب و العينة الخاصة بالمتخصصين و التى تظهر على النحو التالي :

أولا : من حيث استخدام اللغة العربية الفصحى فقد أوضحت كلتا العينتين أنهما لا يستخدمون الفصحى فى الحديث اليومى ، ويقتصر استخدامها أثناء العملية التعليمية فقط حيث أشار ٧٨٠٣% من العينة الخاصة بالشباب أنهم لايستخدمون اللغة الفصحى مطلقاً فى الحديث اليومى ، فى حين أشار ١٣٠٣% منهم بأنهم يستخدمونها أحياناً ، أما العينة الخاصة بالمتخصصين فقد أوضحت الغالبية العظمى من المبحوثين أنهم لا يستخدمون الفصحى فى الحديث اليومى ويقتصر استخدامهم لها على العملية التعليمية فقط .

ثانيا : أسباب عدم استخدام اللغة العربية الفصحىفى الحديث اليومى :أشار ٤٧% من عينة الشباب إلى أنهم لايستخدمون اللغة الفصحى نتيجة لاستخدامهم اللهجة العامية ، وهذا ما أوضحته عينة المتخصصين حيث أشاروا إلى أن الاستخدام المفرط للهجة العامية قد أثر على استخدام اللغة العربية الفصحى ،كما أشارت كلتا العينتين إلى أن انتشار الأمة فى المجتمع المصرى يلعب دوراً كبيراً فى ذلك وهو ما أوضحته نتائج عينة الشباب وذلك بنسبة ١٣٠٢% ، و أوضحته أيضاً نتائج عينة المتخصصين ، بالإضافة إلى أن الشخص الذى يستخدم الفصحى فى الحديث يقابل بالسخرية والاستهجان حيث أشار إلى ذلك نسبة ١١٠٦% من عينة الشباب ، وأوضحته أيضاً نتائج عينة المتخصصين .

ثالثا :أسباب استخدام اللغات الأجنبية : فقد أشارت كلتا العينتين إلى أن ذلك يرجع إلى أنها تمثل شكلا من أشكال الوجاهة الاجتماعية فقد أوضحت النتائج الكمية للدراسة أن نسبة ٣٨% من العينة يؤكدون على ذلك ، كما أن استخدامها زاد نتيجة الانفتاح على ثقافات أخرى حيث وهو ما أشار إليه ٣٢% من العينة الخاصة بالشباب ، وأوضحته عينة المتخصصين، وقد أشار ٢٢% من عينة الشباب إلى أن إجادتها تمثل فرصة

للحصول على عمل ،وأخيرا فقد أشار ٨% من عينة الشباب إلى أن ذلك يرجع إلى نوعية التعليم فى مدارس اللغات .

رابعا : دور الأسرة فى زيادة استخدام اللغات الأجنبية : فقد كشفت الدراسة الميدانية عن أن للأسرة دورا مؤثرا فى زيادة استخدام اللغات الأجنبية حيث أكدت نسبة ٨٧% من عينة الشباب على ذلك، وأشارت أيضاً عينة المتخصصين إلى ذلك ،حيث أشاروا إلى أن المستوى الثقافي و التعليمي للأسرة يؤثر فى استخدامها للغات الأجنبية فالأسر مرتفعة المستوى ثقافيا وتعليميا يزداد استخدامها للغات الأجنبية كما أنهم يحرصون على إلحاق أبنائهم بمدارس اللغات، كما تلعب الحالة الاجتماعية للأسرة دورا كبيرا فى استخدام الأبناء للغات الأجنبية، وأيضا تعد الحالة الاقتصادية للأسرة عاملا مؤثرا فى تعليم الأبناء للغات الأجنبية، ويرجع ذلك إلى أن مصاريف المدارس الأجنبية و أعباءها عالية جدا لا يقدر عليها سوى الأسر أصحاب المستوى الاقتصادى المرتفع .

خامسا : انتشار التعليم الأجنبي في مصر، والذى يظهر فى مصر من خلال مدارس اللغات و الجامعات الأجنبية و البرامج التدريسية أو الدورات الخاصة باللغات الأجنبية و يعود انتشاره إلى عدد من الأسباب يأتي فى المقام الأول منها أن سوق العمل يرتبط بتعلم بعض اللغات الأجنبية مثل قطاع السياحة و بعض الأعمال التجارية ، يليها رغبة الآباء فى حصول أبنائهم على فرص تعليم أفضل ومن ثم مستقبل أفضل ، كما أن الرغبة فى توسيع مدارك الأفراد و الانفتاح على العالم يعد من أسباب انتشار التعليم الأجنبي فى مصر بالإضافة إلى كونه يمثل نوعا من المباهاة الاجتماعية .

سادسا : نوعية التعليم : فقد أشارت كلتا العينتين إلى أن نوعية التعليم تؤثر على استخدام اللغة الأجنبية فكلما زاد اتجاه الأسر إلى تعليم أبنائهم فى مدارس اللغات زاد استخدام اللغات الأجنبية ، وهذا ما أكده ٩٧% من عينة الشباب، و أكده أغلب المبحوثين من المتخصصين .

سابعا : دور الإعلام و الفضائيات فى انتشار استخدام اللغات الأجنبية : أكدت كلتا العينتين على أن للإعلام دورا مؤثرافى إهمال استخدام اللغة العربية الفصحى،

وانتشار استخدام اللغات الأجنبية ، وذلك من خلال استخدام القائمين بالعمل الإعلامي للغة مبسطة وعدم اهتمامهم باستخدام الفصحى ، والتي يلجأون إلى استخدامها فى الغالب لجذب الجمهور وذلك لانتشار الأمية بشكل كبير فى المجتمع المصري مما يوجد صعوبة فى فهم الفصحى ، كما أن استخدامهم للغات أجنبية فى الحديث قد ساعد على زيادة استخدام الجمهور لها ، وذلك لأن الجمهور يتأثر بما يعرض عليه من خلال الفضائيات ويحاول محاكاتها .

ثامناًدور الإنترنت فى الإسهام فى انتشار اللغات الأجنبية: تكشف النتائج عن أن الأنترنت ساعد على زيادة استخدام اللغات الأجنبية ، وإهمال استخدام اللغة العربية الفصحى فقد أوضح إجمالى عينة الشباب (١٠٠%) أن الإنترنت أسهم فى زيادة استخدامهم للغات الأجنبية ،خاصة الإنجليزية، على الرغم من أنهم أشاروا إلى استخدامهم للغة العربية عند استخدام الإنترنت ، وأكد على ذلك أغلب المبحوثين من المتخصصين ، حيث أوضحوا أن استخدامهمللغة يتوقف على أمرين هامين أولهما: نوعية الفئة المستخدمة للإنترنت "شباب، متخصصين فى مجالات علمية ....."، وثانيهما: نوعية الموضوع الذى يريد البحث فيه والذى على أساسه تحدد اللغة المستخدمة فى البحث، خاصة وأن هناك تخصصات علمية دقيقة تعتمد على اللغة الإنجليزية كأساس للبحث كالطب والصيدلة و الهندسة، ولا تعتمد على اللغة العربية كلغة أساسية للبحث أو الدراسة.

هوامش البحث

(١) البدراوى زهران ، ازدواجية اللغة وضرورة رسم سياسة لغوية ، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ، ع٦٥، ١٩٨٩، ص٩٠.

(٢) كريم زكى ،اللغة والثقافة دراسة أنثر ولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٢ ، القاهرة ،٢٠١٠ ٢٦ ،٧٤

(٣) محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٠.

(٤) ندوة الطفل العربي فى مهب التأثيرات الثقافية المختلفة، http://www.sirionline.org

(٥) صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥ ،ص٣ .

(٦) كمال بشر ،علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ،١٩٩٤ ، ص٤٥.

(7) **Istvan Kecskes,The effect of the second language on the first language,www.albang.edu/~ik6921/…./babyloniaproofkecskes.pdf , p3**

(8) **Chandra Kanthi & Aman Thansayanam, Study of socio-economic status and family environmental factors and their effect on language skillsof Engineering collage student , The International journal – language society and culture, v31,2010 , p106 .**

(٩) كريم زكى، مرجع سابق، ص ١٨،١٧.

(١٠) نبيل على ، تحديات عصر العولمة ،مكتبة الأسرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،٢٠٠٣ ، ص٤٤ .

(١١) كريم زكى ، مرجع سابق ، ٢٦

(١٢) كمال بشر ،مرجع سابق ، ٤٥.

(١٣) وظائف اللغة :

http://www.nassim-alhak.ahlamontada.net/t40-topic

(١٤) كمال بشر ،مرجع سابق ،ص٢٨ .

(١٥) كمال بشر ،مرجع سابق، ص ٢٦.

(١٦) عبد الباسط خضر ، أثر تعلم لغة أجنبية فى سن مبكر على النمو اللغوى للطفل ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ٢٠٠٧، ص١٩.

(١٧) السيد على شتا ، علم الاجتماع اللغوى ، المكتبة المصرية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٤،١٥٣.

(١٨) على عبدالواحد وافى ، اللغة والمجتمع ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٣١.

(١٩) على عبدالواحد وافى مرجع سابق، ص١١٥.

(٢٠) ليلى صديق ،تأثير العربية في غيرها من اللغات.

http://www.royalluxe.com/vb/showthread.php?t=1429

(21) Jessica Ball, Enhancing learning of children from diverse language backgrounds, UNESCO, education sector , France, 2011, p 14.

(٢٢) محمد رفعت زنجير، التحديات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث ،

http://attaweel.com/vb/showthread.php?t=10120

(٢٣) إبراهيم بن علي الدبيان ، الصراع اللغوي ، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث :

(التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي)١٦ – ١٧ / ١ / ١٤٢٧هـ ،قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ،ص٤ .

(٢٤)كمال بشر ،مرجع سابق ، ١٧١–١٧٣.

(٢٥)عبير أمين ، تزييف وعى الشباب بين العولمة و الدعاة الجدد ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٤١ ،٤٢ .

(٢٦) عبد الباسط خضر ، مرجع سابق ، ص١٩.

(٢٧) كريم زكى ،مرجع سابق ، ٧٦ .

(٢٨) عادل بدر ، أسباب ضعف اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الابتدائية وبعض طرق العلاج ،

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=94662

(٢٩) البدراوي زهران ، مرجع سابق، ص٨٩.

(٣٠) هدسون ،علم اللغة الاجتماعي ، ترجمة ،محمود عياد ،عالم الكتب ،القاهرة ،د.ت،٥٢–٥٥.

(٣١) مها فوزى ، الانثروبولوجيا العامة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١٧ .

(٣٢) عائشة عبد الرحمن ، لغتنا والحياة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص١٩٤،٩٨ .

(٣٣) محمود تيمور ، مشكلات اللغة العربية، ، دار الآداب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص١٧٩.

(٣٤) عائشة عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص٩٦، ٩٧ .

(٣٥) نعمات أحمد فؤاد ، شخصية مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٨٩ ، ص ٢٣٠.

(٣٦) عزة عزت ، المكون اللغوي ، فى ، ثقافة الفقراء دراسة فى بنية وجذور الثقافة المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤٥

(٣٧) رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ١٦٨ .

(٣٨) عزة عزت ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

(٣٩) عبد الله إسماعيل ، قراءة جديدة فى الدعوة للعامية ، مجلة الجامعة الإسلامية ،فلسطين ، المجلد الخامس ،ع٢، يونيه ١٩٩٧،ص٣.

(٤٠) سعيد عبدالله حارب ، مستقبل التعليم وتعليم المستقبل ، المجمع الثقافى ، أبوظبى ، ٢٠٠١، ١٧٤ .

(٤١) عبير أمين ، مرجع سابق ،ص ٤٤.

(42)A.H.Halsy,Huge Lauder, Education, Culture, Economy and Society,،Oxford Universty press, 1997, P23

(٤٣) إبراهيم بن علي الدبيان ، مرجع سابق ، ص٧.

(٤٤) محمود حافظ ، اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام و التعليم العالى ووسائل النهوض بها في مصر ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ع٦٥ ، ١٩٨٩، ص٢٧،٢٦.

(٤٥) أحمد صدقى الدجانى ، الفصحى والعامية في وسائل الاعلام ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ع٩١ ، مايو ٢٠٠١ ، ص ٢٠٤.

(٤٦) عبد الباسط خضر ، مرجع سابق ، ص٣٤-٣٥.

(47) Carol Benson, The importance of mother tongue-based for schooling, education quality commissioned , UNESCO , 2005, P2.

(٤٨) عبد الباسط خضر مرجع سابق ، ص٣٤-٣٥.

(49) نجاة عبد العزيز مطاوع ، تأثير اللغات الأجنبية على اللغة الأم

http://atmaktabah.net/vb/showthread.pkp

(٥٠) نايف خرما ، على حجاج ، اللغات الأجنبية تعليمها و تعلمها ، عالم المعرفة، ع١٢٦، يونيو١٩٨٨، ص٧٨ .

(٥١) زبيدة بنت محمد خير عرقسوسي ، اللغة الأجنبية و الهوية الثقافية للناشئة في عصر العولمة

http://www.Faculty.KSU.edu.sa/..../Doc

(٥٢) إيجابيات وسلبيات اللغة الإنجليزية ،

http://www.9alam.com/forums/showthread.php?7080

(٥٣) نور الدين بلبيل ، الارتقاء بالعربية فى وسائل الاعلام ، كتاب الأمة ، الدوحة، ٢٠٠١ ، ص ٦٠ .

(٥٤) أحمد صدقى الدجانى ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .

(٥٥) محمد عبد الله ، وسائل الاعلام العربى والعولمة الثقافية ،مجلة الدراسات الاعلامية ،ع١٠٠، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٨٤،٨٥ .

(٥٦) سهير جاد ، وسامية أحمد على ، البرامج الثقافية فى الراديو والتليفزيون ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ٢٠٤ .

(٥٧) سهير جاد ، وسامية أحمد على ، المرجع السابق، ص ٢٠٤ .

(٥٨) أحمد صدقى الدجانى ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩ .

(٥٩) تقرير المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية ، الدورة الرابعة والعشرون ، المجالس القومية المتخصصة ، القاهرة ٢٠٠٢-٢٠٠٣ ، ص ١٢٢-١٢٣ .

(٦٠) حسين عبدالله القرشى ، الفصحى والعامية في وسائل الاعلام ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ع٩١ ، مايو ٢٠٠١ ، ص ١٩٦ .

(٦١) دعاء راضى ، الاعلام التربوى وتكنولوجيا الاتصال فى الدول النامية

http://www.familystaitt.net

(٦٢) أحمد صدقى الدجانى ، مرجع سابق ، ٢١٠.

(٦٣) نبيل على ، تحديات عصر العولمة ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ،ص ٤٢.

(٤٦) نبيل على ، مرجع سابق ، ص٤٦.

(65)Merrill Morris,Christina Ogan, The internt as mass medium, journal of communication,Vol 46 , N1,winter1996, p40 .

(٦٦)يعقوب يوسف الكندرى، علاقة استخدام شبكة الأنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت ، مجلة العلوم الإنسانية ، مجلد ١٧، ع١ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الإمارات المتحدة ، أبريل ٢٠٠١، ص ٨.

(٦٧) عزو محمد عبد القادر ، تأثير الأنترنت على ثقافة الشباب ،

www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=164474

(٦٨)السيد رشاد غنيم ،التكنولوجيا والتغير الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،٢٠٠٨ ص٢٤١.

(69) Barrie Axford "Globalization" In Gray Browing. Abigail Halcli. Frank Websteter (eds) Under Standing Comtemporany Society, London Sage Rublications, 2000, P.241.

(٧٠)السيد رشاد غنيم ،مرجع سابق ، ص ٤٥، ٤٧.

(٧١) جيهان سليم ، عولمة الثقافة واستراتيجيات التعامل معها فى ظل العولمة ، سلسلة كتب المستقبل العربى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٢٢٩ .

(٧٢) إبراهيم بن علي الدبيان، الصراع اللغوي بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث :(التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي) ،١٦ – ١٧ / ١ / ١٤٢٧هـ ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، ص٨ .

(٧٣) إبراهيم بن علي الدبيان، مرجع سابق ، ص ٦.

(٧٤) برهان غليون ، سمير أمين ، ثقافة العولمة أم عولمة الثقافة ، مرجع سابق ، ص٢٠ .

(٧٥) زبيدة بنت محمد خير عرقسوسي ، اللغة الأجنبية و الهوية الثقافية للناشئة في عصر العولمة

http://www.Faculty.KSU.edu.sa/..../Doc

(٧٦) كريم زكى ، مرجع سابق، ص ٧٧.

(٧٧) عزة عزت ، لغة الشارع والتحولات فى الشخصية المصرية ، دار الهلال ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

(٧٨)موسى رشيد حتاملة ، نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية ، مجلة مجمع اللغة العربية ، الأردن ، ع ٧٠ ، ص٧٣.

(٧٩) عقلة محمود الصمادى ، فواز محمد العبد الحق ، نظريات تعلم اللغة واكتسابها تضمينات لتعلم العربية وتعليمها ، مجلة مجمع اللغة العربية ، الأردن ، ع ٥٢، ص٣٢ .

(٨٠) منصور بن محمد الغامدي بعنوان " تأثير تدريس اللغة الإنجليزية على ثقافة التلاميذ و لغتهم الأم فى المرحلة الابتدائية "

http://www. Mghamdi.com/cult&lang2003

(٨١) محمد على يونس ، أزمة اللغة العربية ومشكلة التخلف فى بنية العقل المعاصر ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٧ ، ع ٢٩ ، صفر ١٤٢٥ ه. ٢٠٠٤م.

(٨٢)محمد بن إبراهيم الفوزان ، اللغة العربية و العولمة 2005،

http://www. Faculty.ksu.edu

(٨٣) ريما سعد الجرف بعنوان " اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية فى التعليم

Sona3.org/vb/showthread.php?p=13592.2005

(84)http://knol.google.com/k2005

(٨٥) عبد الباسط خضر ، أثر تعلم لغة أجنبية فى سن مبكر على النمو اللغوي للطفل ، دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،٢٠٠٧ .

(٨٦) عبدالله عويدات ، تدريس اللغات الأجنبية في التعليم العام وأثره في تعليم اللغة العربية: الواقع وسبل النهوض به ، مجلة مجمع اللغة العربية ، عمان ، ٢٠٠٩

(٨٧)بسمة ممدوح البلتاجى ،الشباب والهوية اللغوية فى ظل العولمة ، دراسة ميدانية على عينة من الشباب بجامعة المنصورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة المنصورة ،٢٠١٠ .

(88) Skapoulli – Elena , Local and Global culture encontres and the linguistic negotiation of youth identity in Ciprus, University of

California, 2000.

(89) Kim–Jung Kang, Globalization and English language education in Korea, socialization and identity construction of Korea youth ,New Mexico, state, University 2002 .

(90) Mojgan Majdzadan ,National Identity and civic values in the pre– revolution post – revolution English as a foreign language text books in Iran, Loyola University,Chicago,2006.